رأس الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه

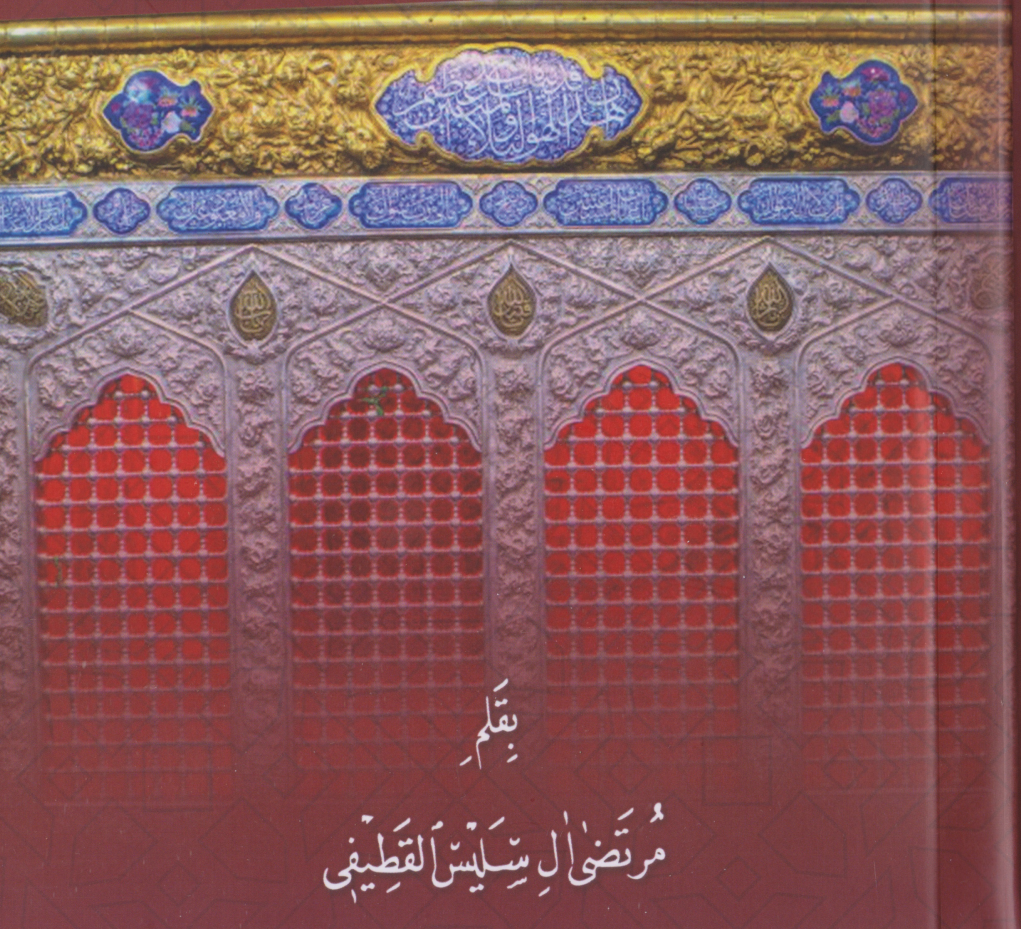

بقلم

مرتضى آل سليس القطيفي

مجموعة رسائل مع آل محمد عليهم السلام

الرسالة الثانية

رأسُ الإمامِ الحُسَين عليه السلام

ومَا جرَى عَليه

بقلم

مرتضى آل سليس القطيفي

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين كما هم أهله صلاة لا يحصى عددها ولا يدرك أمدها، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين لعناً يغدو أوله ولا يروح آخره لهم والتابعين لهم في ضلالهم وغيّهم أبد الآبدين.

اختصار المراد

هذه السطور خطوط مختصرة غايتها تدوين لما وقع على الرأس المعظم لمولانا الأعظم سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة صلوات الله وسلامه عليه.

ومن المعلوم أن ذلك الرأس روحي فداه وقعت عليه من المصائب والأحداث ما لم تقع على أحد من العالمين لا من الرسل والأنبياء ولا من الأوصياء والأولياء عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه، فلم ولن يحكي مصابه مصاب بل لم يحص ذلك كتاب.

فأخذت في جمع شتات ما جرى على الرأس العظيم من قبل

شهادة سيد الشهداء عليه السلام ورفع الرأس المعظم على القناة إلى ما جرى عليه بعد استشهاده عليه السلام وأخذه إلى ذلك الرجس بن زياد لعنه الله إلى أن انتهى بين يدي النجس اللعين بن اللعين يزيد بن معاوية لعنهما الله.

ولا أقول إني جمعت كل ما جرى عليه فذاك ما لم يستطع المحققون والمدققون قوله فضلاً عن الحقير الصغير الذي لا يملك قلم التحرير فضلاً عن أداة التحقيق والتقرير فإن كل ذلك موكول إلى أهله، **هذا أولاً**.

وثانياً: إني لم أذكر غالباً نصوص مصادر أهل الخلاف مقتصراً على الإشارة إلى مصادرهم لئلا تخرج الرسالة عن مرادها، وإلا فهي نصوص كثيرة مترامية هنا وهناك ومختلفة الألفاظ في بعضها عن بعض ولكن المضمون واحد والمراد متحد فراعيت الاختصار بالإشارة إلى الكتاب وما يتبعه.

وبعد ذلك أنبه أخي القارئ الكريم بأن المراد من هذه السطور هو ما جرى على الرأس الشريف لا ما جرى منه من معاجز وكرامات من بعد فصله عن الجسد المعظم عليه السلام فذاك موضوع

آخر قد كُتِبت فيه الكتب وجمع شتات ما تناثر منها أهل الفضل؛ فجزا الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله والحجج الأطهار عليهم السلام كل من ساهم في تثبيت ما حصل من الرأس الشريف من عظائم المعاجز والكرامات خير الجزاء وأعظم الأجر والثناء.

فهذه الرسالة مختصرة جداً، وقد حاولت فيها لملمت ما رأته عيناي وجال فيه بصري بالرجوع إلى المصادر التي جادت به أقلام الأبدال من الطائفة رضوان الله عليهم وحشرني في شفاعتهم، وأردفت ذلك بما جاء في مصادر أهل الخلاف، كل ذلك في ما جرى على الرأس الشريف عليه السلام، وأحببت أن أجعلها ملحقاً لكتاب (**البكاء على سيد الشهداء** عليه السلام) لعلي أحظى بشرف التراب العالق بنعل خَدَمَةِ سيدي ومولاي سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن سيد الأوصياء عليه السلام وابن سيدة النساء عليها السلام وأخي المجتبى عليه السلام ووالد الأئمة النجباء عليهم السلام فأفوز فوزاً عظيماً.

ثم بدا لي النظر أن أجعلها في رسالة مستقلة لتعم الفائدة لمن أراد وسهولة المطلب والبحث على جاري المعتاد عند إخواني

الخطباء خصوصاً وللمؤمنين عموماً، وإن جعلتها ملحقاً لكتاب (البكاء على سيد الشهداء عليه السلام) فيما بعد لو سنحت لي الفرصة لطباعته في المستقبل مرة أخرى.

وليعذرني أهل العلم والأفاضل وإخواني المؤمنون إن حصل تقصير في المقام أو تقتير في التمام فذلك لعجز الفاعل وسعة صدر القابل فأملي منهم الدعاء لي ولوالدي ولجميع المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

كما إني أرحب بما يضفى عليّ من ملاحظات وإشارات تركتها وحوادث لم أذكرها فكل ذلك في رحاب الخدمة الحسينية خصوصاً لأهل المنبر الحسيني الشريف لمزيد اطلاعهم على الحوادث وما جرى على الرأس المعظم صلوات الله وسلامه عليه.

وكانت بداية الكتابة فيها ليلة الأربعاء (١١/رجب الحرام/ ١٤٤٢هـ) وتوقف القلم قرابة الشهرين ثم رجع يحرر ما جاد به وانتهت مراجعتها في فجر الأحد ٧/١٢/١٤٤٢هـ المصادف لشهادة مولاي الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، وكان ذلك في محنة البلاء بوباء كورونا الذي مر عليه سنة ونصف وقد عمّ جميع أرجاء

المعمورة، كفى الله المؤمنين شره.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أبد الآبدين.

عبد آل محمد عليهم السلام

مرتضى آل سليس القطيفي

القطيف المحروسة

١٤٤٢/١٢/٧هـ

الإهداء

سطور تمثل بضاعتي القليلة

أقدمها بين يدي مدرك الثأر ومن به تملأ الأرض قسطاً وعدلاً بقية الله وحبله المتصل بين الأرض والسماء عجل الله فرجه الشريف، وروحي وأرواح العالمين لطلعته البهية الفداء وأقل الفداء.

هَلْ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتَلْقَى

اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرَبِ وَالْبَلْوَى، وَإِلَيْكَ أَسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ الْعَدْوَى، وَأَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

فَأَغِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلَى، وَأَرِهِ سَيِّدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَمَنْ إِلَيْهِ الرُّجْعَى وَالْمُنْتَهَى.

من الذي قطع رأس الحسين عليه السلام ؟

اختُلِف في من احتز أو قطع رأس سيد الشهداء عليه السلام على أقوال فبين قائل أن الذي تولى ذلك هو **خولي بن يزيد الأصبحي** لعنه الله؛ وآخر أن الذي احتزه هو **شمر بن ذي الجوشن الضبابي** لعنه الله، وثالث قام بتلك الفعلة هو **سنان بن الأنس** لعنه الله، وقيل رجل من مذحج، وقيل عمر بن سعد؛ ولكل قول منها روايات تاريخية رواها أرباب المقاتل ومن تحدث عن واقعة الطف العظيمة التي لم ولن يأتي الزمان بمثلها.

ونشير إلى أمر وهو أن القتل لا يلازمه قطع الرأس الشريف فلعل القاتل شخص والقاطع شخص آخر وإنما باليقين من قطع رأسه فهو يكون قاتلاً عندما يقطعه وفيه رمق من الحياة وعين تطرف، وهذا ما حصل عند حزّ راس مولانا العظيم أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

فمن هنا ما ورد من أن فلاناً قتل سيد الشهداء عليه السلام فليس معناه هو الذي احتز رأسه الشريف فمثلاً القاتل سنان لعنه الله وقاطع

الرأس شمر لعنه الله أو خولي لعنه الله، نعم في بعض المرويات قول بن سعد لعنه الله من ينزل إليه يريحه يكون القتل بقطع الرأس الشريف فيكون القاتل هو القاطع وهذا هو المعروف بين الرواة في الروايات.

وعلى كل حال فإن الجميع لعنهم الله اشتركوا في قتله عليه السلام وهذا مما لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه.

ويكون حديثنا في ذلك إلى بعض من أسند إليه القتل وحز الرأس الشريف، وهم ثلاثة على نحو اليقين ونترك البقية في ذمة مداد الناقلين.

وعليه فالذي احتز الرأس الشريف لا يعدو أحد الثلاثة الملاعين **سنان بن أنس النخعي** لعنه الله **وشمر بن ذي الجوشن الضبابي** لعنه الله، **وخولي بن يزيد الأصبحي** لعنه الله، عليهم لعنة الله أجمعين وعلى من تبعهم من الأولين والآخرين ومن رضي بفعالهم.

فعندما نقول القاتل فلان يمكن أن يكون المراد به من احتز الرأس الشريف أو اشترك معه غيره في تلك الفاجعة، ومن هنا أقول إسناد القتل المراد به الشامل لقطع الرأس العظيم أيضاً

صلوات الله وسلامه عليه.

سنان بن أنس النخعي

وهو المشهور رواية وفيه جملة من الروايات نذكر منها ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه كما في نهج البلاغة وغيره واللفظ هكذا: روى بن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد بن علي قال لما قال علي عليه السلام سلوني قبل أن تفقدوني فو الله لا تسألونني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقتها وسائقتها قام إليه رجل فقال أخبرني بما في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال له علي عليه السلام والله لقد حدثني خليلي أن على كل طاقة شعر من رأسك ملكاً يلعنك وأن على كل طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يغويك وأن في بيتك سخلاً يقتل بن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذ طفلاً يحبو وهو سنان بن أنس النخعي[1].

١() شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد):ج٢ ص٢٨٦، شرح نهج البلاغة (بن ميثم البحراني):ج٢ ص٩٦، شرح الكافي (للمازندراني):ج٦ =

وما رواه الصدوق رحمه الله في الأمالي في حديث طويل بسنده ذكر فيه: وَنَظَرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَمِيناً وَ شِمَالًا وَلَا يَرَى أَحَداً فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا يُصْنَعُ بِوَلَدِ نَبِيِّكَ وَحَالَ بَنُو كِلَابٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ وَرُمِيَ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ وَخَرَّ عَنْ فَرَسِهِ فَأَخَذَ السَّهْمَ فَرَمَى بِهِ وَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِكَفِّهِ فَلَمَّا امْتَلَأَتْ لَطَخَ بِهَا رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَيَقُولُ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا مَظْلُومٌ مُتَلَطِّخٌ بِدَمِي ثُمَّ خَرَّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْسَرِ صَرِيعاً وَأَقْبَلَ عَدُوُّ اللَّهِ سِنَانٌ الْإِيَادِيُّ وَشِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الْعَامِرِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا تَنْتَظِرُونَ أَرِيحُوا الرَّجُلَ فَنَزَلَ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ الْإِيَادِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَخَذَ بِلِحْيَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فِي حَلْقِهِ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَجْتَزُّ رَأْسَكَ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَخَيْرُ النَّاسِ أُمّاً وَأَباً[1].

= ص٤٠٠ باب إنه ليس شيء من الحق في يد الناس إلا ما خرج من عند الأئمة عليهم السلام الحديث الثاني.

(١) الأمالي (للصدوق) ص١٣٨ المجلس الثلاثون، منشورات مؤسسة =

وما ذكره رحمه الله في اعتقادات الإمامية قائلاً: **وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُتِلَ بِكَرْبَلَاءَ، وَقَاتِلُهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ**(١).

وما رواه السيد بن طاووس رحمه الله في اللهوف قائلاً:

قَالَ وَصَاحَ شِمْرٌ بِأَصْحَابِهِ مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ قَالَ وَحَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَضَرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ عَلَى كَتِفِهِ الْيُسْرَى وَضَرَبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام زُرْعَةَ فَصَرَعَهُ وَضَرَبَهُ آخَرُ عَلَى عَاتِقِهِ الْمُقَدَّسِ

= الأعلمي الطبعة الخامسة ١٤٠٠هـ، عنه بحار الأنوار:ج٤٤ ص٣٢٢ باب ٣٧ ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية لعنه الله، رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار (للسيد الجزائري):ج١ ص٢٠٥ نسب يزيد و بن زياد و عمر بن سعد لعنهم الله، عوالم العلوم والمعارف: ج١٧ص١٧١.

(١)اعتقادات الإمامية (للصدوق):ص٩٨ باب٣٧ باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض، وعنه في البحار:ج٢٧ ص٢١٥ باب ٩ شدة محنهم وأنهم أعظم الناس مصيبة وأنهم عليهم السلام لا يموتون إلا بالشهادة. و إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات (للحر العاملي):ج٥ ص٣٨٤ الفصل التاسع.

بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً كَبَا عليه السلام بِهَا لِوَجْهِهِ وَكَانَ قَدْ أَعْيَا وَجَعَلَ يَنُوءُ وَيُكِبُّ فَطَعَنَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ فِي تَرْقُوَتِهِ ثُمَّ انْتَزَعَ الرُّمْحَ فَطَعَنَهُ فِي بَوَانِي صَدْرِهِ ثُمَّ رَمَاهُ سِنَانٌ أَيْضاً بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ فَسَقَطَ عليه السلام وَجَلَسَ قَاعِداً فَنَزَعَ السَّهْمَ مِنْ نَحْرِهِ وَقَرَنَ كَفَّيْهِ جَمِيعاً فَكُلَّمَا امْتَلَأَتَا مِنْ دِمَائِهِ خَضَبَ بِهِمَا رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَهُوَ يَقُولُ هَكَذَا أَلْقَى اللَّهَ مُخَضَّباً بِدَمِي مَغْصُوباً عَلَيَّ حَقِّي فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِرَجُلٍ عَنْ يَمِينِهِ انْزِلْ وَيْحَكَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَرِحْهُ قَالَ فَبَدَرَ إِلَيْهِ خَوَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ لِيَحْتَزَّ رَأْسَهُ فَأُرْعِدَ فَنَزَلَ إِلَيْهِ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فِي حَلْقِهِ الشَّرِيفِ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَجْتَزُّ رَأْسَكَ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَخَيْرُ النَّاسِ أَباً وَأُمّاً ثُمَّ اجْتَزَّ رَأْسَهُ الْمُقَدَّسَ الْمُعَظَّمَ[1].

---

(١) اللهوف على قتلى الطفوف: ص١٢٥ المسلك الثاني في وصف حال القتال وما يقرب من تلك الحال، بحار الأنوار: ج٤٥ ص٥٥ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته عليه السلام، رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: ج١ ص٢٣٠ الفصل الثالث في مقتله عليه السلام وما لحقه بعد ذلك.

وما رواه بن نما الحلي رحمه الله في مثير الأحزان قائلاً: **وَلَمَّا أُثْخِنَ بِالْجِرَاحِ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ حَرَاكٌ أَمَرَ شِمْرٌ أَنْ يَرْمُوهُ بِالسِّهَامِ وَنَادَاهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ وَأَمَرَ سِنَانَ بْنَ أَنَسٍ أَنْ يَحْتَزَّ رَأْسَهُ فَنَزَلَ يَمْشِي إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ أَمْشِي إِلَيْكَ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَأَنَّكَ خَيْرُ النَّاسِ أَباً وَأُمّاً فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ وَرَفَعَهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَأَخَذَهُ فَعَلَّقَهُ فِي لَبَبِ فَرَسِهِ**(١).

هذه بعض مصادر الطائفة الحقة رضوان الله عليهم.

وأما مصادر أهل الخلاف فهي كثيرة جداً وفي بعضها كان سنان بن أنس لعنه الله يدعى قاتل الحسين عليه السلام(٢).

---

(١) مثير الأحزان: ص٧٤ استشهاد الحسين عليه السلام على يد سنان بن أنس.

(٢) والتي منها: مصنف بن أبي شيبة (المتوفى: ٢٣٥هـ): ج٧ ص١٩ مكتبة الرشد الرياض (١٤٠٩هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نسب قريش للزبيري (المتوفى: ٢٣٦هـ)، دار المعارف - القاهرة، تحقيق: ليفي بروفسال: ج٢ ص٤٠، أنساب الأشراف للبلاذري (المتوفى: ٢٧٩هـ): ج١ ص٤٢٦، تاريخ الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت: ج٣ ص٣٤٣، الثقات لابن حبان (المتوفى: ٣٥٤ هـ): =

= ج٢ ص ٣٠٩، دار الفكر ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الاستيعاب لابن عبد البر (المتوفى:٤٦٣هـ)، دار الجيل بيروت – ١٤١٢هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي:ج١ ص٣٩٣، تاريخ مدينة دمشق الشافعي (المتوفى:٥٧١هـ)، دار الفكر بيروت – ١٩٩٥م، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري:ج١٤ ص٢٥٥، أسد الغابة لابن الأثير الجزري (المتوفى:٦٣٠هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي:ج٢ ص٢٩، بغية الطلب في تاريخ حلب لابن أبي جرادة (المتوفى:٦٦٠هـ)، دار الفكر، تحقيق: د. سهيل زكار: ج٦ ص٢٥٧١، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للطبري (المتوفى: ٦٩٤هـ)، دار الكتب المصرية مصر:ج١ ص١٤٦، نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (المتوفى: ٧٣٣هـ)، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة:ج٥ ص١٩٣، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي (المتوفى: ٩٧٣هـ)، مؤسسة الرسالة لبنان ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط :ج٢ ص٥٦٧، جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية بيروت:ج٢ ص٥٧، الروض المعطار في خبر الأقطار =

شمر الضبابي رضي الله عنه

إن القاتل هو شمر بن ذي الجوشن الضبابي رضي الله عنه هو المشهور عند العلماء وعلى لسان الخطباء وما جادت به قرائح الشعراء في الرثاء وكل الموالين الشيعة حتى صار مألوفاً في كلماتهم ومعلوماً لديهم ومتسالماً عليه عندهم حتى كاد أن يكون اتفاقاً بينهم، فلم يشكوا أو يرتابوا في ذلك، ولعلهم يستنكرون غيره من الأسماء الذين قاموا بالفاجعة العظمى والرزية التي لا مثلها رزية.

وقد وردت الروايات والأقوال وأشير إلى بعضها لعلها تفي بالمراد وتشفي غليل الرواد لمناهل الحق الحقيق، وإن كان ما اشتهر يغني اللبيب عن التحقيق فهو دليل بذاته، فمن ذلك ما رواه كامل الزيارات بسنده: **عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَمَّا صَعِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام عَقَبَةَ الْبَطْنِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا قَالُوا وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رُؤْيَا رَأَيْتُهَا فِي الْمَنَامِ قَالُوا وَمَا هِيَ قَالَ**

= للحميري (المتوفى بعد ٨٦٦ هـ)، دار الجيل بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الطبعة الثانية، تحقيق: لافي بروفنصال:ج١ ص٣٩٧.

رَأَيْتُ كِلَاباً تَنْهَشُنِي أَشَدُّهَا عَلَيَّ كَلْبٌ أَبْقَع(١).

وذكر بن نما الحلي رحمه الله في مثير الأحزان: **ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ أَيْنَ الْحُسَيْنُ؟ فَقَالَ هَا أَنَا ذَا قَالَ أَبْشِرْ بِالنَّارِ قَالَ أَبْشِرْ بِرَبٍّ رَحِيمٍ وَشَفِيعٍ مُطَاعٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَأَيْتُ كَأَنَّ كَلْباً أَبْقَعَ يَلِغُ فِي دِمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي وَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام رَأَيْتُ كَأَنَّ كِلَاباً تَنْهَشُنِي وَكَأَنَّ فِيهَا كَلْباً أَبْقَعَ كَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَيَّ وَهُوَ أَنْتَ وَكَانَ أَبْرَص**(٢).

وفي تسلية المجالس: **فلمّا كان وقت السحر خفق الحسين عليه السلام برأسه، ثمّ استيقظ، فقال: أ تعلمون ما رأيت في منامي الساعة؟ رأيت كأنّ كلاباً قد شدّت عليّ [لتنهشني] وفيها كلب أبقع رأيته أشدّها، وأظنّ الّذي يتولّى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء**(٣).

---

(١)كامل الزيارات:ص١٥٩ الباب الثالث والعشرون قول أمير المؤمنين عليه السلام في قتل الحسين عليه السلام وقول الحسين له في ذلك حديث١٤.

(٢)مثير الأحزان:ص٦٤ رؤية الحسين عليه السلام وتمثيله للشمر بالكلب الأبقع.

(٣)تسلية المجالس:ج٢ ص٢٦٨ أن الحسين عليه السلام رأى في منامه كأن =

وفيه أيضاً: فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه، وقال لخوليّ بن يزيد: اجتزّ رأسه، فضعف وارتعدت يده، فقال له سنان: جبّ الله عضدك، وأبان يدك، فنزل إليه شمر لعنه الله، وكان اللعين أبرص، فضربه برجله فألقاه على قفاه، ثمّ أخذ بلحيته، فقال الحسين عليه السلام: أنت [الكلب] الأبقع الّذي رأيتك في منامي، فقال: أتشبّهني بالكلاب؟ ثمّ جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام(١).

وقد فسر الكلب الأبقع بشمر اللعين في الحديث والسيرة.

وما رواه شيخنا المفيد أعلى الله في الجنان درجته في الإرشاد قائلاً: فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ اسْتَدْعَى الْفُرْسَانَ

= كلاباً قد شدت عليه لتنهشه وفيها كلب أبقع، وعن المناقب في بحار الأنوار: ج٤٥ ص٣ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية لعنه الله.

(١) تسلية المجالس: ج٢ ص٣٢٢ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج٤٥ ص٥٦ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية لعنه الله، وفيه (أنت الأبقع) بدون لفظ الكلب.

فَصَارُوا فِي ظُهُورِ الرَّجَّالَةِ وَأَمَرَ الرُّمَاةَ أَنْ يَرْمُوهُ فَرَشَقُوهُ بِالسِّهَامِ حَتَّى صَارَ كَالْقُنْفُذِ فَأَحْجَمَ عَنْهُمْ فَوَقَفُوا بِإِزَائِهِ وَخَرَجَتْ أُخْتُهُ زَيْنَبُ إِلَى بَابِ الْفُسْطَاطِ فَنَادَتْ عُمَرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَيْحَكَ يَا عُمَرُ أَيُقْتَلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهَا عُمَرُ بِشَيْءٍ فَنَادَتْ وَيْحَكُمْ أَمَا فِيكُمْ مُسْلِمٌ فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ وَنَادَى شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الْفُرْسَانَ وَالرَّجَّالَةَ فَقَالَ وَيْحَكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ فَحُمِلَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَضَرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ عَلَى كَفِّهِ الْيُسْرَى فَقَطَعَهَا وَضَرَبَهُ آخَرُ مِنْهُمْ عَلَى عَاتِقِهِ فَكَبَا مِنْهَا لِوَجْهِهِ وَطَعَنَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ بِالرُّمْحِ فَصَرَعَهُ وَبَدَرَ إِلَيْهِ خَوَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ فَنَزَلَ لِيَحْتَزَّ رَأْسَهُ فَأُرْعِدَ فَقَالَ لَهُ شِمْرٌ فَتَّ اللَّهُ فِي عَضُدِكَ مَا لَكَ تُرْعَدُ، وَنَزَلَ شِمْرٌ إِلَيْهِ فَذَبَحَهُ ثُمَّ دَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى خَوَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ فَقَالَ احْمِلْهُ إِلَى الْأَمِيرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ[1].

---

(١) الإرشاد: ج٢ ص٣٠٢ الأعلمي للمطبوعات بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، وقريباً منه روضة الواعظين: ج١ ص١٨٩ مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام، وكذا إعلام الورى: ص٢٥٠ الفصل الرابع في ذكر جملة مختصرة من أخبار خروجه ومقتله عليه السلام.

وفي البحار قال: **ثم قال فغضب عمر بن سعد لعنه الله ثم قال لرجل عن يمينه انزل ويحك إلى الحسين فأرحه فنزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي لعنه الله فاجتز رأسه وقيل بل جاء إليه شمر وسنان بن أنس والحسين عليه السلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش ويطلب الماء فرفسه شمر لعنه الله برجله وقال يا بن أبي تراب أ لست تزعم أن أباك على حوض النبي يسقي من أحبه فاصبر حتى تأخذ الماء من يده ثم قال لسنان اجتز رأسه قفاء فقال سنان والله لا أفعل فيكون جده محمد صلى الله عليه وآله خصمي.**

فغضب شمر لعنه الله وجلس على صدر الحسين وقبض على لحيته وهم بقتله فضحك الحسين عليه السلام فقال له أ تقتلني ولا تعلم من أنا؟ فقال أعرفك حق المعرفة أمك فاطمة الزهراء وأبوك علي المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصمك العلي الأعلى أقتلك ولا أبالي فضربه بسيفه اثنتي عشرة ضربة ثم جز رأسه صلوات الله وسلامه عليه ولعن الله قاتله ومقاتله والسائرين إليه

بجموعهم[١].

وكذلك ما ورد في الزيارة الناحية الواردة عن مقام قدس مولانا صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف على ما أوردها بن المشهدي رحمه الله في المزار الكبير: **فَلَمَّا رَأَيْنَ النِّسَاءُ جَوَادَكَ مَخْزِيّاً، وَنَظَرْنَ سَرْجَكَ عَلَيْهِ مَلْوِيّاً، بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَى الْخُدُودِ، لَاطِمَاتِ الْوُجُوهِ، سَافِرَاتٍ، وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتٍ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُذَلَّلَاتٍ، وَإِلَى مَصْرَعِكَ مُبَادِرَاتٍ وَالشِّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِكَ، مُولِغٌ سَيْفَهُ عَلَى نَحْرِكَ، قَابِضٌ عَلَى شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ، ذَابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ، قَدْ سَكَنَتْ حَوَاسُّكَ، وَخَفِيَتْ أَنْفَاسُكَ، وَرُفِعَ عَلَى الْقَنَا رَأْسُكَ**[٢] ...الزيارة.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ ص٥٦ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية لعنه الله إلى شهادته صلوات الله عليه، وقريباً منه تسلية المجالس وزينة المجالس: ج٢ ص٣٢٣.

(٢) المزار الكبير (لابن المشهدي): ص٥٠٤ (٩) زيارة أخرى في يوم عاشوراء لأبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام، قال فيه: (**وهما خرج من الناحية عليه السلام إلى أحد الأبواب**)، مصباح الزائر للسيد علي بن =

= طاووس رحمه الله: ص٢٣٣ قال فيه: (**زِيَارَةٌ بِأَلْفَاظٍ شَافِيَةٍ يُذْكَرُ فِيهَا بَعْضُ مَصَائِبِ يَوْمِ الطَّفِّ يُزَارُ بِهَا الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ زَارَ بِهَا الْمُرْتَضَى عَلَمُ الْهُدَى رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَأَذْكُرُهَا عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي أَشَارَ هُوَ إِلَيْه**)، وفي البحار عن مصباح الزائر للسيد علي بن طاووس رحمه الله قائلاً: **٣٨- زِيَارَةٌ أُخْرَى لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوْرَدَهَا السَّيِّدُ وَغَيْرُهُ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ تَأْلِيفِ السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي مِصْبَاحِ الزَّائِرِ زِيَارَةٌ بِأَلْفَاظٍ شَافِيَةٍ يُذْكَرُ فِيهَا بَعْضُ مَصَائِبِ يَوْمِ الطَّفِّ يُزَارُ بِهَا الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ زَارَ بِهَا الْمُرْتَضَى عَلَمُ الْهُدَى رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَأَذْكُرُهَا عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي أَشَارَ هُوَ إِلَيْه.**

بحار الأنوار:ج٩٨ ص٢٣١ باب ١٨ زياراته صلوات الله عليه المطلقة وهي عدة زيارات منها مسندة ومنها مأخوذة من كتب الأصحاب بغير إسناد. وفي موضع آخر منه قال فيه: (٨)- **قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ الْمَزَارِ بَعْدَ إِيرَادِ الزِّيَارَةِ الَّتِي نَقَلْنَاهَا مِنَ الْمِصْبَاحِ مَا هَذَا لَفْظُهُ زِيَارَةٌ أُخْرَى فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ بِرِوَايَةٍ أُخْرَى.** بحار الأنوار:ج٩٨ ص٣١٧ باب ٢٤ كيفية زيارته صلوات الله عليه يوم عاشوراء.

أقول: قوله (وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ تَأْلِيفِ السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) هذا من كلام العلامة المجلسي رحمه الله ولعل استظهاره ذلك من قول السيد في المصباح: (زَارَ بِهَا الْمُرْتَضَى عَلَمُ الْهُدَى رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَأَذْكُرُهَا =

وفي تاج المواليد للفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله: ثمّ طعنه سنان أنس النّخعي، برمحه فصرعه، وابتدر إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليجتزّ رأسه فارعد، فقال له شمر بن ذي الجوشن (لعنه الله تعالى) فتّ الله في عضدك ما لك ترعد، ونزل إليه عن دابته فذبحه كما يذبح الكبش (عليهم لعنة الله)[1].

أقول: وقوله (فذبحه كما يذبح الكبش) عبّر بذلك لما ورد عن أهل البيت عليهم السلام ذلك ومنها رواية الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن

= عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي أَشَارَ هُوَ إِلَيْه)، ويحتمل أن هذا الاستظهار في غير محله في نقله الأول وأنها مؤلفة من السيد المرتضى علم الهدى قدس سره فهي دعوى خصوصاً بعد رواية الشيخ المفيد رحمه الله، وكيف يرويها الشيخ المفيد رحمه الله وهي من تأليف تلميذه السيد علم الهدى ولم يشر إلى ذلك؟ فلعل السيد المرتضى علم الهدى رحمه الله نقلها عن شيخه المفيد أعلى الله في الجنان درجته، وكذا رواية بن المشهدي رحمه الله الزيارة بقوله: (ومما خرج من الناحية عليه السلام إلى أحد الأبواب) عجل الله فرج مولانا صاحب الأمر روحي له الفداء. فتأمل.

(١) تاج المواليد: ص٨٦ الفصل الرابع: في وقت وفاته وموضع قبره عليه السلام.

الريان بن شبيب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال فيها: **يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ كُنْتَ بَاكِياً لِشَيْءٍ فَابْكِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ**(١).

وورد في مصادر أهل الخلاف إسناد القتل إلى شمر لعنه الله(٢).

---

(١)الأمالي:ص١١٢ المجلس السابع والعشرون، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٢٠ باب٢٨ فيما جاء عن الإمام علي بن موسى عليهما السلام من الأخبار المتفرقة حديث ٥٨، وغيرهما وعنهما بحار الأنوار:ج٤٤ ص٢٨٦ باب ٣٤ ثواب البكاء على مصيبته و مصائب سائر الأئمة وفيه أدب المأتم يوم عاشوراء، حديث٢٣.

(٢)تاريخ خليفة بن خياط العصفري (المتوفى٢٤٠هـ)، دار القلم، مؤسسة الرسالة دمشق ، بيروت – ١٣٩٧هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري:ج١ ص٢٣٥، البداية والنهاية:ج٨ ص١٨٨، الاستيعاب: ج١ ص٣٩٣، بغية الطلب في تاريخ حلب:ج٦ ص٢٥٧١، الروض المعطار في خبر الأقطار:ج١ ص٣٩٦، مرقاة المفاتيح للقاري (المتوفى ١٠١٤هـ)، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق جمال عيتاني:ج١١ ص٢٩٧.

خَولَي بن يزيد الأصبحي لعنه الله

ما رواه بن شهرآشوب في المناقب: وَكَانَ ضَرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ التَّمِيمِيُّ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْجُعْفِيُّ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ وَكَانَ طَعَنَهُ صَالِحُ بْنُ وَهْبٍ الْمُزَنِيُّ عَلَى جَنْبِهِ وَكَانَ رَمَاهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ فِي صَدْرِهِ فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَأَخَذَ دَمَهُ بِكَفَّيْهِ وَصَبَّهُ عَلَى رَأْسِهِ مِرَاراً فَدَنَا مِنْهُ عُمَرُ وَقَالَ حُزُّوا رَأْسَهُ فَقَصَدَ إِلَيْهِ نَصْرُ بْنُ خَرَشَةَ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ فَغَضِبَ عُمَرُ وَقَالَ لِخَوَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ انْزِلْ فَحُزَّ رَأْسَهُ فَنَزَلَ وَحَزَّ رَأْسَه[1].

وفي كشف الغمة اختلاف عما في المناقب بعض الشيء، جاء فيه ما نصه: ثُمَّ صَاحَ الشِّمْرُ لَعَنَهُ اللَّهُ بِأَصْحَابِهِ وَقَالَ وَيْلَكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ وَقَدْ أَثْخَنَتْهُ الْجِرَاحُ وَتَوَالَتْ عَلَيْهِ السِّهَامُ وَالرِّمَاحُ فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ج٤ ص١٢٠ فصل في مقتله عليه السلام دار الأضواء الطبعة الثانية (١٤١٢هـ ١٩٩١م)، وعنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص٥٦ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه، وفيه (**فَغَضِبَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ**).

انْزِلُوا فَجُزُّوا رَأْسَهُ فَنَزَلَ إِلَيْهِ نَضْرُ بْنُ خَرْشَنَةَ الصُّبَابِيُّ ثُمَّ جَعَلَ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ مَذْبَحَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَغَضِبَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَالَ لِرَجُلٍ عَنْ يَمِينِهِ وَيْلَكَ انْزِلْ إِلَى الْحُسَيْنِ فَأَرِحْهُ فَنَزَلَ إِلَيْهِ خَوَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ وَسَلَبُوهُ وَدَخَلُوا عَلَى حَرَمِهِ وَاسْتَلَبُوا بَزَّتَهُنَّ[1].

وفي روايات أهل الخلاف مجموعة من المصادر على أن خولي بن يزيد الأصبحي لعنه الله هو القاتل الذي حزّ الرأس الشريف[2].

---

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة (لأبي الفتح الأربلي المتوفى ٦٩٣هـ) دار الأضواء بيروت: ج٢ ص٢٦٢ الثاني عشر في مصرعه ومقتله عليه السلام.

(٢) نسب قريش للزبيري: ج٢ ص٤٠، أنساب الأشراف: ج١ ص٤٢٦، العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى ٣٢٨هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة الثالثة: ج٤ ص٣٥٦، المعجم الكبير للطبراني المتوفى ٣٦٠هـ)، مكتبة الزهراء الموصل ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي: ج٣ ص١١٧، معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (المتوفى ٤٣٠هـ): ج٢ ص٦٦٢، الاستيعاب لابن عبد البر (المتوفى =

رجال آخرون

ونقل المحدث القمي أعلى الله مقامه في نفس المهموم عن تذكرة الخواص لابن جوزيه قائلاً: وفيها أيضاً: وقد اختلفوا في قاتله على أقوال: أحدها سنان بن أنس النخعي قاله هشام بن محمد، والثاني الحصين بن نمير رماه بسهم ثم نزل فذبحه وعلق رأسه في عنق فرسه ليتقرب به إلى بن زياد، والثالث مهاجر بن أوس التميمي، والرابع كثير بن عبد الله الشعبي، والخامس شمر بن ذي الجوشن. انتهى[1].

= ٤٦٣هـ)، دار الجيل بيروت ١٤١٢هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي: ج١ ص٣٩٣، تاريخ مدينة دمشق:ج١٤ ص٢٥٢، أسد الغابة:ج٢ ص٢٩، بغية الطلب في تاريخ حلب:ج٦ ص٢٥٧١، وج٦ ص٢٦٦٣، مجمع الزوائد للهيثمي (المتوفى ٨٠٧هـ) دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي - القاهرة وبيروت - ١٤٠٧هـ:ج٩ ص١٩٤، مرقاة المفاتيح:ج١١ ص٢٩٧.

(١) نفس المهموم للمحدث القمي:ص٣٣٥ دار المحجة البيضاء بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

فغير الثلاثة لعنهم الله الذين ذكرتهم ثلاثة آخرون وهم الحصين بن نمير ومهاجر بن أوس التميمي وكثير بن عبد الله الشعبي لعنهم الله.

أقول: أما ما ذكره في التذكرة من أن الحصين لعنه الله ذبحه وعلق رأسه على في عنق فرسه فلم أجده في غير ما نقله شيخنا المحدث القمي قدس سره عنه في نفس المهموم، وإلا فالرأس الذي علقه في عنق الفرس هو رأس شيخ الأنصار حبيب بن مظاهر عليه السلام على ما ذكره جمع من أهل السيرة والتاريخ[1] إلا ما شذ كما في عمدة القاري[2] ولعله نقله عن تذكرة السبط لأنه ينقل عنه كثيراً وفي المقام نفس ترتيب ما ذكره بن جوزيه.

وأما ما ذكره في التذكرة أيضاً على ما في نفس المهموم في **مهاجر**

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ج٤ ص١١٢ فصل في مقتله عليه السلام، تسلية المجالس: ج٢ ص٢٩٦ أرجاز لحبيب بن مظاهر الأسدي، واستشهاده رحمة الله عليه، وعنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص٢٧ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد لعنه الله.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ج١٦ ص٢٤٠ دار إحياء التراث العربي بيروت.

بن أوس وكثير بن عبد الله رضي الله عنهما من أنهما قتلا سيد الشهداء عليه السلام فهذا أيضاً اختص به بن جوزيه في تذكرته، وما رأيته حسب الموجود بين ناظري فإنهما اشتركا في قتل **زهير بن لقين**[1] عليه السلام والذي احتز رأس زهير عليه السلام قيل مهاجر وقيل كثير رضي الله عنهما.

والاثنان لم يذكرا وقت مصرع سيد الشهداء عليه السلام، نعم يمكن أن يكونا من السواد الذين أحاطوا بسيد الشهداء عليه السلام قبل قتله روحي فداه.

ولم يُذكر الاثنان (**مهاجر بن أوس وكثير بن عبد الله** رضي الله عنهما) في من ضربه عليه السلام قبل قطع رأسه الشريف عليه السلام ولكن يحتمل عدم ذكر هذين الملعونين لكثرة من أحاط بسيد الشهداء عليه السلام والجمع الذين ضربوه فذُكر بعض وأهمل آخرون لكثرتهم لعنهم الله والمذكورون هم رؤساء الضلال وقواده لعنهم الله فلا غرابة في اشتراكهما رضي الله عنهما.

---

(١) وقعة الطف لأبي مخنف:ص٢٣٣ مقتل زهير بن القين، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام:ج٤ ص١١٢ فصل في مقتله عليه السلام، تسلية المجالس:ج٢ ص٢٩٥ إرجاز الحجاج بن مسروق وزهير بن القين، وعنه البحار: ج٤٥ ص٢٦ بقية باب ٣٧.

ما جرى على الرأس الشريف عليه السلام قبل القتل

وقع على الرأس الشريف عليه السلام من الأحداث الكثيرة قبل استشهاد سيد الشهداء عليه السلام والتي تدمي الحشا وتزيل القلب عن مستقره وتلهب نبضه بجمر الأسى إلى يوم الانقضاء.

من هنا أستعرض بعضاً مما جرى عليه عليه السلام وروحي له الفداء قبل أن يحتز أو يجز أو يقطع حسب الروايات الواردة في ذلك المقام، ساعد الله قلب مواليّ عليهم السلام وأخص بذلك مولاي صاحب العصر والزمان عليه السلام وروحي وأرواح العالمين له الفداء.

وأعني بذلك الرأس الشريف عليه السلام بجميع ما يحتويه من أعاليه حتى الرقبة وهو ما يعبر عنه بالمنحر الشريف إلى لبّته التي هي آخر الرقبة إلى الصدر فهو مجموع ما يطلق عليه من رأس سيد الشهداء عليه السلام وهذا ليكون شاملاً لما ورد من الأحداث حتى قتل وقطع نحره الشريف صلوات الله وسلامه عليه.

سهم الحنك

أصيب بأبي هو وأمي عليه السلام بسهم في حنكه، وهذا مما وردت به الروايات عند أعلام الطائفة وقد اشتهرت بين طيات سطورهم رضوان الله عليهم وإن اختلفت في السياق ولكنها اتحدت في المضمون والمعنى واتفقت على إصابته بذلك السهم المشؤم في حنكه، فلننقل من ذلك:

ما رواه شيخنا المفيد أعلى الله في الجنان درجته وغيره من الأبدال رحمهم الله، واللفظ[1] له قدس سره: **وَحَمَلَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى الْحُسَيْنِ**

---

(١)الإرشاد:ص٣٠٠ الأعلمي للمطبوعات بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، روضة الواعظين (لابن فتال النيشابوري):ج١ ص١٨٨ مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام، إعلام الورى بأعلام الهدى: ص٢٤٨ الفصل الرابع في ذكر جملة مختصرة من أخبار خروجه ومقتله، الثاقب في المناقب (لابن حمزة الطوسي):ص٣٤١ فصل٨ : في بيان ظهور آياته في إجابة الدعاء، قال فيه (**فقال رجل من بني أبان بن دارم**)، وعنه مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر (للسيد هاشم البحراني رحمه الله): ج٣ ص٤٧٧ الخامس والثلاثون استجابة دعائه عليه السلام على رجل من =

عليه السلام فَغَلَبُوهُ عَلَى عَسْكَرِهِ وَاشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ فَرَكِبَ الْمُسَنَّاةَ يُرِيدُ الْفُرَاتَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْعَبَّاسُ أَخُوهُ فَاعْتَرَضَتْهُ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ فَقَالَ لَهُمْ وَيْلَكُمْ حُولُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفُرَاتِ وَلَا تُمَكِّنُوهُ مِنَ الْمَاءِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اللَّهُمَّ أَظْمِئْهُ فَغَضِبَ الدَّارِمِيُّ وَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي حَنَكِهِ فَانْتَزَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام السَّهْمَ وَبَسَطَ يَدَهُ تَحْتَ حَنَكِهِ فَامْتَلَأَتْ رَاحَتَاهُ بِالدَّمِ فَرَمَى بِهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يُفْعَلُ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِه.

وكذلك في بعض مصادر المخالفين[1].

= بني أبان بن دارم، اللهوف:ص١١٧ المسلك الثاني في وصف حال القتال وما يقرب من تلك الحال، مثير الأحزان:ص٧٠ اشتداد العطش وتحريم الماء على الحسين عليه السلام وأصحابه، جاء فيه (**فَقَالَ زُرْعَةُ بْنُ أَبَانِ بْنِ دَارِمٍ**)، وعن المفيد و السيد وابن نما رحمهم الله في بحار الأنوار: ج٤٥ ص٥٠ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية لعنه الله إلى شهادته عليه السلام.

(١)تاريخ الطبري: دار الكتب العلمية بيروت: ج٣ ص٣٣٣. نهاية الأرب في فنون الأدب:ج٢٠ ص٢٨٦، البداية والنهاية لأبي الفداء (المتوفى: =

سهم الفم

روى في المناقب وتسلية المجالس وعنهما في البحار: **فَقَالَ شِمْرٌ مَا وُقُوفُكُمْ وَمَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ وَقَدْ أَثْخَنَتْهُ السِّهَامُ احْمِلُوا عَلَيْهِ ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ فَحَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَرَمَاهُ أَبُو الْحَتُوفِ الْجُعْفِيُّ فِي جَبِينِهِ وَالْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ فِي فِيهِ وَأَبُو أَيُّوبَ الْغَنَوِيُّ بِسَهْمٍ مَسْمُومٍ فِي حَلْقِهِ فَقَالَ عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَهَذَا قَتِيلٌ فِي رِضَا اللَّهِ**[1].

أقول: ستأتي هذه الرواية في سهم الحلق أيضاً وغيره.

وروى ذلك المخالفون في كتبهم ومنهم البلاذري في الأنساب قائلاً: **قالوا: واشتد عطش الحسين بن علي عليهما السلام فدنا ليشرب من الماء فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه فجعل**

= ٧٧٤هـ) مكتبة المعارف بيروت:ج٨ ص١٨٧.

(١)مناقب آل أبي طالب عليهم السلام:ج٤ ص١٢٠ فصل في مقتله عليه السلام، تسلية المجالس: ج٢ ص٣٢٢ كثرة الجراحات التي أصابته عليه السلام، وعنهما في بحار الأنوار:ج٤٥ ص٥٥ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته عليه السلام.

يتلقى الدم من فمه ويرمي به، ثم جعل يقول: اللّهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً، ولا تذر على الأرض منهم حداً[١].

أقول: المذكور الذي رمى سيد الشهداء عليه السلام في الأنساب وغيره من المصادر (**حصين بن تميم**) وفي الكامل في التاريخ (**حصين بن نمير**).

وكذلك يظهر أنه عليه السلام ضرب بسهمين أحدهما في حنكه فإنه يطلق على ما تحت الذقن من الإنسان وغيره أو على أعلى داخل الفم، والفم هو الفضاء الذي تنطبق عليه الشفتان، فمن هنا كان التغاير بين الحنك والفم فيظهر أنه ضرب عليه السلام بسهمين.

سهم الحلق

روى في المناقب وتسلية المجالس وعنهما في البحار: **فَقَالَ شِمْرٌ مَا وُقُوفُكُمْ وَمَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ وَقَدْ أَثْخَنَتْهُ السِّهَامُ احْمِلُوا عَلَيْهِ**

---

(١) أنساب الأشراف: ج١ ص٤٢٢، تاريخ الطبري: ج٣ ص٣٣٢، المنتظم لابن الجوزي: ج٥ ص٣٤٠، الكامل في التاريخ: ج٣ ص٤٣٠، سير أعلام النبلاء للذهبي: ج٣ ص٣٠٢.

ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ فَحَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَرَمَاهُ أَبُو الْحُتُوفِ الْجُعْفِيُّ فِي جَبِينِهِ وَالْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ فِي فِيهِ وَأَبُو أَيُّوبَ الْغَنَوِيُّ بِسَهْمٍ مَسْمُومٍ فِي حَلْقِهِ فَقَالَ عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَهَذَا قَتِيلٌ فِي رِضَا اللَّهِ(١).

سهم النحر

وهذا ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الأمالي(٢)، قال فيه:

وَنَظَرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَمِيناً وَشِمَالًا وَلَا يَرَى أَحَداً فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا يُصْنَعُ بِوَلَدِ نَبِيِّكَ وَحَالَ بَنُو كِلَابٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ وَرُمِيَ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ وَخَرَّ عَنْ فَرَسِهِ فَأَخَذَ السَّهْمَ فَرَمَى بِهِ وَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِكَفِّهِ فَلَمَّا امْتَلَأَتْ لَطَخَ بِهَا رَأْسَهُ

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ج٤ ص١٢٠ فصل في مقتله عليه السلام، تسلية المجالس: ج٢ ص٣٢٢ كثرة الجراحات التي أصابته عليه السلام، وعنهما في بحار الأنوار: ج٤٥ ص٥٥ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته عليه السلام.

(٢) أمالي الصدوق: ص١٣٨ المجلس الثلاثون، حديث١، وسيأتي أيضاً في الرأس الشريف ملطخ بالدم مصادر الخبر.

وَلِحْيَتَهُ وَيَقُولُ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا مَظْلُومٌ مُتَلَطِّخٌ بِدَمِي. الخبر.

سهم اللبة

في المنتخب للطريحي رحمه الله وعنه معالي السبطين، جاء فيه: نقل أنه وقع فيه ثمانون جرحاً ما بين طعنة ونبلة فبينما هو كذلك إذ رماه اللعين خولي بن يزيد الأصبحي بسهم فوقع في لبته فأرداه صريعاً على الأرض فجعل ينزع السهم ويأخذ الدم بكفه فيخضب به رأسه ولحيته فقيل له ما هذا يا أبا عبد الله؟ فقال حتى ألقى جدي وأنا مخضوب بدمي فأشكو إليه ما نزل بي[1].

سهم الجبهة

في بحار الأنوار: **فقالوا ثم رماه رجل من القوم يكنى أبا الحتوف الجعفي بسهم فوقع السهم في جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه ولحيته فَقَالَ عليه السلام اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ هَؤُلَاءِ الْعُصَاةِ اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً وَاقْتُلْهُمْ بَدَداً وَلَا**

---

(١) المنتخب لفخر الدين الطريحي: ص٤٦٣، وعنه معالي السبطين للحائري: ص٤٥٩.

تَذَرْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَداً وَلَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَداً[1].

حجر الجبهة

في اللهوف وغيره: **قَالَ الرَّاوِي وَلَمْ يَزَلْ عليه السلام يُقَاتِلُهُمْ حَتَّى حَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحْلِهِ- فَصَاحَ وَيْلَكُمْ يَا شِيعَةَ آلِ أَبِي سُفْيَانَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ وَكُنْتُمْ لَا تَخَافُونَ الْمَعَادَ فَكُونُوا أَحْرَاراً فِي دُنْيَاكُمْ هَذِهِ وَارْجِعُوا إِلَى أَحْسَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَرَباً كَمَا تَزْعُمُونَ قَالَ: فَنَادَاهُ شِمْرٌ**

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ ص٥٢ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية رحمه الله إلى شهادته عليه السلام، وعنه الدموع الساكبة للبهبهاني: ج٤ ص٣٤٦ مؤسسة الأعلمي الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، وقال فيه: (**أقول: ورأيت في بعض الكتب المعتبرة أن الرامي للسهم خولي بن يزيد الأصبحي رحمه الله، وقيل أبو أيوب الغنوي** رحمه الله). تسلية المجالس وزينة المجالس (للسيد الموسوي الحسيني): ج٢ ص٣١٩ أبيات للإمام الحسين عليه السلام، رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: ج١ ص٢٢٩ الفصل الثالث في مقتله عليه السلام وما لحقه بعد ذلك، تظلم الزهراء للمولى رضي بن نبي القزويني: ص٢٥٣ الطبعة الأولى مطبعة أمير بقم المقدسة ١٤١٧هـ تحقيق السيد مهدي الرجائي.

لَعَنَهُ اللَّهُ مَا تَقُولُ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ فَقَالَ إِنِّي أَقُولُ أُقَاتِلُكُمْ وَتُقَاتِلُونَنِي وَالنِّسَاءُ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ فَامْنَعُوا عُتَاتَكُمْ وَجُهَّالَكُمْ وَطُغَاتَكُمْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِحَرَمِي مَا دُمْتُ حَيّاً- فَقَالَ شِمْرٌ لَعَنَهُ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ فَقَصَدُوهُ بِالْحَرْبِ فَجَعَلَ يَحْمِلُ عَلَيْهِمْ وَيَحْمِلُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَطْلُبُ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ فَلَا يُجْدِي حَتَّى أَصَابَهُ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ جِرَاحَةً فَوَقَفَ يَسْتَرِيحُ سَاعَةً وَقَدْ ضَعُفَ عَنِ الْقِتَالِ فَبَيْنَا هُوَ وَاقِفٌ إِذْ أَتَاهُ حَجَرٌ فَوَقَعَ عَلَى جَبْهَتِهِ فَأَخَذَ الثَّوْبَ لِيَمْسَحَ الدَّمَ عَنْ جَبْهَتِهِ فَأَتَاهُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ لَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ فَوَقَعَ عَلَى قَلْبِهِ[1].

أقول: اشتهر هذا الحجر بحجر أبي الحتوف الجعفي لعنه الله وهو

---

(١) اللهوف: ص١١٩ المسلك الثاني في وصف حال القتال وما يقرب من تلك الحال، مثير الأحزان: ص٧٣ خروج الحسين عليه السلام للقتال وبروز الشمر له، وفيه إن الحجر (**هَشَّمَها**)، (**والهشم هو الكسر أي كسر الجمجمة من مقدم الرأس**)، تسلية المجالس وزينة المجالس: ج٢ ص٣٢٠ كثرة الجراحات التي أصابته عليه السلام، بحار الأنوار: ج٤٥ ص٥٣ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية لعنه الله إلى شهادته عليه السلام، الدموع الساكبة: ج٤ ص٣٤٨.

وإن لم يذكر في المصادر المذكورة إلا أنه ليس ببعيد حيث هو لعنه الله الذي رماه بالسهم في جبهته على ما في المصادر المتقدمة، فشهرته على لسان الخطباء ليست بغير شاهد وإن لم يذكر في مصادر واقعة الطف والمقاتل، فتأمل.

ولعل ذلك لما روي مطلقاً في مناقب بن شهر آشوب قائلاً: **فَقَالَ شِمْرٌ مَا وُقُوفُكُمْ وَ مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ وَقَدْ أَثْخَنَتْهُ السِّهَامُ احْمِلُوا عَلَيْهِ ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ فَحَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَرَمَاهُ أَبُو الْحُتُوفِ الْجُعْفِيُّ فِي جَبِينِهِ**[1].

ففهم من ذلك أن الرامي بالسهام والحجارة والسهم في الجبهة والحجر في الجبين ألا لعنة الله على الظالمين، وعلى كل حال فإن إصابة الرأس بالحجر معروفة ومعلومة فسواء من أبي الحتوف أو غيره.

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب): ج٤ ص١٢٠ فصل في مقتله عليه السلام، وقوله أبو الحنوق خطأ والصحيح أبو الحتوف حيث لا يوجد بهذه الكنية أحد إلا ما ذكره صاحب المناقب، فتأمل.

ثم من خلال الروايتين أعني حجر الجبهة وحجر الجبين يظهر منهما وجود حجرين وقعا على رأس سيد الشهداء عليه السلام، وهذا لا يمنع منه حيث أنهم لم يدعوا شيئاً لم يستعملوه في قتله عليه السلام على ما رواه العلامة المجلسي رحمه الله في البحار عن الإمام الباقر عليه السلام، قائلاً: **كِتَابُ النَّوَادِرِ لِعَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَوَاهُ قَالَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَبِي مَبْطُوناً يَوْمَ قُتِلَ أَبُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَكَانَ فِي الْخَيْمَةِ وَكُنْتُ أَرَى مَوَالِينَا كَيْفَ يَخْتَلِفُونَ مَعَهُ يُتْبِعُونَهُ بِالْمَاءِ يَشُدُّ عَلَى الْيَمْنَةِ مَرَّةً وَعَلَى الْيَسْرَةِ مَرَّةً وَعَلَى الْقَلْبِ مَرَّةً وَلَقَدْ قَتَلُوهُ قَتْلَةً نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يُقْتَلَ بِهَا الْكِلَابُ لَقَدْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ وَبِالْحِجَارَةِ وَبِالْخَشَبِ وَبِالْعَصَا وَلَقَدْ أَوْطَئُوهُ الْخَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ**(١).

سيف الرأس

روى الشيخ المفيد قدس سره وطائفة من الأبدال رحمهم الله، واللفظ

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ ص٩١ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية لعنه الله إلى شهادته عليه السلام.

للمفيد رحمه الله: **وَلَمَّا رَجَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنَ الْمُسَنَّاةِ إِلَى فُسْطَاطِهِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَحَاطَ بِهِ فَأَسْرَعَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ النَّسْرِ الْكِنْدِيُّ فَشَتَمَ الْحُسَيْنَ وَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ وَكَانَ عَلَيْهِ قَلَنْسُوَةٌ فَقَطَعَهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى رَأْسِهِ فَأَدْمَاهُ فَامْتَلَأَتِ الْقَلَنْسُوَةُ دَماً فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ لَا أَكَلْتَ بِيَمِينِكَ وَلَا شَرِبْتَ بِهَا وَحَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ ثُمَّ أَلْقَى الْقَلَنْسُوَةَ وَدَعَا بِخِرْقَةٍ فَشَدَّ بِهَا رَأْسَهُ وَاسْتَدْعَى قَلَنْسُوَةً أُخْرَى فَلَبِسَهَا وَاعْتَمَّ عَلَيْهَا وَرَجَعَ عَنْهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ فَمَكَثَ هُنَيْهَةً ثُمَّ عَادَ وَعَادُوا إِلَيْهِ وَأَحَاطُوا بِهِ**[1].

---

(١) الإرشاد: ج٢ ص٣٠١، وفيه (**مَالِكُ بْنُ النَّسْرِ الْكِنْدِيُّ**)، روضة الواعظين: ج١ ص١٨٨ مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام، وفيه (**فَأَسْرَعَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ**)، إعلام الورى: ص٢٤٨ الفصل الرابع في ذكر جملة مختصرة من أخبار خروجه ومقتله، وفيه: (**وَضَرَبَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ يُسْرٍ الْكِنْدِيُّ**)، اللهوف: ص١٢١ المسلك الثاني في وصف حال القتال وما يقرب من تلك الحال، وفيه: (**رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ الْيُسْرِ**)، ومثله في بحار الأنوار: =

وقال أبو مخنف: وخرّ صريعاً مغشياً عليه فلما أفاق من غشيته وثب ليقوم للقتال فلم يقدر فبكى بكاء شديداً ونادى واجداه وا محمداه وا أبتاه وا علياه وا أخاه واحسناه واغربتاه وا غوثاه واقلة ناصراه أأقتل مظلوماً وجدي محمد المصطفى! أأذبح عطشاناً وأبي علي المرتضى، أأترك مهتوكاً وأمي فاطمة الزهراء! ثم غشي عليه، وبقي ثلاث ساعات من النهار، والقوم في حيرة لا يدرون أهو حيٌّ أم ميت فقصده رجل من كندة فضربه على مفرق رأسه، فشق هامته فسالت الدماء على شيبته، وطاحت البيضة من رأسه[1].

= ج٤٥ ص٥٣ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية لعنه الله إلى شهادته عليه السلام، تسلية المجالس وزينة المجالس: ج٢ ص٣٢١ كثرة الجراحات التي أصابته عليه السلام، وفيه: (**رجل من كندة يقال له مالك بن النّسير**)، الدموع الساكبة: ج٤ ص٣٤٨، وفيه: (**مالك بن البشر**).

(١) مقتل الحسين لأبي مخنف: ص١٤١ مطبعة الألفين الكويت الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، عنه معالي السبطين: ص٤٥٩ الفصل العاشر المجلس التاسع.

وأما مصادر أهل الخلاف فقد اتفقت على أنه مالك بن النسير وخالف أبو الفداء في البداية فقال مالك بن البشر[١].

أقول: الاختلاف وقع في اسم أبي مالك لعنه الله من هو؟ والاتفاق على أن مالك لعنه الله هو الذي ضربه عليه السلام وأنه من كندة كما في رواية أبي مخنف وإن لم يذكر اسمه، وهذا لا يضر بالرواية لعنه الله ورسوله صلى الله عليه وآله والأنبياء والملائكة والأوصياء والمؤمنون أجمعين أبد الآبدين، آمين ربّ العالمين ورحم الله من قال آمين.

الحسين عليه السلام قُتِلَ بكل شيء

وهذا ما روي متفرقاً حيث ضرب بالسيف والسنان والسهام وغيرها، وكما في رواية العلامة المجلسي رحمه الله في البحار عن نوادر علي بن أسباط المتقدمة ونصها:

كِتَابُ النَّوَادِرِ لِعَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَوَاهُ قَالَ إِنَّ

---

(١) أنساب الأشراف: ج١ ص٤٢٣، وج٢ ص٣٦٠، تاريخ الطبري: ج٣ ص٣٣١، الكامل في التاريخ: ج٣ ص٤٢٩، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٢٠ ص٢٨٦، البداية والنهاية: ج٨ ص١٨٦.

أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَبِي مَبْطُوناً يَوْمَ قُتِلَ أَبُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَكَانَ فِي الْخَيْمَةِ وَكُنْتُ أَرَى مَوَالِينَا كَيْفَ يَخْتَلِفُونَ مَعَهُ يُتْبِعُونَهُ بِالْمَاءِ يَشُدُّ عَلَى الْيَمْنَةِ مَرَّةً وَعَلَى الْمَيْسَرَةِ مَرَّةً وَعَلَى الْقَلْبِ مَرَّةً وَلَقَدْ قَتَلُوهُ قَتْلَةً نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يُقْتَلَ بِهَا الْكِلَابُ لَقَدْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ وَبِالْحِجَارَةِ وَبِالْخَشَبِ وَبِالْعَصَا وَلَقَدْ أَوْطَئُوهُ الْخَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ(١).

من خلال هذا الحديث الشريف لعل هناك إصابات أخرى للرأس الشريف عليه السلام لم يذكرها لنا الرواة تاريخاً وسيرة خصوصاً بعد أن هوى عليه السلام من فرسه واجتمع عليه الظلمة الجائرون فصاروا يضربونه بما ورد في الرواية المباركة من قتله عليه السلام بجميع ما ذكر.

هذا غير ما ذكر من عدد الضربات والجراحات في جسده

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ ص٩١ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية لعنه الله إلى شهادته عليه السلام، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٣٠٧ باب٤٥ نوادر ما يتعلق بأبواب أحكام الدواب في السفر وغيره، حديث٧.

الشريف عليه السلام ومن ذلك ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده:

عَنْ أَبِي الْجَارُودِ وَابْنِ بُكَيْرٍ وَبُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ أُصِيبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَوُجِدَ بِهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضعة وَعشرين طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ فَرُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ كُلُّهَا فِي مُقَدَّمِهِ لِأَنَّهُ عليه السلام كَانَ لَا يُوَلِّي[1].

وجدت هذه الضربات والطعنات وغيرها في جسده الشريف عليه السلام بعد ما احتز الراس العظيم ليتني كنت فداه، فليت شعري عندما استوى جالساً عليه السلام كيف كانت الضربات وهي تأتيه من كل جانب؟

---

(١) أمالي الصدوق: ص١٣٩ المجلس الحادي والثلاثون في بقية المقتل حديث١، وفي المناقب لابن شهر آشوب: ج٤ ص١٢٠ في مقتله عليه السلام: وَقَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام أُصِيبَ عليه السلام وَوُجِدَ بِهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعاً وَعِشْرِينَ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ وَرُوِيَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ جِرَاحَةً وَقِيلَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ضَرْبَةً سِوَى السِّهَامِ وَقِيلَ أَلْفٌ وَتِسْعُمِائَةِ جِرَاحَةٍ وَكَانَتِ السِّهَامُ فِي دِرْعِهِ كَالشَّوْكِ فِي جِلْدِ الْقُنْفُذِ وَرُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ كُلُّهَا فِي مُقَدَّمِهِ.

فهل سلم الرأس من ضربهم لعنهم الله؟

وهل سلم المنحر الشريف من طعنهم؟

فمثل هذه الروايات وما ذكر من جراحاته صلوات الله وسلامه عليه وعددها لا ريب أنها وصلت إلى رأسه عليه السلام وما ذكر لنا إلا القليل أو أعظم ما أصاب رأسه المبارك عليه السلام، فتأمل.

ضربات وطعنات

عندما وقع عليه السلام عن فرسه ابتدروا إليه من كل جانب فصار موقعاً للضرب والطعن في جسده حتى أصبح طعمة للسيوف ومشتجراً للسهام وموطناً للرماح فأخذت منه سلاحهم مأخذها لعنهم الله وخلدهم في جحيم اللظى.

الطعن في الترقوة

فمن ذلك الطعن في الترقوة بالرمح على ما رواه السيد رحمه الله في اللهوف: **قَالَ وَصَاحَ شِمْرٌ بِأَصْحَابِهِ مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ قَالَ وَحَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَضَرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ عَلَى كَتِفِهِ الْيُسْرَى وَضَرَبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام زُرْعَةَ فَصَرَعَهُ وَضَرَبَهُ آخَرُ عَلَى**

عَاتِقِهِ الْمُقَدَّسِ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً كَبَا عليه السلام بِهَا لِوَجْهِهِ وَكَانَ قَدْ أَعْيَا وَجَعَلَ يَنُوءُ وَيُكِبُّ فَطَعَنَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ فِي تَرْقُوَتِهِ ثُمَّ انْتَزَعَ الرُّمْحَ فَطَعَنَهُ فِي بَوَانِي صَدْرِهِ ثُمَّ رَمَاهُ سِنَانٌ أَيْضاً بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ فَسَقَطَ عليه السلام وَجَلَسَ قَاعِداً فَنَزَعَ السَّهْمَ مِنْ نَحْرِهِ وَقَرَنَ كَفَّيْهِ جَمِيعاً فَكُلَّمَا امْتَلَأَتَا مِنْ دِمَائِهِ خَضَّبَ بِهِمَا رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَهُوَ يَقُولُ هَكَذَا أَلْقَى اللَّهَ مُخَضَّباً بِدَمِي مَغْضُوباً عَلَيَّ حَقِّي[1] ...الخبر.

وفي الخبر نفسه بعد الطعن في النحر الشريف طعنه في بواني الصدر ولعل المراد في أعالي الصدر قريباً من الترقوة واللبة.

وفي مصادر المخالفين: (فطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته، ثم انتزع الرمح وطعن في بواني صدره، فخر رضي الله عنه صريعاً[2]).

---

(١) اللهوف على قتلى الطفوف: ص٧٤ المسلك الثاني في وصف حال القتال، بحار الأنوار: ج٤٥ ص٥٥ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته عليه السلام.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي: ج٣ ص٢٩٩، وتاريخ الإسلام: ج٥ ص١٣.

الرأس الشريف ملطخ بالدم

الدماء صبغت جسده الشريف عليه السلام من كثرة الطعن والضرب بكل ما ملكه الأعداء لعنهم الله فلم يبق موضعاً إلا وصار نهبة للسلاح فالسيف والرمح والحديد والحجر والخشب طعمت من ذلك النور الإلهي، فيكفي ما ورد من الجراحات والضربات ما فاق عددها ذلك الجسم الشريف حتى صارت الضربة على الضربة والطعنة على الطعنة وكل ذلك بعين الله عزوجل وعين موالينا عليهم السلام حتى لطّخ سيد الشهداء عليه السلام وجهه المبارك ولحيته الشريفة بتلك الدماء لتكون شاهد حقّ عند المولى الجليل وبين يدي جده النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأبيه الوصي المعظم عليه السلام وأمه الصديقة الشهيدة عليها السلام وبقية الحجج الأطهار عليهم السلام، وإليك بعض ما ورد من عدد ما أصابه جسمه الشريف عليه السلام:

قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: **وقال صاحب المناقب والسيد حتى أصابته اثنتان وسبعون جراحة وقال بن شهرآشوب قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ وَجَدْنَا بِالْحُسَيْنِ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ طَعْنَةً وَأَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ ضَرْبَةً وَقَالَ الْبَاقِرُ**

عليه السلام أُصِيبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَوُجِدَ بِهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعٌ وَعِشْرُونَ طَعْنَةً بِرُمْحٍ وَضَرْبَةً بِسَيْفٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ وَرُوِيَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ جِرَاحَةً وقيل ثلاث وثلاثون ضربة سوى السهام وقيل ألف وتسعمائة جراحة وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ وروي أنها كانت كلها في مقدمه[1].

أقول: وقد تقدمت رواية شيخنا الصدوق عليه الرحمة عن مولانا الباقر عليه السلام.

وروى في الأمالي بسنده عن الصادق عليه السلام في حديث طويل، جاء فيه: **وَنَظَرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَمِيناً وَشِمَالًا وَلَا يَرَى أَحَداً فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا يُصْنَعُ بِوَلَدِ نَبِيِّكَ وَحَالَ بَنُو كِلَابٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ وَرُمِيَ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ وَخَرَّ عَنْ فَرَسِهِ فَأَخَذَ السَّهْمَ فَرَمَى بِهِ وَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِكَفِّهِ فَلَمَّا امْتَلَأَتْ لَطَخَ بِهَا رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَيَقُولُ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا مَظْلُومٌ مُتَلَطِّخٌ**

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ ص٥٢ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته عليه السلام.

بِدَمِي[1].

وفي تسلية المجالس: فوقف صلوات الله عليه يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال، فبينا هو واقف إذ أتاه حجر فوقع على جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدّد مسموم، له ثلاث شعب، فوقع السهم في صدره، فقال الحسين عليه السلام: بسم الله، وبالله، وعلى ملّة رسول الله، ورفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي إنّك تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض بن نبيّ غيره، ثمّ أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح، فلما امتلأت [دماً] رمى به إلى السماء، فما رجع من ذلك الدم قطرة، وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء، ثمّ وضع يده ثانياً،

---

(١) أمالي الصدوق: ص١٣٨ المجلس الثلاثون، حديث١، بحار الأنوار: ج٤٤ ص٣٢٢ باب ٣٧ ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية رحمه الله، رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار (للسيد نعمة الله الجزائري): ج١ ص٢٠٥ نسب يزيد و بن زياد و عمر بن سعد رحمه الله، عوالم العلوم والمعارف: ج١٧ ص١٧١.

فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه ولحيته، وقال: هكذا أكون حتى ألقى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مخضوب بدمي، وأقول: يا رسول الله، قتلني فلان وفلان[١].

وقد ورد في الزيارة الناحية المقدسة عن بقية الله في أرضه وسمائه مولانا صاحب العصر عليه السلام وروحي فداه:

السَّلَامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الْخَدِّ التَّرِيبِ السَّلَامُ عَلَى الْبَدَنِ السَّلِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الثَّغْرِ الْمَقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الْوَدَجِ الْمَقْطُوعِ، السَّلَامُ عَلَى الرَّأْسِ الْمَرْفُوعِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَامِ الْعَارِيَةِ فِي الْفَلَوَاتِ، تَنْهَشُهَا الذِّئَابُ الْعَادِيَاتُ، وَتَخْتَلِفُ إِلَيْهَا السِّبَاعُ الضَّارِيَاتُ[٢].

---

(١) تسلية المجالس: ج٢ ص٣٢٠ كثرة الجراحات التي أصابته عليه السلام، بحار الأنوار: ج٤٥ ص٥٣ بقية الباب ٣٧.

(٢) المزار الكبير (لابن المشهدي): ص٥٠٠ باب٩ زيارة أخرى في يوم عاشوراء لأبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه.

حمل الرأس الشريف إلى الكوفة

اتفقت الكلمة بأن الرأس الشريف عليه السلام حُمل إلى الكوفة بعد فصله عن الجسد الشريف عليه السلام إلى اللعين عبيد الله بن زياد لعنه الله يوم عاشوراء بأمر من عمر بن سعد بن أبي وقاص لعنه الله؛ كما اتفقت الروايات على أن الحامل للرأس هو خولي بن يزيد الأصبحي وحُميد بن مسلم الأزدي، وذكر آخرون جماعة معهما ولكن المشهور أن الاثنين هما اللذان حملا رأس سيد الشهداء عليه السلام إلى بن زياد لعنه الله، وعلى كل حال فالمعروف رواية متسالماً عليها أن الذين حملوا رأس سيد الشهداء عليه السلام هما خولي وحميد بن مسلم لعنهما الله.

حاملو الرأس عليه السلام

روى شيخنا المفيد قدس سره:

وَسَرَّحَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ وَهُوَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَعَ خَوْلِي بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ وَحُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْأَزْدِيِّ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَأَمَرَ بِرُؤُوسِ الْبَاقِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَنُظِّفَتْ وَكَانَتِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَأْساً وَسَرَّحَ بِهَا مَعَ شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ وَقَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَعَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ فَأَقْبَلُوا

حَتَّى قَدِمُوا بِهَا عَلَى ابْنِ زِيَادٍ[١].

أقول: ومن مصادر المخالفين[٢].

---

(١) الإرشاد: ص٣٠٣، اللهوف: ص١٤٢، المسلك الثالث في الأمور المتأخرة عن قتله عليه السلام، مثير الأحزان: ص٨٤ إرسال رأس الحسين عليه السلام إلى بن زياد لعنه الله، تسلية المجالس: ج٢ ص٣٣١ إرسال رأس الحسين عليه السلام إلى بن زياد لعنه الله، بحار الأنوار: ج٤٥ ص٦٢ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه عليه السلام، و: ج٤٥ ص١٠٧ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام، وج٤٥ ص٣٣٧ باب ٤٩ أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي، رياض الأبرار للجزائري رحمه الله: ج١ ص٢٣٣ الفصل الثالث في مقتله عليه السلام وما لحقه بعد ذلك، وص٢٨٦ الفصل الخامس في أحوال المختار.

أقول: هذه جملة من مصادر أعيان الطائفة رضوان الله عليهم وهي مختلفة الألفاظ ولكن متحدة في أن الذي حمل رأس سيد الشهداء عليه السلام إلى بن زياد لعنه الله هو خولي وحميد بن مسلم لعنهما الله.

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري: ج١ ص٤٢٤، تاريخ الطبري: ج٣ ص٣٣٦، نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري: ج٢٠ ص٢٩١، البداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص١٨٩.

موضع الرأس الشريف

تعددت المواضع والمنازل التي وضع فيها رأس سيد الشهداء عليه السلام سواء حين حمله من كربلاء المطهرة أو بعد أن وصلوا به إلى الكوفة حيث نصبوه وصلبوه وداروا به في سككها وعشائرها وقبائلها تشهيراً واستهانة، وقد وردت الأحاديث التي تحث على الاعتناء بتلك المواضع سواء بزيارتها أو الصلاة فيها وكذا الروايات التاريخية التي ذكرت لنا وضع الرأس الشريف في تلك البقاع، والتي منها.

الحنانة

هذا الموضع يطلق عليه العَلَم والقائم المائل والحنانة، وهو الواقع بين الغري والكوفة وأسباب التسمية بتلك الأسماء موجودة في كتب الطائفة، وهذا المكان وضع فيه رأس سيد الشهداء عليه السلام قبل الدخول إلى الكوفة، روى شيخ الطائفة رحمه الله في الأمالي بسنده:

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: جَازَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ (عليه السلام) بِالْقَائِمِ الْمَائِلِ فِي طَرِيقِ الْغَرِيِّ، فَصَلَّى عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ قَالَ: هَذَا مَوْضِعُ رَأْسِ جَدِّيَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

(عليها السلام)، وَضَعُوهُ هَاهُنَا[١].

وقال شيخنا الشهيد الأول قدس سره في المزار:

فَإِذَا نَزَلْتَ الثُّوَيَّةَ وَهِيَ الْآنَ تَلٌّ بِقُرْبِ الْحَنَّانَةِ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ لِمَنْ يَقْصِدُ مِنَ الكوفة إلى المشهد فصلّ عندها ركعتين كما روي أنّ جماعة من خواصّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام دفنوا هناك، وقل ما تقوله عند رؤية القبّة الشّريفة فاذا بلغت العلم وهي الحنّانة فصلّ ركعتين فَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ جَازَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقَائِمِ الْمَائِلِ فِي طَرِيقِ الْغَرِيِّ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَقِيلَ لَهُ مَا هَذِهِ الصَلَاةُ فَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ رَأْسِ جَدِّيَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَضَعُوهُ هَاهُنَا لَمَّا تَوَجَّهُوا مِنْ كَرْبَلَاءَ ثُمَّ حَمَلُوا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ[٢].

وروى في وسائل الشيعة بسنده: عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: جَازَ

---

(١) أمالي الطوسي: ص٥٩١ مجلس٣٨، حديث١٤٢٣، مؤسسة الأعلمي الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

(٢) المزار: ص٣٣، والمراد بالمشهد هو قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

الصَّادِقُ عليه السلام بِالْقَائِمِ الْمَائِلِ فِي طَرِيقِ الْغَرِيِّ فَصَلَّى عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ فَقِيلَ لَهُ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ فَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ رَأْسِ جَدِّيَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَضَعُوهُ هَاهُنَا[1].

وقال العلامة المجلسي قدس سره في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام المطلقة، ما نصه[2]: زِيَارَةٌ أُخْرَى رَوَاهَا الْمُفِيدُ وَالسَّيِّدُ وَالشَّهِيدُ وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ صَفْوَانَ وَاللَّفْظُ لِلْمُفِيدِ .. إلى أن قال رحمه الله: فَإِذَا بَلَغْتَ الْعَلَمَ وَهِيَ الْحَنَّانَةُ فَصَلِّ هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ جَازَ الصَّادِقُ عليه السلام بِالْقَائِمِ الْمَائِلِ فِي طَرِيقِ الْغَرِيِّ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَقِيلَ لَهُ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ فَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ رَأْسِ جَدِّيَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَضَعُوهُ هَاهُنَا لَمَّا تَوَجَّهُوا مِنْ كَرْبَلَاءَ ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٤ ص٤٠١ باب٣٢ استحباب زيارة رأس الحسين عليه السلام عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام واستحباب صلاة ركعتين لزيارة كل منهما حديث٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٩٧ ص٢٨١ باب ٤ زياراته صلوات الله عليه المطلقة التي لا تختص بوقت من الأوقات.

اللَّهُ. انتهى.

قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار:

بيان: أقول رأيت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي نقلاً من خط الشهيد قدس الله روحهما ولعل موضع القائم المائل هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنانة قرب النجف ولذا يصلي الناس فيه[1].

فهذا المكان لعله أول مكان وضع فيه رأس سيد الشهداء عليه السلام قبل الدخول به إلى الكوفة.

وقال شيخ الفقهاء صاحب الجواهر قدس سره في جواهره، ونصه:

عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: جَازَ الصَّادِقُ عليه السلام بِالْقَائِمِ الْمَائِلِ فِي طَرِيقِ الْغَرِيِّ فَصَلَّى عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ فَقِيلَ لَهُ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ فَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ رَأْسِ جَدِّيَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَضَعُوهُ هَاهُنَا.

ويمكن أن يكون هذا المكان موضع دفن الرأس الشريف بعد

---

(١) بحار الأنوار: ج٩٧ ص٤٥٥ باب ٧ مسجد السهلة وسائر مساجد الكوفة.

سلخه، فإنهم لعنهم الله تعالى نقلوه بعد أن سلخوه(١).

ويظهر من بعض الأحاديث أن له موضعاً قريباً من قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فقد روى شيخنا بن قولويه رحمه الله بسنده: **عَنِ الْحَسَنِ الْخَزَّازِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَمَرَّ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فَنَزَلَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ- ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَارَ قَلِيلاً فَنَزَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مَوْضِعُ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا الْمَوْضِعَيْنِ اللَّذَيْنِ صَلَّيْتَ فِيهِمَا قَالَ مَوْضِعُ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَوْضِعُ مِنْبَرِ الْقَائِمِ عليه السلام**(٢).

أقول: وروى هذا الحديث الشريف شيخنا الكليني رحمه الله بسنده: **عَنِ الْحَسَنِ الْخَزَّازِ عَنِ الْوَشَّاءِ أَبِي الْفَرَجِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ:**

---

(١) جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: ج٢٠ ص٩٣؛ فضل زيارة الأئمة الأُخر (عليهم السلام)، دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة السابعة ١٤٠٤هـ.

(٢) كامل الزيارات: ص٩١ الباب التاسع الدلالة على قبر أمير المؤمنين عليه السلام حديث٥.

كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَمَرَّ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فَنَزَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَارَ قَلِيلاً فَنَزَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مَوْضِعُ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَالْمَوْضِعَيْنِ اللَّذَيْنِ صَلَّيْتَ فِيهِمَا قَالَ مَوْضِعُ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَوْضِعُ مَنْزِلِ الْقَائِمِ(١) عليه السلام.

وفيه اختلاف عما رواه الشيخ بن قولويه من جهتين:

الأولى: في كامل الزيارات (عَنِ الْحَسَنِ الْخَزَّازِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ) وفي الكافي الشريف (عَنِ الْحَسَنِ الْخَزَّازِ عَنِ الْوَشَّاءِ أَبِي الْفَرَجِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ) فما في الكافي أن الوشاء كنيته أبو الفرج وما في كامل الزيارات أن الوشاء يروي عن أبي الفرج فهو شخص آخر لا أنه واحد كما في الكافي، وقد قال سيد الطائفة السيد الخوئي قدس سره في المعجم: **روى الكليني بسنده عن الحسن الخزاز عن الوشاء أبي الفرج عن أبان بن تغلب الكافي الجزء ٤ كتاب الحج ٣ باب موضع رأس الحسين الحديث٢ كذا في**

---

(١)الكافي:ج٤ ص٥٧١ باب موضع رأس الحسين عليه السلام حديث٢.

الطبعة القديمة والمرآة والوسائل أيضاً، ولكن رواها ابن قولويه في كامل الزيارات وفيها: الحسن الخزاز الوشاء عن أبي الفرج وهو الصحيح الموافق للوافي أيضاً[1].

الثانية: في آخر الحديث كما في رواية كامل الزيارات (**مَوْضِعُ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَوْضِعُ مِنْبَرِ الْقَائِمِ** عليه السلام) وفي رواية الكافي (**مَوْضِعُ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَوْضِعُ مَنْزِلِ الْقَائِمِ** عليه السلام)، والاختلاف بين منبر ومنزل فهذا فيه دلالة على أن موضع الرأس متعدد حيث يختلف عن الحنانة، وهنا في الروايتين اختلاف قليل بين موضع الرأس الشريف عليه السلام ومنبر أو منزل القائم عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف وهو ما يعرف بمسجد السهلة حيث هو منزله ومسجده عجل الله فرجه الشريف، روى بن المشهدي رحمه الله في حديث طويل قال فيه:

وَرَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَأَنِّي أَرَى نُزُولَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ بِأَهْلِهِ

---

(١) معجم رجال الحديث: ج٢٣ ص١٤.

وَعِيَالِهِ، قُلْتُ: يَكُونُ مَنْزِلَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: نَعَمْ، كَانَ فِيهِ مَنْزِلُ إِدْرِيسَ، وَكَانَ مَنْزِلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ[1] ...الخبر.

فعلى كل حال فقد تعددت منازل ومواضع الرأس الشريف عليه السلام في الجملة، وأما منزل مولانا صاحب الأمر عليه السلام فليس المراد به الدائم بل هي منازل متعددة ومحطات متكثرة تدلل على موضع الرأس الشريف عليه السلام والمقامات الشريفة التي لآبائه وأجداده عليهم السلام عموماً ولسيد الشهداء عليه السلام خصوصاً.

---

(١) المزار الكبير (لابن المشهدي): ص١٣٤ الباب (٥) ذكر ما ورد من الفضل في مسجد السهلة حديث٧، وعنه بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٨١ باب ٢٧ سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه عليه السلام حديث١٩١، وقريب منه في قصص الأنبياء للقطب الراوندي: ص٨٠ فصل ٢ حديث٦٣ رواه بسنده عن الصدوق رحمه الله إلى أبي بصير، وعنه البحار: ج٥٢ ص٣٨١ باب ٢٧ حديث١٣ وذكر في سنده مريم بن عبد الله وهو خطأ في النسخة والصحيح مرازم بن عبد الله كما في المصدر وغيره الموافق لمستدرك الوسائل: ج٣ ص٤١٤ باب ٣٩ استحباب الصلاة في مسجد السهلة حديث٣.

بجنب أمير المؤمنين عليه السلام

وقد وردت الروايات بوجود الرأس الشريف عليه السلام في النجف الأشرف عند قبر مولى الثقلين أمير المؤمنين عليه السلام فقد روى الكليني رحمه الله بسنده: **عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ بِالْحِيرَةِ أَمَا تُرِيدُ مَا وَعَدْتُكَ قُلْتُ بَلَى يَعْنِي الذَّهَابَ إِلَى قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ فَرَكِبَ وَرَكِبَ إِسْمَاعِيلُ وَرَكِبْتُ مَعَهُمَا حَتَّى إِذَا جَازَ الثُّوَيَّةَ وَكَانَ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَالنَّجَفِ عِنْدَ ذَكَوَاتٍ بِيضٍ نَزَلَ وَنَزَلَ إِسْمَاعِيلُ وَنَزَلْتُ مَعَهُمَا فَصَلَّى وَصَلَّى إِسْمَاعِيلُ وَصَلَّيْتُ فَقَالَ لِإِسْمَاعِيلَ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَى جَدِّكَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَلَيْسَ الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَاءَ؟ فَقَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ لَمَّا حُمِلَ رَأْسُهُ إِلَى الشَّامِ سَرَقَهُ مَوْلًى لَنَا فَدَفَنَهُ بِجَنْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ**(١) عليه السلام.

---

(١) الكافي: ج٤ ص٥٧١ باب موضع رأس الحسين عليه السلام حديث١، كامل الزيارات: ص٩١ الباب التاسع الدلالة على قبر أمير المؤمنين عليه السلام حديث٤، وفيه قال حدثني أبي ومحمد بن يعقوب وساق السند والحديث كما في الكافي الشريف، وعن الكافي الشريف فرحة الغري =

وروى بن قولويه رحمه الله في الكامل بسنده: عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالْحِيرَةِ أَيَّامَ مَقْدَمِهِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فِي لَيْلَةٍ صَحْيَانَةٍ مُقْمِرَةٍ قَالَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا يُونُسُ أَ مَا تَرَى هَذِهِ الْكَوَاكِبَ مَا أَحْسَنَهَا أَمَا إِنَّهَا أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَنَحْنُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ يَا يُونُسُ فَمُرْ بِإِسْرَاجِ الْبَغْلِ وَالْحِمَارِ فَلَمَّا أُسْرِجَا قَالَ يَا يُونُسُ أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ الْبَغْلُ أَوِ الْحِمَارُ قَالَ فَظَنَنْتُ أَنَّ الْبَغْلَ أَحَبُّ إِلَيْهِ لِقُوَّتِهِ فَقُلْتُ الْحِمَارُ فَقَالَ أُحِبُّ أَنْ تُؤْتُونِي بِهِ قُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ فَرَكِبَ وَرَكِبْتُ وَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْحِيرَةِ قَالَ تَقَدَّمْ يَا يُونُسُ قَالَ فَأَقْبَلَ يَقُولُ تَيَامَنْ تَيَاسَرْ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الذَّكَوَاتِ الْحُمْرِ قَالَ هُوَ الْمَكَانُ قُلْتُ نَعَمْ فَتَيَامَنَ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ مَاءٌ وَعَيْنٌ

= (للسيد عبد الكريم بن طاووس رحمه الله): ص٦٤ الباب السادس فيما ورد عن مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في ذلك، والوافي: ج١٤ ص١٤١٣، ووسائل الشيعة: ج١٤ ص٤٠٠ باب٣٢ استحباب زيارة رأس الحسين عليه السلام عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام حديث ٣، وذكره عن الكافي وكامل الزيارات في البحار: ج٤٥ ص١٧٨ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام حديث٢٨.

فَتَوَضَّأَ ثُمَّ دَنَا مِنْ أَكَمَةٍ فَصَلَّى عِنْدَهَا ثُمَّ مَالَ عَلَيْهَا وَبَكَى ثُمَّ مَالَ إِلَى أَكَمَةٍ دُونَهَا فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ يَا يُونُسُ افْعَلْ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَلَمَّا تَفَرَّغْتُ قَالَ لِي يَا يُونُسُ تَعْرِفُ هَذَا الْمَكَانَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ الْمَوْضِعُ الَّذِي صَلَّيْتُ عِنْدَهُ أَوَّلاً هُوَ قَبْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأَكَمَةُ الْأُخْرَى رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام أَنَّ الْمَلْعُونَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ لَمَّا بَعَثَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى الشَّامِ رُدَّ إِلَى الْكُوفَةِ فَقَالَ أَخْرِجُوهُ عَنْهَا لَا يُفْتَنْ بِهِ أَهْلُهَا فَصَيَّرَهُ اللَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَالرَّأْسُ مَعَ الْجَسَدِ وَالْجَسَدُ مَعَ الرَّأْسِ[1].

أقول: فإن هذا الحديث نص في رجوع إمامنا السجاد عليه السلام بثقل النبوة عليهم السلام إلى الكوفة وأن الرأس رد إلى الكوفة ودفن هناك لفترة ثم أرجع إلى القبر الشريف في كربلاء الطاهرة.

أو أن الرأس الشريف عليه السلام أرجع إلى الكوفة بغير الثقل النبوي

---

(١) كامل الزيارات: ص٩٣ الباب التاسع الدلالة على قبر أمير المؤمنين عليه السلام حديث ١٠.

عليه السلام وحصلت له بعض الأحداث مما حدثت الفتنة بين أهلها فخاف بن زياد لعنه الله منها على مملكة بني أمية لعنهم الله وكرسي أمارته لعنه الله ولهذا أمر بإخراجه، والله عز وجل تولى ذلك بأن جعله بجانب مولى الثقلين عليه السلام بأحد الأسباب المقتضية لدفنه هناك، كما في رواية الكافي المتقدمة من قول الإمام عليه السلام (**فَقَالَ لِإِسْمَاعِيلَ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَى جَدِّكَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَلَيْسَ الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَاءَ؟ فَقَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ لَمَّا حُمِلَ رَأْسُهُ إِلَى الشَّامِ سَرَقَهُ مَوْلَى لَنَا فَدَفَنَهُ بِجَنْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ** عليه السلام).

وحديثنا في المقام عن مواضع الرأس الشريف التي وضع فيها سواء وضع في المكان فقط كما في الحنانة، أو دفن كما في الغري بجانب أمير المؤمنين عليه السلام وأخرج بعد ذلك وأرجع إلى الجسد العظيم عليه السلام في كربلاء كما في رواية الكافي، كما لا يخفى.

وقال العلامة المجلسي قدس سره ونصه:

بيان قوله فقال أي قال عبيد الله قوله فالرأس مع الجسد أي بعد ما دفن هناك ظاهراً ألحق بالجسد بكربلاء أو صعد به مع الجسد إلى السماء كما في بعض الأخبار أو أن بدن أمير المؤمنين

صلوات الله عليه كالجسد لذلك الرأس وهما من نور واحد.

أقول قد روي غير ذلك من الأخبار في الكافي والتهذيب تدل على كون رأسه عليه السلام مدفوناً عند قبر والده صلى الله عليهما والله يعلم(١).

وقال قدس سره في موضع آخر من بحاره، ونصه:

بيان: قوله عليه السلام فالرأس مع الجسد أي بعد ما دفن الرأس هنا ألحقه الله بالجسد وإنما يزار ويصلى هاهنا لكونه محلاً للرأس المقدس وقتاً ما ويحتمل على بعدٍ أن يكون المراد أن جسد أمير المؤمنين صلوات الله عليه كالجسد لهذا الرأس الشريف فكأن الرأس لم يفارق الجسد والله يعلم(٢).

أقول: وقوله رحمه الله: (قد روي غير ذلك من الأخبار في الكافي

---

(١) البحار: ج٤٥ ص١٧٨ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام حديث٢٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٩٧ ص٢٤٣ باب ٢ موضع قبره عليه السلام وموضع رأس = = الحسين عليه السلام حديث٢٦.

والتهذيب)، هو ما رواه شيخ الطائفة قدس سره في التهذيب بسنده:

عَنْ مُبَارَكٍ الْخَبَّازِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَسْرِجُوا الْبَغْلَ وَالْحِمَارَ فِي وَقْتِ مَا قَدِمَ وَهُوَ فِي الْحِيرَةِ قَالَ فَرَكِبَ وَرَكِبْتُ حَتَّى دَخَلَ الْجُرْفَ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً آخَرَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً آخَرَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكِبَ وَرَجَعَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْأُوَلَتَيْنِ وَالثَّانِيَتَيْنِ وَالثَّالِثَتَيْنِ قَالَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُوَلَتَيْنِ مَوْضِعَ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالرَّكْعَتَيْنِ الثَّانِيَتَيْنِ مَوْضِعَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَالرَّكْعَتَيْنِ الثَّالِثَتَيْنِ مَوْضِعَ مِنْبَرِ الْقَائِمِ عليه السلام(١).

ويظهر من خلال هذا الحديث الشريف أن للقائم عجل الله فرجه الشريف عدة أماكن ينصب له فيها منبر، ففي هذا الحديث وبقرينة ثم تقدم قليلاً فصلى ركعتين (في الثانية والثالثة) أنه غير بعيد عن قبر جده أمير المؤمنين عليه السلام وعن موضع رأس جده سيد

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٦ ص٣٤ باب١٠ فضل الكوفة والمواضع التي يستحب فيها الصلاة، حديث١٥.

الشهداء عليه السلام كما في الأحاديث المتقدمة عن بن قولويه والكليني قدس الله روحيهما، فتأمل.

نعم ما ورد في ما تقدم من رواية الكليني رحمه الله (**وَمَوْضِعُ مَنْزِلِ الْقَائِمِ** عليه السلام) **إما** أن يحمل على الخطأ من النساخ فبدل أن يكتبوا (منبر) كتبوا (منزل) فالكلمتان متقاربتان.

وإما أن يحمل على موضع آخر ينزل فيه صاحب الزمان عليه السلام عندما يأتي إلى النجف الأشرف عند قبر جده أمير المؤمنين عليه السلام وموضع رأس من يأخذ بثأره عليه السلام من الظالمين وذراريهم الراضين بفعال آبائهم لعنهم الله، فيفسر المنزل بمحل نزوله المؤقت في تلك البقعة المباركة لا بمسكنه الدائم كما هو المستعمل كثيراً خصوصاً إذا عرفنا أن محل إقامته وعاصمة دولته روحي فداه هي الكوفة المعظمة، كما لا يخفى.

وفي مرفوعة علي بن أسباط التي رواها الشيخ بن قولويه في كامل الزيارات بسنده: **عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّكَ إِذَا أَتَيْتَ الْغَرِيَّ رَأَيْتَ قَبْرَيْنِ قَبْراً كَبِيراً وَقَبْراً صَغِيراً فَأَمَّا الْكَبِيرُ فَقَبْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا الصَّغِيرُ فَرَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ**

عليهما السلام[١].

قال صاحب الجواهر قدس سره، ونصه: **لكن عن بن طاووس إن رأس الحسين (عليه السلام) أعيد فدفن مع بدنه بكربلاء وذكر أن عمل العصابة على ذلك، ولعله لا منافاة لإمكان دفنه مدة ثم نقل إلى كربلاء، ولا بأس بالصلاة وزيارته بمكان وضعه**[٢].

فمن خلال ما تقدم من الأحاديث الشريفة يتبين لنا أن الرأس الشريف عليه السلام له عدة مواضع في الكوفة وما حولها ولم يقتصر على الوصول به إلى الملعون بن زياد لعنه الله ووضعه بين يديه لعنه الله أبد الآبدين في مجلسه، ويكفي أنه لعنه الله صلبه ونصبه ودار به في الكوفة كلها كما سيأتي، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ولعنة الله على الظالمين بعدد علمه عز وجل.

ويظهر من ذلك تفسير المواضع بأنها المؤقتة التي تشرفت

---

(١) كامل الزيارات: ص٣٤ الباب التاسع الدلالة على قبر أمير المؤمنين عليه السلام حديث٦.

(٢) جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: ج٢٠ ص٩٤.

بالرأس الشريف لا محل دفنه الدائم، فيكون الرأس في مكان والجسد المعظم في كربلاء الطاهرة؛ بل المشهور شهرة عظيمة وتكاد أن تكون اتفاقاً عند الأعلام رد الرأس للجسد الشريف عليه السلام على يد مولانا زين العابدين عليه السلام ودفنه في كربلاء ومن ذلك ما ذكره الشيخ صاحب الجواهر قدس سره عن السيد بن طاووس قدس سره كما سبق.

حمل الرأس الشريف

في المناقب:

أ أنسى حسيناً بالطُّفُوف مُجدَّلاً ومن حولهِ الأطهارُ كالأنجمِ الزهرِ
أ أنْسَى حسيناً يومَ سِيرَ برأسهِ على الرمحِ مثلَ البدرِ في ليلةِ البدرِ
أ أنْسَى السبايا من ابناتِ محمدٍ يُهتكنَ من بعدِ الصيانةِ والخدرِ[1]

حمل الرأس على رمح أو خشبة

ومن ذلك حمله على قناة أو رمح أو خشبة وكل له مستنده وننقل ذلك، ومنه ما روي في حديث أمير المؤمنين عليه السلام إلى عمرو بن الحمق الخزاعي رضوان الله عليه وإخباره عليه السلام بشهادة عمرو وحمل رأسه هدية إلى طاغية الشام معاوية لعنه الله ومن ثَمّ أخبر عليه السلام ما يجري على ابنه سيد الشهداء عليه السلام وحمل رأسه إلى الطاغية الثاني يزيد بن معاوية لعنهما الله، روى الخصيبي رحمه الله: **ثُمَّ يَبْكِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَقُولُ: وَقُرَّةُ عَيْنِي ابْنِيَ الْحُسَيْنُ، فَإِنَّ رَأْسَهُ يُشْهَرُ عَلَى قَنَاةٍ وَتُسْتَبَاحُ**

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ج٤ ص١٢٩ فصل في مقتله عليه السلام.

ذَرَارِيُّهُ بَعْدَكَ يَا عَمْرُو مِنْ كَرْبَلاء غَرْبِيِّ الْفُرَاتِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمَا اللَّعْنَةُ(١).

روي عن بن مسعود قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده، إذ دخل علينا فتية من قريش ومعهم عمر بن سعد لعنه الله، فتغيّر لون رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا له: يا رسول الله ما شأنك؟ فقال: إنّا أهل بيت، اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّي ذكرت ما يلقى أهل بيتي من أمّتي من بعدي من قتل وضرب وشتم وسبّ وتطريد وتشريد. وإنّ أهل بيتي سيشرّدون ويطردون ويقتلون، وإنّ أوّل رأس يحمل على (رأس) رمح في الإسلام، رأس ولدي الحسين عليه السلام، أخبرني بذلك [أخي] جبرائيل، عن الربّ الجليل(٢).

---

(١) الهداية الكبرى للخصيبي: ص١٨٩ الباب الثاني باب أمير المؤمنين عليه السلام خبر الشهيد عمرو بن الحمق الخزاعي.

(٢) مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر: ج٤ ص٦١ الثالث والعشرون ومائة إخباره عليه السلام بأن عمر بن سعد لعنه الله يقتل الحسين عليه السلام، كشف الغمة: ج٢ ص٢٦٦ الثاني عشر في مصرعه ومقتله عليه السلام وفيه (**وَعَنْ عَاصِمٍ** =

وفي مثير الأحزان: **وَذَكَرَ الْبَلاذِرِيُّ أَنَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ أَوَّلُ رَأْسٍ حُمِلَ عَلَى خَشَبَةٍ**(١).

أقول: وهذا ما ذكره المخالفون في كتبهم والتي منها الطبري في تاريخه بسنده: **عن زر بن حبيش قال أول رأس رفع على خشبة رأس الحسين رضي الله عنه وصلى الله على روحه**(٢).

الرأس الشريف في مخلاة

المخلاة: هي كيس يوضع فيه علف الدابة من الحشيش وغيره ويعلق برقبتها، في رواية السيد هاشم البحراني رحمه الله في مدينة المعاجز أنه جعل في مخلاة قال ما نصه: **روى هلال بن معاوية،**

= **عَنْ زِرٍّ قَالَ أَوَّلُ رَأْسٍ حُمِلَ عَلَى رُمْحٍ فِي الْإِسْلَامِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَلَمْ أَرَ بَاكِياً وَبَاكِيَةً أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ**).

(١) مثير الأحزان: ص٧٩ جزاء العشرة على يد المختار.

(٢) تاريخ الطبري: ج٣ ص٣٠١، المنتخب من ذيل المذيل (للطبري أيضاً): ج١ ص٢٥ بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦ ص٢٦٤٦ وفيه (**عن الشعبي قال أول رأس حمل في الإسلام على خشبة رأس الحسين بن علي**)، الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري: ج١ ص٣٩٧.

قال: رأيت رجلاً يحمل رأس الحسين عليه السلام، في مخلاة فرسه، فسمعت أذناي، ووعى قلبي، والرأس يقول: فرّقت بين رأسي وجسدي فرّق الله بين لحمك وعظمك وجعلك آية ونكالاً للعالمين، فرفع سوطاً كان معه ولم يزل يضرب به الرأس حتى سكن، قال: فرأيت ذلك الرجل و قد أتي به إلى المختار بن أبي عبيد، فشرح لحمه، وألقاه للكلاب وهو حيّ، وكلّما قطعت منه قطعة صاح وغلب على عقله، (فيتوسّل حتى يثوب إليه عقله، ثمّ يفعل به مثل ذلك حتى جعله عظاما مجرّدة، ثم أمر به فقطعت مفاصله، فأتيت المختار فأخبرته بفعله وبما سمعت) من كلام الرأس[1].

وقال الحائري رحمه الله في معالي السبطين، ونصه: **وفي كتاب التبر المذاب**[2] **أن حامل الرأس الشريف إلى الكوفة شمر بن ذي**

---

(١)مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر:ج٤ ص١٠٠ السابع والأربعون ومائة انتقام آخر.

(٢) مؤلف كتاب التبر المذاب أحمد بن محمد بن أحمد الخافي الحسيني نسباً والشافعي مذهباً، (نقلاً عن حاشية الدموع الساكبة: ج٥ ص٤٩ =

الجوشن، وفيه: لما حمل الشمر رأس الحسين عليه السلام جعله في مخلاة وذهب به إلى منزله فوضعه على التراب وجعل عليه إجانة فخرجت امرأته ليلاً وكانت صالحة فرأت نوراً ساطعاً عند الرأس إلى عنان السماء[1] ... الخبر.

أقول: أما حامل الرأس الشريف عليه السلام من كربلاء إلى الكوفة هو شمر بن ذي الجوشن رضي الله عنه فقد مرّ عليك أن حامله هو خولي الأصبحي وحميد بن مسلم رضي الله عنهما وهذا ما اشتهرت به الأخبار وتسالم عليه الأعلام، فما نقل هنا فهو شاذ لا يعول عليه.

نعم يحتمل مجيء شمر رضي الله عنه بالرأس إلى منزله بعد أن سرحه عبيد الله بن زياد رضي الله عنهما برأس سيد الشهداء عليه السلام ورؤوس الشهداء

= الرزية الرابعة فيما وقع في دخول أهل البيت عليهم السلام الكوفة).

(١) معالي السبطين للشيخ الحائري رحمه الله: ص٥١١ المجلس الخامس في كيفية حمل الرؤوس والسبايا إلى الكوفة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ مطبعة سلمان الفارسي، وفي طبعة المطبعة المرتضوية في النجف الأشرف الفصل العاشر، المجلس الخامس في كيفية حمل الرؤوس والسبايا إلى الكوفة: ص٥٥.

عليها السلام إلى الشام (كما سيأتي) فقبل ذهابه به جاء به إلى منزله، وهذا احتمال قوي.

وأقول: قد روى أهل الخلاف أن أول رأس حمل في الإسلام هو رأس سيد الشهداء عليه السلام ومن ذلك[1].

الرأس الشريف عليه السلام في بيت خولي رضي الله عنه

خولي الأصبحي رضي الله عنه لما وصل بالرأس الشريف عليه السلام إلى بيته عند زوجته النوار الحضرمية وضعه في إجانة وهو الإناء الذي يغسل فيه الثياب، وهذا ما وردت به الأخبار:

في مناقب بن شهر آشوب قال رحمه الله: **تَارِيخِ الْبَلاذِرِيِّ وَالطَّبَرِيِ**

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ج٣ ص١٢٤، الأمالي: ج١ ص٢١٥، المؤتلف والمختلف (الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط) للقيسراني (المتوفى ٥٠٧هـ)، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت: ج١ ص١٦٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦ ص٢٦٤٦، مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص١٩٦، الروض المعطار في خبر الأقطار: ج١ ص٣٩٧.

أَنَّ الْحَضْرَمِيَّةَ امْرَأَةَ خَوْلِي بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ قَالَتْ وَضَعَ خَوْلِيٌّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ تَحْتَ إِجَّانَةٍ فِي الدَّارِ فَوَ اللَّهِ مَا زِلْتُ أَنْظُرُ إِلَى نُورٍ يَسْطَعُ مِثْلَ الْعَمُودِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْإِجَّانَةِ وَرَأَيْتُ طَيْراً يُرَفْرِفُ حَوْلَهَا[1].

وفي مثير الأحزان قال رحمه الله: وَرُوِيَتْ أَنَّ النَّوَارَ ابْنَةَ مَالِكٍ زَوْجَةَ خَوْلِي بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ قَالَتْ أَقْبَلَ خَوْلِيٌّ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَدَخَلَ الْبَيْتَ فَوَضَعَهُ تَحْتَ إِجَّانَةٍ وَآوَى إِلَى فِرَاشِهِ فَقُلْتُ مَا الْخَبَرُ قَالَ جِئْتُكَ بِغِنَاءِ الدَّهْرِ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ، قُلْتُ وَيْحَكَ جَاءَ النَّاسُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجِئْتَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهِ لَا جَمَعَ رَأْسِي وَرَأْسَكَ شَيْءٌ أَبَداً وَوَثَبْتُ مِنْ فِرَاشِي وَقَعَدْتُ عِنْدَ الْإِجَّانَةِ فَوَ اللَّهِ مَا زِلْتُ أَنْظُرُ إِلَى نُورٍ مِثْلِ الْعَمُودِ يَسْطَعُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْإِجَّانَةِ وَرَأَيْتُ طُيُوراً بِيضاً تُرَفْرِفُ حَوْلَهَا[2].

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ج٤ ص٦٨، ومثله في مدينة معاجز الأئمة للسيد هاشم البحراني رحمه الله: ج٤ ص١١٤ السادس والخمسون ومائة نور الرأس.

(٢) مثير الأحزان: ص٨٥ إرسال رأس الحسين عليه السلام إلى بن زياد لعنه الله.

وفي وقعة الطف لأبي مخنف: **وسرّح برأس [الإمام عليه السلام] من يومه ذلك مع خوليّ بن يزيد إلى عبيد الله بن زياد، فاقبل خوليّ دار القصر فوجد باب القصر مغلقاً، فأتى منزله فوضعه تحت إجانة في منزله فلما أصبح غدا بالرأس إلى عبيد الله بن زياد**[1].

وهذا الأخير ما رواه أهل الخلاف في كتبهم والتي منها أنساب الأشراف للبلاذري: **وبعث عمر برأس الحسين من يومه مع خولي بن يزيد الأصبحي من حمير، وحميد بن مسلم الأزدي إلى بن زياد فأقبلا به ليلاً فوجدا باب القصر مغلقاً، فأتى خولي به منزله فوضعه تحت إجانة في منزله، وكان في منزله امرأة يقال لها النوار بنت مالك الحضرمي فقالت له: ما الخبر ؟، قال: جئت بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار. فقالت: ويلك جاء الناس بالفضة والذهب وجئت برأس بن بنت رسول الله، والله لا يجمع رأسي ورأسك شيء أبداً**[2].

---

(١) وقعة الطف (لأبي مخنف): ص٢٥٨ وطئ الخيل.

(٢) أنساب الأشراف: ج١ ص٤٢٤. والبداية والنهاية: ج٨ ص١٨٩.

والطبري في تاريخه: فسرح برأسه من يومه ذلك مع خولي بن يزيد وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد فأقبل به خولي فأراد القصر فوجد باب القصر مغلقاً فأتى منزله فوضعه تحت إجانة في منزله وله امرأتان امرأة من ابني أسد والأخرى من الحضرميين يقال لها النوار ابنة مالك بن عقرب وكانت تلك الليلة ليلة الحضرمية.

قال هشام فحدثني أبي عن النوار بنت مالك قالت أقبل خولي برأس الحسين فوضعه تحت إجانة في الدار ثم دخل البيت فأوى إلى فراشه فقلت له ما الخبر ما عندك قال جئتك بغنى الدهر هذا رأس الحسين معك في الدار قالت فقلت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس بن رسول الله لا والله لا يجمع رأسي ورأسك بيت أبدا قالت فقمت من فراشي فخرجت إلى الدار فدعا الأسدية فأدخلها إليه وجلست أنظر قالت فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الإجانة ورأيت طيرا بيضا ترفرف حولها قال فلما أصبح غدا بالرأس إلى عبيد الله بن

زياد[١].

الرأس الشريف عليه السلام في مجلس بن زياد لعنه الله

بعد أن بات الرأس الشريف عليه السلام في بيت خولي لعنه الله أخذه صباحاً إلى مجلس اللعين عبيد الله بن زياد لعنه الله، وروى الشيخ الصدوق رحمه الله أن الذي دخل برأس سيد الشهداء عليه السلام على بن زياد لعنه الله هو سنان لعنه الله روى في حديث طويل[٢] بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام جاء فيه: **وَأَقْبَلَ سِنَانٌ لَعَنَهُ اللَّهُ حَتَّى أَدْخَلَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَهُوَ يَقُولُ:**

---

(١) تاريخ الطبري: ج٣ ص٣٣٥، وقريب منه في نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٢٠ ص٢٩١.

(٢) أمالي الصدوق: ص١٣٩ المجلس الثلاثون، وعنه بحار الأنوار: ج٤٤ ص٣٢٢ باب ٣٧ حديث١، روضة الواعظين: ج١ ص١٨٩ مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام ويظهر من خلال سياق الرواية فيه أنه نقله من مما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله وكذا في رياض الأبرار: ج١ ص٢٠٥ نسب يزيد وابن زياد و عمر بن سعد لعنهم الله ففيهما قالا روي ولكن السياق كما هو في الأمالي، فتأمل.

امْلَأْ رِكَابِي فِضَّةً وَذَهَباً إِنِّي قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمّاً وَأَباً وَخَيْرَهُمْ إِذْ يُنْسَبُونَ نَسَباً

فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَيْحَكَ فَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ أَباً وَأُمّاً لِمَ قَتَلْتَهُ إِذاً؟ فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَ عُنُقُهُ وَعَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّار.

والمشهور أن الذي دخل بالرأس الشريف عليه السلام على بن زياد لعنه الله في مجلسه هو خولي الأصبحي لعنه الله على ما ورد:

وسرّح برأس [الإمام عليه السلام] من يومه ذلك مع خوليّ بن يزيد إلى عبيد الله بن زياد، فاقبل خوليّ دار القصر فوجد باب القصر مغلقاً، فأتى منزله فوضعه تحت إجانة في منزله فلما أصبح غدا بالرأس إلى عبيد الله بن زياد[1].

وفي مثير الأحزان: **فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا بِالرَّأْسِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ لِلنَّظَرِ إِلَى سَبْيِ آلِ الرَّسُولِ وَقُرَّةِ عَيْنِ الْبَتُولِ، فَأَشْرَفَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْكُوفَةِ وَقَالَتْ مِنْ أَيِّ الْأُسَارَى أَنْتُنَّ فَقُلْنَ نَحْنُ أُسَارَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَنَزَلَتْ وَجَمَعَتْ مُلَاءً وَإِزَاراً وَمَقَانِعَ وَأَعْطَتْهُنَّ فَتَغَطَّيْنَ وَعَلِيٌّ**

١() وقعة الطف (لأبي مخنف):ص٢٥٨ وطيء الخيل.

بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مَعَهُنَّ وَالْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى وَكَانَ قَدْ نُقِلَ مِنَ الْمُعْرَكَةِ وَبِهِ رَمَقٌ(١).

إلا أن يكون الدخول مع الناس في الإذن العام وهو بعد وصول الإمام السجاد عليه السلام وحرم النبي صلى الله عليه وآله وكان سنان رضي الله عنه هو الذي جاء برأس سيد الشهداء عليه السلام في الطشت لينال الحبوة والجائزة من أميره لعنه الله، إذ أن سنان رضي الله عنه ممن تأخر مع بن سعد رضي الله عنه في كربلاء ليأتوا بالإمام زين العابدين عليه السلام مع نساء النبي الأعظم صلى الله عليه وآله سبايا للفاجر بن زياد رضي الله عنهما وقد مرّ عليك أن عمر بن سعد رضي الله عنهما سرح برأس سيد الشهداء عليه السلام مع خولي وحميد بن مسلم رضي الله عنهما من يوم عاشوراء ووصل ليلة الحادي عشر وفي صباحه جاء به خولي رضي الله عنه.

وأما عمر بن سعد رضي الله عنهما وبقية الظالمين لعنهم الله ومنهم سنان بن أنس رضي الله عنه فقد خرجوا من كربلاء بحرم الكرامة والشرف يوم الحادي عشر ووصولهم إلى الكوفة في ليلة اليوم الثاني عشر وهو

---

(١) مثير الأحزان: ص٨٥ إرسال رأس الحسين عليه السلام إلى بن زياد رضي الله عنه.

يوم جلوس عبيد الله بن زياد لعنه الله في المجلس العام أمام الناس.

هذا غير ما في رواية الشيخ الصدوق رحمه الله أن سنان لعنه الله قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله والمعروف أن المختار رضوان الله عليه هو الذي قتل سنان لعنه الله، قال السيد بن طاووس رحمه الله: **وَرُوِيَ أَنَّ سِنَاناً هَذَا أَخَذَهُ الْمُخْتَارُ فَقَطَعَ أَنَامِلَهُ أَنْمُلَةً أَنْمُلَةً ثُمَّ قَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَأَغْلَى لَهُ قِدْراً فِيهَا زَيْتٌ وَرَمَاهُ فِيهَا وَهُوَ يَضْطَرِبُ قَالَ الرَّاوِي فَارْتَفَعَتْ فِي السَّمَاءِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ غُبْرَةٌ شَدِيدَةٌ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ فِيهَا رِيحٌ حَمْرَاءُ لَا تُرَى فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ حَتَّى ظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ جَاءَهُمْ فَلَبِثُوا كَذَلِكَ سَاعَةً ثُمَّ انْجَلَتْ عَنْهُمْ**[1].

وعلى كل حال فإن الرأس الشريف عليه السلام وضع بين يدي اللعين بن الملعون عبيد الله بن زياد لعنه الله في مجلسه وبين أعين الناس وجرى عليه ما جرى من النكت والضرب بالقضيب والقرع بالعصا وغير ذلك مما صنعوا بذلك الرأس مما أبكى العرش

---

(١) في اللهوف: ص١٢٧ المسلك الثاني في وصف حال القتال وما يقرب من تلك الحال.

بل أبكى الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى عليهم السلام وما زالت أعين الأطهار عليهم السلام من يوم الرزية العظمى إلى يوم القيامة مقرحة الجفون دامية الدموع.

الراس الشريف عليه السلام تحت قدمه لعنه الله

ذكر بن الجوزي من أبناء المخالفين في تذكرة الخواص قائلاً:

وقال هشام بن محمد: لما وضع الرأس بين يدي بن زياد قال له كاهنه قم فضع قدمك على فم عدوك فقام فوضع قدمه على فيه! ثم قال لزيد بن أرقم كيف ترى؟ فقال والله لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) واضعاً فاه حيث وضعت قدمك[1].

ضرب الرأس الشريف

تواتر ما فعله الملعون عبيد الله بن زياد لعنه الله بالرأس الشريف أمام الناس في مجلسه وبكيفيات متعددة واستهزاء وكبرياء على سيد شباب أهل الجنة عليه السلام.

---

(١) تذكرة الخواص:ج١ ص٢٣١. وعنه نفس المهموم:ص٣٦٩، والشيخ القزويني رحمه الله في (الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه): ج١ ص٤٢٨.

روى شيخنا الصدوق قدس سره: **قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَاجِبُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَنَّهُ لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَمَرَ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ عَلَى ثَنَايَاهُ وَيَقُولُ لَقَدْ أَسْرَعَ الشَّيْبُ إِلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَهْ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَلْثِمُ حَيْثُ تَضَعُ قَضِيبَكَ فَقَالَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ**[1]. الخبر.

في هذا الخبر لم يصرح فيه باسم الرجل الذي قال (**فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَلْثِمُ حَيْثُ تَضَعُ قَضِيبَكَ**) وأنه لعنه الله صار يضرب الرأس الشريف ولم يكن تفصيل بضربه وفي أي موضع كان الضرب.

وفي رواية شيخنا المفيد قدس سره التصريح باسمه وإنه زيد بن أرقم الصحابي: **وَلَمَّا وَصَلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَوَصَلَ ابْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ**

---

(١) الأمالي الصدوق: ص١٤٠ المجلس الحادي والثلاثون الحديث٣، وعنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٥٤ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه، روضة الواعظين: ج١ ص١٩٠ مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام.

اللَّهُ مِنْ غَدٍ يَوْمِ وُصُولِهِ وَمَعَهُ بَنَاتُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَأَهْلُهُ جَلَسَ ابْنُ زِيَادٍ لِلنَّاسِ فِي قَصْرِ الْإِمَارَةِ وَأَذِنَ لِلنَّاسِ إِذْناً عَامّاً وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الرَّأْسِ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ وَفِي يَدِهِ قَضِيبٌ يَضْرِبُ بِهِ ثَنَايَاهُ وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَلَمَّا رَآهُ يَضْرِبُ بِالْقَضِيبِ ثَنَايَاهُ قَالَ لَهُ ارْفَعْ قَضِيبَكَ عَنْ هَاتَيْنِ الشَّفَتَيْنِ فَوَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ رَأَيْتُ شَفَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَيْهِمَا مَا لَا أُحْصِيهِ كَثْرَةً تُقَبِّلُهُمَا ثُمَّ انْتَحَبَ بَاكِياً فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ أَ تَبْكِي لِفَتْحِ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ وَذَهَبَ عَقْلُكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ فَنَهَضَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَصَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ[1].

في هذه الرواية أن الضرب كان على ثنايا الرأس العظيم عليه السلام (على الفم المبارك من الشفتين والأسنان)، وفي رواية شيخ الطائفة

---

(١) الإرشاد: ص٣٠٤ ما جرى في الكوفة بعد قتل الإمام الحسين ودخول السبايا على بن زياد رحمه الله، وعنه كشف الغمة: ج٢ ص٢٧٥، إعلام الورى: ص٢٤٦ الفصل الرابع في ذكر جملة مختصرة من أخبار خروجه ومقتله عليه السلام.

قدس سره: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ حَضَرَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ حِينَ أُتِيَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِقَضِيبٍ ثَنَايَاهُ وَيَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ لَحَسَنَ الثَّغْرِ. فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: ارْفَعْ قَضِيبَكَ، فَطَالَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَلْثِمُ مَوْضِعَهُ. قَالَ: إِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ.

فَقَامَ زَيْدٌ يَجُرُّ ثِيَابَهُ، ثُمَّ عُرِضُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عليه السلام): إِنْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ رَحِمٌ فَأَرْسِلْ مَعَهُنَّ مَنْ يُؤَدِّيهِنَّ، فَقَالَ تُؤَدِّيهِنَّ أَنْتَ، وَكَأَنَّهُ اسْتَحْيَا، وَصَرَفَ اللَّهُ (عز وجل) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) الْقَتْلَ.

قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: مَا رَأَيْتُ مَنْظَراً قَطُّ أَفْزَعَ مِنْ إِلْقَاءِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَنْكُتُهُ[1].

---

(١) أمالي الطوسي: ص٢٢٤ المجلس التاسع حديث ٤٤٥، وعنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٦٧ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام =

ففي هذه الرواية كما في رواية شيخه المفيد رحمه الله وزاد فيها قول القاسم بن محمد أن الرأس ألقي بين يديه لعنه الله ومعنى ذلك احتمال أنه لم يوضع بل رمي بين يديه لعنه الله، يا غيرة الله العليم الحليم.

وفي رواية كشف الغمة للأربلي رحمه الله: **وَمِنْهُ مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي صَحِيحَيْهِمَا كُلٌّ مِنْهُمَا بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُتِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَجَعَلَ فِي طَسْتٍ فَجَعَلَ يَنْكُتُهُ فَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئاً قَالَ أَنَسٌ فَقُلْتُ وَاللَّهِ إِنَّهُ كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَ مَخْضُوباً بِالْوَسِمَةِ. وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِقَضِيبٍ فِي أَنْفِهِ**[1].

فهنا ينقل عن البخاري والترمذي أن أنس[2] بن مالك حضر

= حديث ١٠.

(١) كشف الغمة: ج٢ ص٢٢١ في ما ورد في حقه عليه السلام.

(٢) فهو أحد الثلاثة الذين كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله على ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الخصال بسنده عن: **جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقُولُ ثَلَاثَةٌ كَانُوا يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَامْرَأَةٌ**. الخصال: ج١ ص١٩٠ =

ذلك المجلس وهو شاهد على ما صنعه هذا الفاجر لعنه الله، وإن كان أنس بن مالك لا قيمة له عندنا الإمامية ولكن ليعلم متبعو الباطل والضلال من لسان أهله، وفي رواية الشيخ بن نما الحلي رحمه الله الاثنين زيد بن أرقم وأنس بن مالك، قال: **وَرُوِّيتُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ شَهِدْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَهُوَ يَنْكُتُ بِقَضِيبٍ عَلَى أَسْنَانِ الْحُسَيْنِ وَيَقُولُ إِنَّهُ كَانَ حَسَنَ الثَّغْرِ فَقُلْتُ أَمَ وَاللَّهِ لَأَسُوأَنَّكَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُقَبِّلُ مَوْضِعَ قَضِيبِكَ مِنْ فِيهِ.**

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَعُمَرَ بْنِ سَهْلٍ أَنَّهُمَا حَضَرَا عُبَيْدَ اللَّهِ يَضْرِبُ بِقَضِيبِهِ أَنْفَ الْحُسَيْنِ وَعَيْنَيْهِ وَيَطْعَنُ فِي فَمِهِ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ارْفَعْ قَضِيبَكَ إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَاضِعاً شَفَتَيْهِ عَلَى مَوْضِعِ قَضِيبِكَ ثُمَّ انْتَحَبَ بَاكِياً فَقَالَ لَهُ أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ وَذَهَبَ عَقْلُكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ فَقَالَ زَيْدٌ لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثاً هُوَ أَغْلَظُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

= ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي نوادر الأخبار للفيض الكاشاني: ص٦١ (وامرأة) يعني بها عائشة.

صلى الله عليه وآله أَقْعَدَ حَسَناً عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَحُسَيْناً عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى يَافُوخِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَقَالَ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ إِيَّاهُمَا وَصَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ كَانَتْ وَدِيعَتُكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله[1].

وفي ما ذكره الشيخ بن نما رحمه الله تعدد الفعل من الملعون بن زياد لعنه الله فما عن أنس النكت على أسنان سيد الشهداء عليه السلام، وما عن زيد بن أرقم ضرب العينين والطعن في الفم.

آه يا أبا عبد الله روحي لك الفداء.

أقول: الرواية عن زيد بن أرقم أو أنس بن مالك الصحابيين كثيرة جداً في كتب المخالفين فعلى القارئ مراجعة كتب القوم للاطلاع عليها فهي من أمهات مصادرهم[2].

---

(١) مثير الأحزان: ص٩١ اعتراض أنس بن مالك على بن زياد، وعنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص١١٨ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ج٣ ص ٢٦١ مؤسسة قرطبة مصر، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج٢ ص٧٨٤، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ ١٩٨٣، الطبعة الأولى، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، صحيح =

= البخاري: ج٣ ص١٣٧٠ دار بن كثير، اليمامة بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، البحر الزخار (مسند البزار):ج١٤ ص٢٣، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم بيروت، المدينة - ١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، المعجم الكبير للطبراني:ج٣ ص١٢٥، مكتبة الزهراء الموصل ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني:ج٢ ص٦٦٣، تاريخ الإسلام للذهبي:ج٥ ص١٠٥، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، البداية والنهاية لابن كثير:ج٦ ص٢٣٢ وج٨ ص١٩٠ مكتبة المعارف بيروت، جامع الاحاديث للسيوطي:ج١٨ ص٣٢٥ وج١٩ ص٤٦٩ وج٢١ ص٤٢٢، كنز العمال: ج١٣ ص٢٨٩ للمتقي الهندي دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، حديث أبي الفضل الزهري لابن إبراهيم (المتوفى: ٣٨١هـ): ج١ ص١١٩، تاريخ مدينة دمشق:ج١٤ ص٢٢٠، وص١٢٦، وص١٢٧، وص٢٣٦، وج٤١ ص٣٦٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦ ص٢٦١٦ وص٢٦٣٢، مختصر تاريخ دمشق:ج٢ ص٢٦١٦، تالي تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي:ج٢ ص٤٨٥، دار الصميعي =

= الرياض ١٤١٧هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان وأحمد الشقيرات، سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٣ ص٢٨٠ وص٢٨١ وص٣١٤ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣هـ، الطبعة التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، تاريخ واسط للواسطي: ج١ ص٢٢٠ عالم الكتب بيروت ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: كوركيس عواد، صحيح بن حبان:ج١٥ ص٤٢٩ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مجلس بن فاخر الأصبهاني:ج١ ص٣٢٨ ، مكتبة البشائر الإسلامية بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، الطبعة الأولى تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، موارد الظمآن إلى زوائد بن حبان للهيثمي:ج١ ص٥٥٤ دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:ج١ ص١٥٥ للأتابكي وزارة الثقافة والإرشاد القومي مصر، الجمع بين الصحيحين للحميدي:ج٢ ص٦١٤ المكتب الإسلامي دمشق بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨م، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، شرح السنة للبغوي: ج١٤ ص١٣٣ المكتب الإسلامي دمشق - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير:ج٩ ص٣٥، كشف =

= المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي:ج٣ ص٢٧٥، دار الوطن الرياض ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: علي حسين البواب، التدوين في أخبار قزوين للرافعي:ج٢ ص٤٧٨، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧م، تحقيق: عزيز الله العطاري، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير:ج٢ ص٢٧، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي للقضاعي:ج١ ص٥٨ دار صادر بيروت ١٨٨٥م، مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي:ج١ ص١٣٤ دار الكتاب الإسلامي القاهرة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني:ج٧ ص٩٦ دار المعرفة بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب، عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني:ج١٦ ص٢٤٠ دار إحياء التراث العربي بيروت، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري:ج١٦ ص٢٤٠ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: جمال عيتاني، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:ج١٠ ص٣٠٧ دار الكتب العلمية بيروت، مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي:ج٣ ص١٧٤١ المكتب الإسلامي بيروت ١٩٨٥م، الطبعة الثالثة، تحقيق: الألباني.

ثم إن الروايات والأخبار التي وردت في ما صنعه بن زياد لعنه الله برأس سيد الشهداء عليه السلام متعددة سواء عند المآلف أو المخالف من حيث ضرب أو قرع (**الضرب الشديد**) العينين أو الشفتين أو الأنف أو الأسنان أو الطعن في الفم أو النكت (**التخطيط على الرأس بالقضيب أو العود**) أو كل ذلك في الجملة أي ضرب الرأس من غير تفصيل حتى نال القضيب أو العود محاسن المولى أبي عبد الله عليه السلام، وبالجملة فإن اللعين لعنه الله الدعي بن الدعي لعنهما الله أبان عن عتوه وفجوره بصنيعه الشنيع بالرأس الشريف عليه السلام في مجلسه وبين سماسرته وحاضريه لعنهم الله فدونتها المحابر للأمة والأجيال لترى أهل الكفر والطغيان وما فعلوه بسادات الأمة من ذرية النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأشرافها عليهم السلام.

ثم الرد على الفاجر بن زياد لعنه الله سواء كان من زيد بن أرقم أو أنس بن مالك في المجلس لا يقال فيها بالتردد في الرواية حيث أن المجلس دام أياماً وفي كل يوم يؤتى بالرأس الشريف عليه السلام فتعدد المجالس يدل على تعدد الحضور أو أن الراوي رأى زيداً وآخر رأى أنساً وكل راوٍ روى ما شاهده.

صلب ونصب الرأس الشريف عليه السلام في الكوفة

قال بن شهر آشوب رحمه الله: رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ عَنِ الشَّعْبِي أَنَّهُ صُلِبَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بِالصَّيَارِفِ فِي الْكُوفَةِ فَتَنَحْنَحَ الرَّأْسُ وَقَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْناهُمْ هُدىً(١)﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا ضَلَالاً وَفِي أَثَرٍ أَنَّهُمْ لَمَّا صَلَبُوا رَأْسَهُ عَلَى الشَّجَرَةِ سُمِعَ مِنْهُ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ(٢)﴾ وَسُمِعَ أَيْضاً صَوْتُهُ بِدِمَشْقَ يَقُولُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ سُمِعَ أَيْضاً يَقْرَأُ ﴿أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً﴾ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَمْرُكَ أَعْجَبُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ(٣).

---

(١) الكهف:١٣.

(٢) الشعراء:٢٢٧.

(٣)مناقب آل أبي طالب عليهم السلام:ج٤ ص٦٨ فصل في آياته بعد وفاته عليه السلام، عنه مدينة معاجز الأئمة:ج٤ ص١١٥ السابع والخمسون ومائة قراءة الرأس، وعنه أيضاً تفسير نور الثقلين (للحويزي):ج٣ ص٢٤٣ (سورة الكهف: الآيات ١ إلى ١٣)، بحار الأنوار:ج٤٥ ص٣٠٤ باب ٤٦ ما عجل الله به قتلة الحسين عليه السلام، رياض الأبرار:ج١ ص٢٧٩ فيه =

في هذه الرواية مضامين لعدة روايات فإن صاحب المناقب رحمه الله ذكر المجموع في قول واحد فلذا جاء بما تكلم به الرأس العظيم عليه السلام في الكوفة تارة وفي الشام أخرى، وذلك لأنه في صدد ذكر آيات معاجز رأس سيد الشهداء عليه السلام حينما تلا آيات الذكر العظيم.

وبعد انقضاء ذلك المجلس المشؤم أمر الملعون بن زياد لعنه الله بنصب رأس سيد الشهداء عليه السلام وصلبه في الكوفة وصار فرجة لأهلها ألا لعنة الله على الظالمين.

تقوير الرأس الشريف عليه السلام

التقوير: التوسيع أي قطع ما بقي من المنحر الشريف في الرأس المبارك من اللحم والجلد ليمكن دخول رأس الرمح فيه[1].

= ملاقاة الملائكة عليهم السلام. والآية الشريفة في: الكهف:٩.

(١) يراجع معاجم اللغة في (قور)، ومنه ما ورد في الحديث على ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الخصال:ج١ ص١٢٦ ما جاء على ثلاثة في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام، **يَا عَلِيُّ الْعَيْشُ فِي ثَلَاثَةِ دَارٍ** =

قال القاضي الشوشتري (التستري) في إحقاق الحق: **قال أصحاب السير ثم أمر عبيد الله بن زياد من فوره بالرأس حتى ينصب في الريح فتحاماه أكثر الناس فقام رجل يقال له طارق بن المبارك بل هو المشئوم الملعون المذموم فقوره ونصبه بباب ولد عبيد الله بن زياد**[1].

وقال البهبهاني في الدموع (الدمعة) الساكبة: **قال بن الجوزي، وكذا في التبر المذاب عن عبد الله بن عمر الوراق في كتاب المقتل أنه لما أحضر الرأس بين يدي بن زياد لعنه الله أمر حجاماً فقال: قوّره فقوره وأخرج لغاديده ونخاعه وما حوله من اللحم واللغاديد ما بين الحنك وصفحة العنق من اللحم، فقال عمرو بن الحريث المخزومي فقال لابن زياد: قد بلغت حاجتك من هذا الرأس فهب لي ما القيت منه، فقال: ما تصنع به؟ فقال أواريه. فقال: خذه**

= **قَوْرَاءَ وَجَارِيَةٍ حَسْنَاءَ وَفَرَسٍ قَبَّاءَ.** قوراء على وزن حمراء أي الدار الواسعة.

(١) إحقاق الحق وإزهاق الباطل: ج٣٣ ص٧٠١ الاختلاف في مدفن الرأس الشريف.

فجمعه في مطرف خزٍّ كان عليه وحمله إلى داره وهي بالكوفة تعرف بدار الخزّ دار عمرو بن الحريث المخزومي فغسّله وطيّبه وكفّنه ودفنه في داره[١].

وفي مرآة الجنان لليافعي من أهل الخلاف: **روى انه لما قتل السادة الأخيار مال الفجرة الأشرار إلى خيام الحريم المصونة وهتكوا الأستار فقال بعض من حضر ويلكم إن لم تكونوا أتقياء في دينكم فكونوا أحراراً في دنياكم وذكروا مع ذلك ما يعظم من الزندقة والفجور وهو إن عبيد الله بن زياد أمر أن يقور الرأس المشرف المكرم حتى ينصب في الرمح فتحامى الناس عن ذلك فقام من بين الناس رجل يقال له طارق بن المبارك بل هو بن المشوم المذموم فقوره ونصبه بباب المسجد الجامع وخطب خطبة لا يحل ذكرها[٢].**

---

(١) الدموع الساكبة للبهبهاني: ج٥ ص١٤٩. وفي تذكرة الخواص لابن الجوزي: ج٢ ص١٩١ وص١٩٢.

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي (المتوفى: ٧٦٨هـ)، دار الكتاب الإسلامي القاهرة - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م: ج١ ص١٣٥.

وفي نهاية الأرب للنويري من أهل الخلاف: **قال: فأما من قال أنه دفن بدمشق فإنه يقول: إنه لما قتل الحسين رضي الله عنه، وحمل رأسه إلى عبيد الله بن زياد بالكوفة كما تقدم وحمله إلى دمشق، طلب من يقوره فلم يجبه إلا طارق بن المبارك مولى بني أمية وكان حجاماً، ففعل، وقد هجى أبو يعلى الكاتب، وهو أحد أسباط طارق هذا، فقيل فيه:**

شق رأس الحسين جدُّ أبي يعـ ـلى وساط الدماغ بالإبهام[1]

أقول: وهذا يرشد إليه ما ورد عن النبي إسماعيل بن حزقيل عليه السلام على ما ورد عن مقام قدس أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام على ما رواه شيخنا بن قولويه رحمه الله في كامل الزيارات بسنده: **عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَكانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ أَكَانَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عليهما السلام فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ**

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري: ج٢٠ ص٢٩٩.

أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حُجَّةً لِلَّهِ كُلَّهَا [قَائِماً] صَاحِبَ شَرِيعَةٍ فَإِلَى مَنْ أُرْسِلَ إِسْمَاعِيلُ إِذَنْ، فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَنْ كَانَ؟ قَالَ عليه السلام ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حِزْقِيلَ النَّبِيُّ عليه السلام بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ فَقَتَلُوهُ وَسَلَخُوا وَجْهَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ لَهُ عَلَيْهِمْ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَسْطَاطَائِيلَ مَلَكَ الْعَذَابِ فَقَالَ لَهُ يَا إِسْمَاعِيلُ أَنَا أَسْطَاطَائِيلُ مَلَكُ الْعَذَابِ وَجَّهَنِي إِلَيْكَ رَبُّ الْعِزَّةِ لِأُعَذِّبَ قَوْمَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَا حَاجَتُكَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ أَخَذْتَ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ وَلِأَوْصِيَائِهِ بِالْوَلَايَةِ وَأَخْبَرْتَ خَيْرَ خَلْقِكَ بِمَا تَفْعَلُ أُمَّتُهُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهَا وَإِنَّكَ وَعَدْتَ الْحُسَيْنَ عليه السلام أَنْ تَكُرَّهُ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَحَاجَتِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكُرَّنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِي كَمَا تَكُرُّ الْحُسَيْنَ عليه السلام فَوَعَدَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حِزْقِيلَ ذَلِكَ فَهُوَ يَكُرُّ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

وظهور مرسلته رحمه الله بسنده: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ- وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ أُخِذَ فَسُلِخَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ فَأَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ فَقَالَ لِي أُسْوَةٌ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام(١).

وما رواه الصدوق رحمه الله مرسلاً في العلل بسنده: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ فِي كِتَابِهِ ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَكانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ لَمْ يَكُنْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بَلْ كَانَ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخَذُوهُ فَسَلَخُوا فَرْوَةَ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ فَأَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بَعَثَنِي إِلَيْكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ فَقَالَ لِي أُسْوَةٌ بِمَا يُصْنَعُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام.

وفي العلل أيضاً بسنده: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ

---

(١) الحديثان في كامل الزيارات: ص١٤٢ الباب التاسع عشر علم الأنبياء بقتل الحسين بن علي عليهما السلام حديث ٣ و٤.

إِسْمَاعِيلَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا سُلِّطَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَقَشَرُوا جِلْدَةَ وَجْهِهِ وَفَرْوَةَ رَأْسِهِ فَأَتَاهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ قَدْ رَأَيْتُ مَا صُنِعَ بِكَ وَقَدْ أَمَرَنِي بِطَاعَتِكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ فَقَالَ يَكُونُ لِي بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أُسْوَةً[1].

فقول النبي إسماعيل بن حزقيل عليه السلام كما في كامل الزيارات (فَقَالَ لِي أُسْوَةٌ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام)، أو كما في العلل (فَقَالَ لِي أُسْوَةٌ بِمَا يُصْنَعُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام) و(فَقَالَ يَكُونُ لِي بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أُسْوَةً) ظاهر قوله عليه السلام أنه علم ما يصنع برأس سيد الشهداء عليه السلام فأحب التأسي بمن هو خير منه وذلك لارتقاء الدرجات ورفعة المقام له عليه السلام، ومن ذلك أنه عليه السلام أُجّل إلى أن يخرج مع سيد الشهداء عليه السلام في الرجعة بعد بزوغ شمس الحق على يدي مولانا صاحب الأمر أرواحنا فداه فينتقم لنفسه تحت قيادة وإمرة سيد الشهداء عليه السلام، وهذه المنزلة لا يحصل عليها إلا ذو

---

(١) الحديثان في علل الشرائع: ج١ ص٧٧ باب ٦٧ العلة التي من أجلها سمي إسماعيل بن حزقيل عليه السلام صادق الوعد، حديث٢ و٣.

حظ عظيم كروح الله النبي عيسى على نبينا وآله وعليه آلاف التحية والتسليم حين خروجه مع صاحب الأمر عليه السلام تحت إمرته وقيادته.

فمن هنا يظهر أنهم عليهم السلام مثلوا برأس سيد الشهداء عليه السلام بالتقوير على ما نقله القاضي في إحقاق الحق، والسلخ أو التقشير كما يستفاد من أحاديث تأسي النبي إسماعيل بن حزقيل عليه السلام بسيد الشهداء عليه السلام.

وقال صاحب الجواهر قدس سره في جواهره ما نصه: **عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: جَازَ الصَّادِقُ عليه السلام بِالْقَائِمِ الْمَائِلِ فِي طَرِيقِ الْغَرِيِّ فَصَلَّى عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ فَقِيلَ لَهُ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ فَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ رَأْسِ جَدِّيَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَضَعُوهُ هَاهُنَا.**

ويمكن أن يكون هذا المكان موضع دفن الرأس الشريف بعد سلخه، فإنهم لعنهم الله تعالى نقلوه بعد أن سلخوه[1].

---

(١) جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: ج٢٠ ص٩٣؛ فضل زيارة الأئمة الآخر (عليهم السلام).

الرأس الشريف عليه السلام يُداربه في الكوفة

وبعد التقوير جاء الصلب والنصب سواء على باب القصر أو غيره، فقد أمر الخبيث بن زياد لعنه الله أن يدار به في الكوفة بجميع سككها وطرقاتها وعشائرها وقبائلها، وقد عزّ عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الحجج الأطهار عليهم السلام، قال أبو مخنف: **ثم إن عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين [عليه السلام على رمح] فجعل يداريه في الكوفة[1]!**

وروى شيخنا المفيد أعلى الله في الجنان منزلته: **وَلَمَّا أَصْبَحَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَدِيرَ بِهِ فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ كُلِّهَا وَقَبَائِلِهَا. فَرُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ قَالَ مُرَّ بِهِ عَلَيَّ وَهُوَ عَلَى رُمْحٍ وَأَنَا فِي غُرْفَةٍ فَلَمَّا حَاذَانِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً[2]﴾ فَقَفَ وَاللَّهِ شَعْرِي وَنَادَيْتُ رَأْسُكَ وَاللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعْجَبُ وَأَعْجَبُ، وَلَمَّا فَرَغَ**

---

(١) وقعة الطف: ص٢٦٤ السبايا في مجلس بن زياد.

٢() الكهف: ٩.

الْقَوْمُ مِنَ التَّطْوَافِ بِهِ بِالْكُوفَةِ رَدُّوهُ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ فَدَفَعَهُ ابْنُ زِيَادٍ إِلَى زَحْرِ بْنِ قَيْسٍ وَدَفَعَ إِلَيْهِ رُءُوسَ أَصْحَابِهِ وَسَرَّحَهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ لَعَائِنُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَأَنْفَذَ مَعَهُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ عَوْفٍ الْأَزْدِيَّ وَطَارِقَ بْنَ أَبِي ظَبْيَانَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ حَتَّى وَرَدُوا بِهَا عَلَى يَزِيدَ بِدِمَشْقَ[1].

أقول: قوله (**رَدُّوهُ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ**) يستفاد منه أنهم لعنهم الله نصبوا الرأس الشريف على باب القصر مرة ثانية إلى أن دفعه الخبيث بن زياد لعنه الله إلى من يسرح به إلى شام الشآم لعنهم الله.

فالرأس الشريف عليه السلام داروا به في جميع السكك وعلى جميع

---

(١) الإرشاد: ص٣٠٦ ما جرى في الكوفة بعد قتل الإمام الحسين عليه السلام، وعنه كل من كشف الغمة للأربلي: ج٢ ص٢٧٩، ومدينة معاجز الأئمة: ج٤ ص١٣٦، وبحار الأنوار: ج٤٥ ص١٢١ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام، ورياض الأبرار: ج١ ص٢٤٤ الفصل الرابع في الوقائع المتأخرة عن مقتله عليه السلام، وفي ص٢٤٣ (**ثمّ أمر برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة**)، إعلام الورى بأعلام الهدى: ص٢٤٨ الفصل الرابع في ذكر جملة مختصرة.

القبائل وكل ذلك ليراه الناس ويتفرجوا على رأس ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد شباب أهل الجنة عليه السلام.

وفي رواية اللهوف: **ثُمَّ أَمَرَ ابْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَطِيفَ بِهِ فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ. وَيَحِقُّ لِي أَنْ أَتَمَثَّلَ هُنَا بِأَبْيَاتٍ لِبَعْضِ ذَوِي الْعُقُولِ يَرْثِي بِهَا قَتِيلاً مِنْ آلِ الرَّسُولِ:**

رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيِّهِ ... لِلنَّاظِرِينَ عَلَى قَنَاةٍ يُرْفَعُ
وَالْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَسْمَعٍ ... لَا مُنْكِرٌ مِنْهُمْ وَلَا مُتَفَجِّعُ
كُحِلَتْ بِمَنْظَرِكَ الْعُيُونُ عَمَايَةً ... وَأَصَمَّ رُزْؤُكَ كُلَّ أُذْنٍ تَسْمَعُ
أَيْقَظْتَ أَجْفَاناً وَكُنْتَ لَهَا كَرَى ... وَأَنَمْتَ عَيْناً لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهْجَعُ
مَا رَوْضَةٌ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا ... لَكَ حُفْرَةٌ وَلِحَطُّ قَبْرِكَ مَضْجَعُ[1]

فقوله على قناة يرفع بأن رفع الرأس الشريف على قناة أو على

---

(١) اللهوف على قتلى الطفوف: ص١٦٣ المسلك الثالث في الأمور المتأخرة عن قتله عليه السلام، وعنه تسلية المجالس: ج٢ ص٣٦٦ ما دار بين بن زياد لعنه الله وبين زيد بن أرقم، وبحار الأنوار: ج٤٥ ص١١٩ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام، رياض الأبرار: ج١ ص٢٤٣ الفصل الرابع في الوقائع المتأخرة عن مقتله عليه السلام.

رمح مما تسالموا عليه سواء بورود النص أو بما يلازم التطواف به في السكك وعند القبائل حتى صار ذلك مما جادت به قرائح الشعراء من كل جيل ومهج الخطباء في كل زمان ومكان. إنا لله وإنا إليه راجعون والمشتكى إليه عز وجل.

حمل الرأس الشريف إلى الشام

بعد أن قضى الرأس الشريف عليه السلام وطراً في الكوفة وما جرى عليه من بن زياد وزمرته لعنهم الله بعث به إلى الشام بأمر من يزيد لعنه الله مع ثقله من نسائه ومن بقي من أهل بيت النبوة عليهم السلام سبايا من بلد إلى بلد حتى صهرت وجوههم الشمس فتقشرت من حرارتها وكل ذلك بعين الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله والحجج الأطهار عليهم السلام، ومن ذلك ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده: **عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمَرَ بِنِسَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَحُبِسْنَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فِي مَحْبِسٍ لَا يُكِنُّهُمْ مِنْ حَرٍّ وَلَا قَرٍّ حَتَّى تَقَشَّرَتْ وُجُوهُهُمْ وَلَمْ يُرْفَعْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ حَجَرٌ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ وَأَبْصَرَ النَّاسُ الشَّمْسَ عَلَى الْحِيطَانِ حَمْرَاءَ كَأَنَّهُ الْمَلَاحِفُ الْمُعَصْفَرَةُ إِلَى أَنْ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام بِالنِّسْوَةِ وَرَدَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ إِلَى كَرْبَلَاء**[1].

وقد دوّن التاريخ والسيرة تلك المسيرة التي لم يجر مثلها في دنيا

---

(١) أمالي الصدوق: ص١٤٢ المجلس الحادي والثلاثون حديث٤، وغيره.

الإسلام وأن يهدى رأسه عليه السلام وتسبى نساؤه وعياله وهم أبناء وبنات رسول الله صلى الله عليه وآله:

وَأجلُّ يومٍ بعدَ يومِكَ حَلَّ في ... الإسلامِ منهُ يَشيبُ كُلُّ جَنينِ
يومٌ سَرتْ أسرى كَما شَاءَ العِدى ... فِيهِ الفَواطِمُ مِن ابني ياسِينِ
أُبرِزنَ مِن حَرمِ النَّبيِّ وَإنَّهُ ... حَرمُ الإلهِ بِواضِحِ التِّبيينِ
مِن كُلِّ مُحصَنَةٍ هناكَ بِرَغمِها ... أضحَتْ بِلا خِدرٍ وَلا تَحصينِ
سُلِبتْ وقدْ حَجبَ النّواظرَ نُورُها ... عَن حُرِّ وجهٍ بالعَفافِ مَصُونِ[1]

ومنه إشارته عليه السلام إلى أن رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام أهدي إلى بغيّ من بغايا ابني إسرائيل وهي إشارة إلى أن رأسه الشريف عليه السلام يهدى إلى فاجر من ابني أمية، روى شيخنا المفيد أعلى الله درجته بسنده: عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ خَرَجْنَا مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَمَا نَزَلَ مَنْزِلًا وَلَا ارْتَحَلَ مِنْهُ إِلَّا ذَكَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَقَتْلَهُ وَقَالَ يَوْماً وَمِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّ رَأْسَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليهما السلام أُهْدِيَ إِلَى بَغِيٍّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ[2].

---

(١) لسيد شعراء الرثاء السيد حيدر الحلي رحمه الله: ديوانه:ج١ ص١٤٤.

(٢)الإرشاد:ج٢ ص٣١٥ فصل في فضائل الإمام الحسين ومناقبه، ومثله =

فاختصاص النبي يحيى عليه السلام بالذكر لوجود المشابهة في كثير من الأمور التي حلّت بسيد الشهداء عليه السلام، ومن ذلك ما استفاض من أن قاتل يحيى بن زكريا عليهما السلام بن زنا وقاتل الحسين عليه السلام بن زنا، روى الشيخ بن قولويه في كامل الزيارات وقد جعل له باباً فيه أكثر من أحد عشر حديثاً، ومن ذلك ما رواه رحمه الله بسنده: **عَنْ كُلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ قَاتِلُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَلَدَ زِنًا وَكَانَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَلَدَ زِنًا وَلَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا**[1].

وفي كثير من الأحاديث الشريفة وجود المماثلة بي الشهيدين

= في إعلام الورى: ص٢١٨ الفصل الثالث في ذكر بعض خصائصه ومناقبه وفضائله عليه السلام، وكشف الغمة:ج٢ ص٢١٩ الخامس في إمامته وما ورد في حقه من النبي صلى الله عليه وآله قولاً وفعلاً، وبحار الأنوار:ج١٤ ص١٧٥ باب ١٥ قصص زكريا ويحيى عليهما السلام، وج٤٥ ص٩٠ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه، وغير ذلك من المصادر.

(١)كامل الزيارات:ص١٦٤ الباب الخامس والعشرون ما جاء في قاتل الحسين وقاتل يحيى بن زكريا عليهما السلام حديث١.

يحيى والحسين عليهما السلام كبكاء السماء دماً عليهما عليهما السلام ولم تبك على غيرهما، واحمرار الشمس وغير ذلك مما ورد عن أهل بيت العصمة والطهارة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ومنها ما في كامل الزيارات بسنده: **عَنْ زُرَارَةَ عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عليهما السلام لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا وَلَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً قَالَ قُلْتُ مَا بُكَاؤُهَا قَالَ كَانَتْ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ وَتَغْرُبُ حَمْرَاءَ**[1].

بل ورد أن عموم الأنبياء وأولاد الأنبياء عليهم السلام لا يقتلهم إلا أبناء الزنا ومن ذلك ما رواه في كامل الزيارات بسنده: **عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا يَقْتُلُ الْأَنْبِيَاءَ وَأَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَلَدُ زِنًا**[2].

---

(١) كامل الزيارات: ص١٨٥ الباب الثامن والعشرون بكاء السماء والأرض على قتل الحسين عليه السلام ويحيى بن زكريا عليهما السلام حديث٨.

(٢) كامل الزيارات: ص١٦٧ الباب الخامس والعشرون ما جاء في قاتل الحسين وقاتل يحيى بن زكريا عليهما السلام حديث ١٠.

ولكنّ الفرق بين الشهيدين أن رأس النبي يحيى عليه السلام أهدي إلى امرأة بغية لعنها الله وأن رأس سيد الشهداء عليه السلام أهدي إلى بن زنا وفاجر مرتكب الفجور (زاني) في أحد معانيه وإن كان كل معاني الفجور من الميل عن الحق والكذب وغيرها تنطبق على الملعون بن الملعون لعنهما الله يزيد بن معاوية لعنه الله.

فمن هنا نعلم ما في إشارته عليه السلام من ذكر يحيى عليه السلام ورأسه لوجود المشابهة والمماثلة في ذلك، وقد روى لنا الراوندي رحمه الله في قصص الأنبياء وعنه البحار بسنده عن:

جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَاقِرَ نَاقَةِ صَالِحٍ كَانَ أَزْرَقَ ابْنَ بَغِيٍّ وَإِنَّ قَاتِلَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليهما السلام ابْنُ بَغِيٍّ وَإِنَّ قَاتِلَ عَلِيٍّ عليه السلام ابْنُ بَغِيٍّ وَكَانَتْ مُرَادٌ تَقُولُ مَا نَعْرِفُ لَهُ فِينَا أَباً وَلَا نَسَباً وَإِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ابْنُ بَغِيٍّ وَإِنَّهُ لَمْ يَقْتُلِ الْأَنْبِيَاءَ وَلَا أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَوْلَادُ الْبَغَايَا وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾(١) قَالَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عليهما السلام لَمْ يَكُنْ لَهُ سَمِيٌّ قَبْلَهُ

---

(١) مريم:٧.

وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام لَمْ يَكُنْ لَهُ سَمِيٌّ قَبْلَهُ وَبَكَتِ السَّمَاءُ عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَكَذَلِكَ بَكَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِمَا وَبُكَاؤُهَا أَنْ تَطْلُعَ حَمْرَاءَ وَتَغِيبَ حَمْرَاءَ(١).

وما ورد عن مولاتنا الحوراء عليها السلام في ذلك ما رواه السيد رحمه الله في اللهوف: **فَوَ اللَّهِ لَا أَنْسَى زَيْنَبَ بِنْتَ عَلِيٍّ عليهما السلام تَنْدُبُ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَتُنَادِي بِصَوْتٍ حَزِينٍ وَقَلْبٍ كَئِيبٍ يَا مُحَمَّدَاهْ صَلَّى عَلَيْكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ هَذَا الْحُسَيْنُ مُرَمَّلٌ بِالدِّمَاءِ مُقَطَّعُ الْأَعْضَاءِ وَبَنَاتُكَ سَبَايَا إِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى وَإِلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَإِلَى عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَإِلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَإِلَى حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ يَا مُحَمَّدَاهْ هَذَا حُسَيْنٌ بِالْعَرَاءِ تَسْفِي عَلَيْهِ الصَّبَا قَتِيلُ أَوْلَادِ الْبَغَايَا**(٢).

على كل حال فقاتلهما عليهما السلام ابنا بغاء وأهدي رأساهما إلى بغي

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام: ج٢ ص٦٨ فصل أحاديث في قتل الأنبياء، عنه بحار الأنوار: ج١٤ ص١٨٢ باب ١٥ قصص زكريا ويحيى عليهما السلام حديث ٢٥. وجابر هو بن يزيد الجعفي رضوان الله عليه.

(٢) اللهوف على قتلى الطفوف: ص١٣٣ المسلك الثاني في وصف حال القتال وما يقرب من تلك الحال، وغيره من المصادر.

وابن بغي لعنهما الله ولم يختلف أحد في ذلك من أهل الملل والنحل.

فعندما بعث الملعون بن زياد لعنهما الله بكتابه إلى يزيد بن معاوية لعنهما الله بالبشارة لم يتوان الفاجر لعنه الله برد الجواب عليه بأن يحمل رأس سيد الشهداء عليه السلام إليه مع نسائه وعياله وجميع ثقله.

حامل الرأس الشريف

اختلف في من حمل الرأس الشريف إلى شام الشآم لعنهم الله بين شخصين من الأعداء لعنهم الله وهما:

الأول: مِحْفَر[1] بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِذِيِّ

مِحْفَرِ (مُحَفِّرِ) على اختلاف في ضبط الاسم بين اللهوف وإعلام الورى بين التخفيف والتشديد وبين غيرهما بين (مخفّر بالخاء) ومحفر (بالحاء) وأن الذي حمل الرأس الشريف عليه السلام مُحَفِّرِ هو ما يظهر مما ذكره السيد في اللهوف وذكره صاحب تسلية المجالس وفي البحار عن سيد اللهوف قال السيد رحمه الله: **وَأَمَّا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَإِنَّهُ لَمَّا وَصَلَهُ كِتَابُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَوَقَفَ عَلَيْهِ أَعَادَ الْجَوَابَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ فِيهِ بِحَمْلِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَرُؤُوسِ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ**

---

(١) محفز بن ثعلبة بن مرة بن خالد بن عامر بن قنان بن عمرو بن قيس بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤي، الذي ذهب برأس الحسين رحمه الله إلى يزيد بن معاوية، نسب قريش (للزبيري): ج١٢ ص٤٤١.

وَبِحَمْلِ أَثْقَالِهِ وَنِسَائِهِ وَعِيَالِهِ فَاسْتَدْعَى ابْنُ زِيَادٍ بِمُحَفِّرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِذِيِّ فَسَلَّمَ إِلَيْهِ الرُّؤُوسَ وَالْأَسْرَى وَالنِّسَاءَ فَصَارَ بِهِمْ مُحَفِّرٌ إِلَى الشَّامِ كَمَا يُسَارُ بِسَبَايَا الْكُفَّارِ يَتَصَفَّحُ وُجُوهَهُنَّ أَهْلُ الْأَقْطَارِ(١).

وأما ما ذكره الطبرسي رحمه الله في إعلام الورى أن مِحْفَرِ هو الذي سار بثقل سيد الشهداء عليه السلام وبقية الرؤوس وأما رأس سيد الشهداء عليه السلام فحامله (زحر) (زجر) على ما سيأتي، قال في إعلام الورى: **ثُمَّ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بَعْدَ إِنْفَاذِهِ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ أَمَرَ بِنِسَائِهِ وَصِبْيَانِهِ فَجُهِّزُوا وَأَمَرَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَنْ يُغَلَّ بِغُلٍّ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ سَرَّحَ بِهِ إِلَى أَثَرِ الرَّأْسِ مَعَ مِحْفَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِذِيِّ وَشِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ فَانْطَلَقَا بِهِمْ حَتَّى لَحِقُوا بِالْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُمُ الرَّأْسُ وَلَمْ يَكُنْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يُكَلِّمُ أَحَداً مِنَ الْقَوْمِ فِي الطَّرِيقِ كَلِمَةً**

---

(١) اللهوف على قتلى الطفوف: ص١٧١ المسلك الثالث في الأمور المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه، عنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٢٤ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة، تسلية المجالس: ج٢ ص٣٧٣ إرسال السبايا ورؤوس الشهداء إلى الشام بأمر يزيد لعنه الله.

حَتَّى بَلَغُوا بَابَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَرَفَعَ مِخْفَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ صَوْتَهُ فَقَالَ أَتَى مِخْفَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللُّئَامِ الْفَجَرَةِ فَأَجَابَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مَا وَلَدَتْ أُمُّ مِخْفَرٍ أَشَرُّ وَأَلْأَمُ[1] ...الخبر.

وفي وقعة الطف لأبي مخنف (محفز بالزاي) قال فيه: **ثم أمر بنساء الحسين وصبيانه فجهّزن، وأمر بعلي بن الحسين [عليه السّلام] فغلّ بغلّ إلى عنقه، ثم سرّح بهنّ مع محفّز بن ثعلبة العائذي [القرشي] وشمر بن ذي الجوشن، فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد**[2].

وفي مصادر أهل الخلاف: محفر بن ثعلبة بن مرة بن خزيمة بن لؤي هو الذي ذهب برأس الحسين عليه السلام إلى الشام[3].

---

(١)إعلام الورى بأعلام الهدى:ص٢٤٨ الفصل الرابع في ذكر جملة مختصرة من أخبار خروجه ومقتله عليه السلام.

(٢)وقعة الطف:ص٢٦٧ (الرؤوس والسبايا إلى الشام).

(٣)نسب قريش (للزبيري):ج١٢ ص٤٤١، أنساب الأشراف: ج٣ ص٤٦٣، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى (لابن ماكولا):ج٧ ص١٦٤، تاريخ مدينة دمشق:ج٥٧ =

على اختلاف في ضبط اسمه (محفر بالراء) (محفز بالزاي) وغير ذلك.

الثاني: زَحْرُ بْنِ قَيْسٍ

زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعنة بمهملة ونون الجعفي[1].

اختلف في هذا من حيث الاسم حسب النقل على ثلاثة ألفاظ (زَحْر) و(زَخْر) و(زَجْر) بل أكثر، والمشهور في الروايات والتاريخ هو (زَحْرِ بْنِ قَيْسٍ) بالحاء المهملة، وأما (زَخْر) بالخاء المعجمة فقد اختص بذكره أبو مخنف في وقعة الطف[2] قال فيه: **ثم دعا بن**

= ص٩٧ وص٩٨، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم (للدمشقي):ج٨ ص٥٧، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (لابن حجر العسقلاني):ج٤ ص١٢٥٧، الإصابة في تمييز الصحابة:ج٦ ص٢٨٥.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (لابن حجر العسقلاني):ج٢ ص٦٣١.

(٢) وقعة الطف:ص٢٦٧ (الرؤوس والسبايا إلى الشام).

زياد: زخر بن قيس و معه أبو بردة بن عوف الأزدي و طارق بن ظبيان الأزدي، فسرّح مع [هم] برأس الحسين [عليه السّلام] ورؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية.

وأما (زجر) بالزاي والجيم فلم أجد في ما لديّ من المصادر من ذكره في من حمل الرأس ولا أن هذا الاسم بالخصوص موجود في الروايات التاريخية التي ذكرت مقتل سيد الشهداء عليه السلام حسب المصادر التي اطلعت عليها سوى تذكرة الخواص لابن الجوزي من أبناء المخالفين، قال فيه[1]: **قال الواقدي: ثم دعا بن زياد زجر بن قيس الجعفي وجهزه إلى دمشق، فحكى ربيعة بن عمر وقال كنت جالساً عند يزيد بن معاوية في بهوٍ له إذ قيل هذا زجر بن قيس بالباب فاستوى جالساً فقال ما وراك؟ فقال ما تحب ابشر. بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين في سبعين راكباً من أهل بيته وشيعته فعرضنا عليهم الأمان والنزول على حكم بن زياد فأبوا واختاروا القتال فما كان إلا كنومة القائل أو حزّ جزور حتى**

---

(١) تذكرة الخواص: ج١ ص٢٣٤.

أخذت السيوف مأخذها من هام الرجال جعلوا يلوذون بالآكام فهاتيك أجسامهم مجردة وهم صرعى في الفلاة.

وقال محقق ومصحح كتاب (وقعة صفين لنصر بن مزاحم) في الحاشية ما يلي: **زحر، بفتح الزاي وسكون الحاء المهملة. وهو زحر بن قيس الكوفيّ الجعفي، أحد أصحاب عليّ بن أبي طالب، أنزله المدائن في جماعة جعلهم هناك رابطة، روى عنه عامر الشعبي، وحصين بن عبد الرحمن. انظر تاريخ بغداد ٤٦٠٥. ح: «زجر» محرف**[1].

ولعل هناك تصحيف أو تحريف في الاسم أو خطأ من النساخ على خلاف ما ورد في المصادر التي سأذكرها مختصِراً في نقلها، فلذا فإن في الأغلب أن (زَخْر) بالزاي والخاء المعجمة هي تحريف أو تصحيف للاسم، وكذلك (زَجْر) فهذان خلاف ما اشتهر في

---

(١) وقعة صفين: ص١٥ كتابه (عليه السلام) إلى جرير بن عبد الله البجلي وما جرى بعد تلك المكاتبة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ نشر مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي قدس سره تحقيق وتصحيح عبد السلام محمد هارون.

الكتب، وأما كون (زَحْر) تحريف أو تصحيف (زَجْر) فبعيد جداً بعد اتفاق أكثر المصادر (إن لم تكن كلها) مع اختلافها وكثرتها بين المآلف والمخالف في ذكر (زَحْر)، وأما اختلاف النساخ للمصادر وأنهم حرفوا أو صحفوا الاسم فمستهجن كذلك، فيبقى ما في الروايات وأنه (زَحْر) لا (زَجْر) ولا (زَخْر)، بل يمكن دعوى ما في النسخ التي ذكرتها هو الخطأ أو التصحيف أو التحريف من النساخ، فتأمل.

وعلى كل حال هذا لا يغير شيئاً في المقام والاختلاف ليس له ثمرة في ذلك ما دام الرجل واحداً اختلف في اسمه ولم يختلف فيه أنه بن قيس الجعفي.

نعم لو كان هذا التصحيف والخطأ يوجب نسبة الفعل من شخص لآخر في حالة الاشتراك في الاسم فهذا يوجب التحقق فيه حتى لا ينسب الفعل من خير أو شر لغيره ففي الخير يعطى لغيره وهذا ظلم وكذا نسبة الشر لشخص وفاعله غيره وإن كان الجميع معلوماً عند الله عزوجل.

وقد اشتهر على ألسنة الشعراء والخطباء أن (زَجْر) هو الذي

كان في واقعة الطف وأن له مواقف يندى لها الجبين مما صنعه بعترة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وهذا لا يمنع من كونه هو شخص واحد وإن لم يوجد هذا الاسم بخصوصه في الروايات كما ذكرت سابقاً، فمع وحدة النسب ووحدة النقل والحوادث التي صدرت منه لعنه الله فهو شخص واحد لا أنه مشترك بين أفراد، ولعل شخصاً ذكره بالجيم (**زَجْر**) وسُمع منه وبنى عليه الخطباء خطابتهم والشعراء قافيتهم، وممن ذكر ذلك بن الجوزي في تذكرته كما سبق.

ولا يمنع أيضاً كون (**زَحْر**) لعنه الله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وبعده انقلب على عقبه[1].

فكم وكم ممن كانوا من أصحابه عليه السلام ثم انقلبوا عليه في حياته عليه السلام كـ(**طلحة التيمي والزبير القرشي وهو بن عمته صفية بنت**

---

(١) يراجع في ذلك ما ذكره نصر بن مزاحم في كتابه وقعة صفين، والإرشاد والجمل للشيخ المفيد رحمه الله، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وبحار الأنوار، وغير ذلك من المصادر التي نقلت شعر زحر وولائه لأمير المؤمنين عليه السلام ثم ذكروا بعد ذلك أنه لعنه الله هو الذي حمل رأس سيد الشهداء عليه السلام للشام ودخل مبشراً يزيد بن معاوية لعنهما الله بذلك.

عبد المطلب عليه السلام) وهما اللذان بايعا أمير المؤمنين عليه السلام وبعد ذلك نكثا بيعته وخرجا مع عائشة تقودهم إلى حرب الجمل في البصرة.

وهذا **شبث بن ربعي الرياحي التميمي** رضي الله عنه والذي كان من القادة في صفين في جيش الحق الذي مع أمير المؤمنين عليه السلام، وغيره ممن كان في جيش أمير المؤمنين عليه السلام، فالغدر فيهم قديم وشجت عليه أصولهم وتآزرت عليه فروعهم، فكثير منهم منافقون وبدت ما تكنه صدورهم فظهرت حسيكة النفاق بعد شهادة مولى المتقين عليه السلام وهذا لا ينكره اثنان.

ذكر الخصيبي رحمه الله في الهداية الكبرى في خبر طويل منه:

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْخَوَارِجِ إِلَى النَّهْرَوَانِ، وَاسْتَنْفَرَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُعَسْكِرُوا بِالْمَدَائِنِ فَتَخَلَّفَ عَنْهُ شَبَثُ بْنُ رِبْعِيٍ وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ، وَعَمْرُ بْنُ حَرِيشٍ، وَقَالُوا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ائْذَنْ لَنَا أَيَّاماً حَتَّى نَقْضِيَ حَوَائِجَنَا وَنَصْنَعَ مَا نُرِيدُ، ثُمَّ نَلْحَقَ بِكَ.

(إلى أن قال فيه): وَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ شَبَثُ بْنُ رِبْعِيٍّ وَعَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ[1] وَمُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ فِيمَنْ سَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ وَقَاتَلُوا بِكَرْبَلَاءَ فَقَتَلُوه[2].

فليس بعزيز أن يكون (زَحْر لعنه الله) هو ذلك الرجل الذي فعل ما فعل من جرائم تهد الجبال الرواسي بعد أن علمنا بأن القوم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله انقلبوا على أعقابهم وكذلك بعد أمير المؤمنين عليه السلام انقلب كثير ممن بايعوه في الظاهر وقلوبهم عليه عليه السلام في الباطن والتاريخ والسيرة براهين واضحة وطلحة والزبير وغيرهما خير شاهد ودليل.

وبعد هذا المقال نذكر من الروايات ما ورد في أن حامل الرأس هو (زَحْر لعنه الله)، قال شيخنا المفيد رحمه الله في الإرشاد: **وَلَمَّا فَرَغَ الْقَوْمُ**

---

(١) هذا هو الصحيح (**وَعَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ** لا **حَرِيشٍ**) وهو الموافق لإرشاد القلوب للديلمي: ج٢ ص٢٧٦، ومدينة المعاجز للسيد البحراني: ج٣ ص١٧٠.

(٢) الهداية الكبرى: ص١٦٣ الباب الثاني باب أمير المؤمنين (عليه السلام) قصة مبايعة الضب.

مِنَ التَّطْوَافِ بِهِ بِالْكُوفَةِ رَدُّوهُ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ فَدَفَعَهُ ابْنُ زِيَادٍ إِلَى زَحْرِ بْنِ قَيْسٍ وَدَفَعَ إِلَيْهِ رُؤُوسَ أَصْحَابِهِ وَسَرَّحَهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ لَعَائِنُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَأَنْفَذَ مَعَهُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ عَوْفٍ الْأَزْدِيَّ وَطَارِقَ بْنَ أَبِي ظَبْيَانَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ حَتَّى وَرَدُوا بِهَا عَلَى يَزِيدَ بِدِمَشْقَ[1].

وفي دلائل الإمامة للطبري الصغير المتوفى في القرن الخامس بسنده: **حدّثنا إبراهيم بن سعد قال: أخبرني أنّه كان مع زهير بن القين حين صحب الحسين (عليه السلام)، فقال له: يا زهير، اعلم أنّ هاهنا مشهدي، ويحمل هذا من جسدي- يعني رأسه- زحر بن قيس، فيدخل به على يزيد يرجو نواله، فلا يعطيه شيئاً**[2].

---

(١) الإرشاد: ج٢ ص٣٠٦ ما جرى في الكوفة بعد قتل الإمام الحسين عليه السلام ودخول السبايا على بن زياد، عنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٢٥ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة.

(٢) دلائل الإمامة (للطبري الصغير): ص١٨٢ معجزاته عليه السلام، عنه إثبات الهداة (للحر العاملي): ج٤ ص٥٤ الفصل السابع عشر، ومدينة =

وفي إعلام الورى للطبرسي رحمه الله: **فَلَمَّا فَرَغَ الْقَوْمُ مِنَ الطَّوَافِ بِهِ رُدُّوهُ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ فَدَفَعَهُ ابْنُ زِيَادٍ إِلَى زَحْرِ بْنِ قَيْسٍ وَدَفَعَ إِلَيْهِ رُءُوسَ أَصْحَابِهِ وَسَرَّحَهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَأَنْفَذَ مَعَهُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ حَتَّى وَرَدُوا بِهَا إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِدِمَشْقَ فَقَالَ يَزِيدُ قَدْ كُنْتُ أَقْنَعُ وَأَرْضَى مِنْ طَاعَتِكُمْ بِدُونِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ أَمَا لَوْ أَنِّي كُنْتُ صَاحِبَهُ لَعَفَوْتُ عَنْهُ**(١).

وفي الإرشاد للمفيد ومثير الأحزان لابن نما الحلي رحمه الله واللفظ للمفيد قدس سره: **فَرُوِيَ عَنْ رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ الْجُذَامِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعُذْرِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرٍو الْجَرَشِيِّ قَالَ أَنَا عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ إِذْ أَقْبَلَ زَحْرُ بْنُ قَيْسٍ الْمُذْحِجِيُّ عَلَى يَزِيدَ فَقَالَ وَيْلَكَ مَا وَرَاءَكَ قَالَ أَبْشِرْ فَتْحَ اللَّهِ وَنَصْرَهُ.**

وَرَدَ عَلَيْنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَسِتِّينَ

= المعاجز: ج٣ ص٤٥٠ الرابع عشر علمه عليه السلام.

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى: ص٢٤٨ الفصل الرابع في ذكر جملة مختصرة من أخبار خروجه ومقتله (عليه السلام).

رَجُلاً مِنْ شِيعَتِهِ فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ وَسَأَلْنَاهُمْ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا أَوْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَوِ الْقِتَالِ فَاخْتَارُوا الْقِتَالَ عَلَى الِاسْتِسْلَامِ فَعَدَوْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ شُرُوقِ الشَّمْسِ فَأَحَطْنَا بِهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ السُّيُوفُ مَأْخَذَهَا جَعَلُوا يَلْجَئُونَ إِلَى غَيْرِ وَزَرٍ وَيَلُوذُونَ بِالْأَكَمَامِ وَالْحُفَرِ لَوْذاً كَمَا لَاذَ الْحَمَامُ مِنَ الصَّقْرِ فَوَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ إِلَّا جَزْرَ جَزُورٍ أَوْ نَوْمَةَ قَائِلٍ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى آخِرِهِمْ فَهَاتِيكَ أَجْسَادُهُمْ مُجَرَّدَةٌ وَوُجُوهُهُمْ مُعَفَّرَةٌ وَ ثِيَابُهُمْ بِالدِّمَاءِ مُرَمَّلَةٌ تَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ وَتَسْفِي عَلَيْهِمُ الرِّيحُ زُوَّارُهُمُ الْعِقْبَانُ وَالرَّخَمُ بِقَاعٍ قَرْقَرٍ سَبْسَبٍ لَا مُكَفَّنِينَ وَلَا مُوَسَّدِينَ. فَقَالَ كُنْتُ أَرْضَى مِنْ طَاعَتِكُمْ بِدُونِ قَتْلِهِ[1].

وفي مصادر المخالفين للحق ما ذكره البلاذري، ونصه:

---

(١) الإرشاد: ج٢ ص٣٠٦ ما جرى في الكوفة بعد قتل الإمام الحسين عليه السلام، ومثير الأحزان: ص٩٨ بشارة بن قيس بقتل الحسين عليه السلام وسبي أهله، وعنهما بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٣٠ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة.

قالوا: ونصب بن زياد رأس الحسين بالكوفة وجعل يدار به فيها، ثم دعا زحر بن قيس الجعفي فسرح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه وأهل بيته إلى يزيد بن معاوية، وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدي، وطارق بن أبي ظبيان الأزدي، فلما قدموا عليه قال: لقد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله بن سمية، أما والله لو كنت أنا صاحبه لعفوت عنه، رحم الله الحسين فقد قتله رجل قطع الرحم بينه وبينه قطعاً، ولم يصل زحر بن قيس بشيء[1].

وما ذكره الطبري في تاريخه قائلاً: **قال أبو مخنف ثم إن عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة فجعل يدار به في الكوفة ثم دعا زحر بن قيس فسرح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان الأزدي فخرجوا حتى قدموا بها الشأم على يزيد بن معاوية.**

---

(١) أنساب الأشراف: ج١ ص٤٢٥.

قال هشام فحدثني عبدالله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي عن أبيه عن الغاز بن ربيعة الجرشي من حمير قال والله إنا لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد ويلك ما وراءك وما عندك فقال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم يهربون إلى غير وزر ويلوذون منا بالآكام والحفر لواذاً كما لاذ الحمائم من صقر فو الله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم بقي سبسب قال فدمعت عين يزيد وقال قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله بن سمية أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين ولم يصله

بشيء[١].

وهذا كما مرّ عليك قريباً من حديث زهير بن القين عليه السلام عن سيد الشهداء عليه السلام وإخباره أنه يطلب بذلك نواله فلا يعطيه شيء على ما رواه الطبري الإمامي في دلائل الإمامة، فراجع.

وفي المنتظم[٢] لابن الجوزي: **فلما وصل رأس الحسين إلى بن زياد جعل ينكث ثنيته بقضيب في يده فقال له زيد بن أرقم والله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم نصب رأس الحسين بالكوفة بعد أن طيف به ثم دعا زفر بن قيس فبعث معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد فلما دخل على يزيد قال ما وراءك قال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين في ثمانية عشر من أهل**

---

(١) تاريخ الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت: ج٣ ص٣٣٨.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، دار صادر بيروت ١٣٥٨هـ، الطبعة الأولى: ج٥ ص٣٤٢. ذكر أن اسمه **زفر** ولعله تحريف زحر.

بيته وستين من شيعته فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم بن زياد أو القتال فاختاروا القتال فغدونا عليهم من شروق الشمس فأحطنا بهم فجعلوا يهربون إلى غير وزر ويلوذون منا بالآكام والحفر كما تلوذ الحمائم من صقر فو الله ما كان إلا جزر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفى عليه الريح تزاورهم العقبان والرخم بقي سبسب فدمعت عينا يزيد وقال كنت أرضى من طاعتهم بدون قتل الحسين لعن الله بن سمية أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه ثم جلس يزيد ودعا أشراف أهل الشام وأجلسهم حوله ثم أدخلهم عليه.

وغير ذلك من مصادرهم[1].

وما ورد من دموع عين الفاجر يزيد لعنه الله فهو كذب صراح

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٨ ص٣٧٨٤، تاريخ مدينة دمشق: ج١٨ ص٤٤٥، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٢٠ ص٢٩٣، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان للمالقي الأندلسي (المتوفى: ٧٤١هـ)، دار الثقافة الدوحة قطر ١٤٠٥هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمود يوسف زايد.

ودموعه دموع فرح لا حزن كيف لا وقد كشف سوءته حينما قال:

لَعِبَتْ هَاشِمُ بِالْمُلْكِ فَلَا ... خَبَرٌ جَاءَ وَلَا وَحْيٌ نَزَلْ
لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا ... جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلْ
لَأَهَلُّوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحاً ... وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَشَلْ
فَجَزَيْنَاهُ بِبَدْرٍ مَثَلًا ... وَأَقَمْنَا مِثْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلْ
لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ ... مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلْ[1]

وكما سيأتي من صنيعه بالرأس الشريف عليه السلام في مجلسه المشؤم أمام ذرية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بما يقرح القلوب، فعليه لعنة الله أبد الآبدين.

---

(١) الاحتجاج (للطبرسي): ج٢ ص٣٠٧ احتجاج زينب بنت علي بن أبي طالب حين رأت يزيد لعنه الله يضرب ثنايا الحسين عليه السلام بالمخصرة، وغيره من المصادر عند الفريقين، وإن كان في بعضها عند المخالفين بدون البيت الأول، والأبيات لعبد الله بن الزبعرى.

في الطريق إلى الشام

النبيذ عند الرأس الشريف

بعد أن مرّ عليك ما جرى على الرأس الشريف في الكوفة وأمر اللعين يزيد لعنه الله بن زياد لعنه الله أن يبعث به وببقية رؤوس أهل بيته عليهم السلام وأصحابه العظام عليهم السلام وجميع ثقله إلى دمشق الشام حيث دار إقامة اللئام أبناء اللئام ساروا به وفي طريقهم وفي أول مراحلهم كانوا حين نزلوا تناولوا شرابهم من النبيذ أو الخمر وبين أيديهم رأس سيد الشهداء عليه السلام يتبجحون (أي فرحون) بالرأس بين أيديهم وأنهم سينالون من أميرهم الطاغية يزيد بن معاوية لعنهما الله جوائز ما صنعوا، ﴿**الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً**[1]﴾، ذكر الشيخ المجلسي- قدس سره في البحار قائلاً: **قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي قُبَيْلٍ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام بُعِثَ بِرَأْسِهِ إِلَى يَزِيدَ فَنَزَلُوا فِي أَوَّلِ مَرْحَلَةٍ فَجَعَلُوا يَشْرَبُونَ**

---

(١) الكهف: ١٠٤.

وَيَتَبَجَّحُونَ بِالرَّأْسِ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ كَفٌّ مِنَ الْحَائِطِ مَعَهَا قَلَمٌ مِنْ حَدِيدٍ فَكَتَبَتْ أَسْطُراً بِدَمٍ-

أَتَرْجُو أُمَّةٌ قَتَلَتْ حُسَيْناً شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ(١)

أقول: ذكر هذا الخبر غير واحد من أبناء الخلاف وكل من نقله من أهل الحق فهو ينتهي إلى المخالفين ولا ضرر في ذلك بعد قتلهم سيد الشهداء عليه السلام وما جرى عليه في كربلاء من أبناء البغايا لعنهم الله.

وممن نقل هذا الخبر من أحبارهم الطبراني في المعجم الكبير بسنده قائلاً: **عن أبي قَبِيلٍ قال لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بن عَلِيٍّ رضي اللَّهُ عنهما احتزوا رَأْسَهُ وَقَعَدُوا في أَوَّلِ مَرْحَلَةٍ يَشْرَبُونَ النَّبِيذَ يَتَحَيَّوْنَ بِالرَّأْسِ فَخَرَجَ عليهم قَلَمٌ من حَدِيدٍ من حَائِطٍ فَكَتَبَ بِسَطْرِ دَمٍ:**

أَتَرْجُو أُمَّةٌ قَتَلَتْ حُسَيْناً شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَاب

فَهَرَبُوا وَتَرَكُوا الرَّأْسَ ثُمَّ رَجَعُوا(١).

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٢٥ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة.

أقول: وقوله **يَتَحَيَّوْنَ** بمعنى كل واحد من حاملي الرأس الشريف عليه السلام وهم ثلاثة كما مرّ سابقاً وكان مع زحر أبو بردة بن

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (المتوفى ٣٦٠هـ)، مكتبة الزهراء الموصل – ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي: ج٣ ص١٢٣، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤ ص٢٤٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦ ص٢٦٥٢، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الطبري: ج١ ص١٤٥، مختصر تاريخ دمشق: ج٢ ص١٤٥، تهذيب الكمال للمزي: ج٦ ص١٤٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج٥ ص١٠٧، مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٩، الخصائص الكبرى للسيوطي: ج٢ ص٢١٦، سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي: ج١١ ص٨٠، الطبقات الكبرى للشعراني: ج١ ص٤٢، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي: ج٢ ص٥٦٨، سمط النجوم العوالي للعاصمي: ج٣ ص٥٦٨.

أقول: في بعض هذه المصادر لم تذكر في بعث بن زياد لعنه الله الرأس الشريف عليه السلام إلى يزيد بن معاوية لعنه الله وما حصل من الأعداء في طريقهم إلى الشام ولكن سياق الرواية وذكر الراوي يعين لنا أنه في طريق الشام. فتنبه.

عوف الأزدي، وطارق بن أبي ظبيان الأزدي يتهادون التحايا بينهم فرحاً بالرأس ومن ذلك شربهم الخمر بين عيني الرأس أملاً في نيل جائزة الفاجر لعنه الله.

وإن كان ما ورد في الخبر من اختلاف في ألفاظه ومن حذف في بعضها إلا أن الخبر ثابت وأنهم لعنهم الله قد شربوا وتبجحوا أو تحيّوا بذلك وغيرها من الألفاظ، وفيه أنه بعد القتل ولم يذكر في بعضه عند إرساله إلى الشام ولكن هذا لا يضر بالخبر، راجع الخبر في مصادر القوم[1].

---

(١)تاريخ مدينة دمشق:ج١٤ ص٢٤٤، بغية الطلب في تاريخ حلب:ج٦ ص٢٦٥٢، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للقندوزي:ج١ ص١٤٥، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور:ج٢ ص١٤٥، تهذيب الكمال للمزي:ج٦ ص١٤٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج٥ ص١٠٧، مجمع الزوائد للهيثمي:ج٩ ص١٩٩، الخصائص الكبرى للسيوطي: ج٢ ص٢١٦، سبل الهدى والرشاد للصالحي:ج١١ ص٨٠، الطبقات الكبرى للشعراني:ج١ ص٤٢، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي: ج٢ ص٥٦٨، سمط النجوم العوالي للعاصمي المكي: ج٣ ص٥٦٨.

ويؤيد هذا الخبر ما رواه السيد رحمه الله في اللهوف (والخبر طويل) قائلاً: فَرَوَى ابْنُ لَهِيعَةَ وَغَيْرُهُ حَدِيثاً أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ قَالَ كُنْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَإِذَا بِرَجُلٍ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَمَا أَرَاكَ فَاعِلاً فَقُلْتُ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ فَإِنَّ ذُنُوبَكَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ وَوَرَقِ الْأَشْجَارِ فَاسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ غَفَرَهَا لَكَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ فَقَالَ لِي تَعَالَ حَتَّى أُخْبِرَكَ بِقِصَّتِي فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّا كُنَّا خَمْسِينَ نَفَراً مِمَّنْ سَارَ مَعَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى الشَّامِ فَكُنَّا إِذَا أَمْسَيْنَا وَضَعْنَا الرَّأْسَ فِي تَابُوتٍ وَشَرِبْنَا الْخَمْرَ حَوْلَ التَّابُوتِ فَشَرِبَ أَصْحَابِي لَيْلَةً حَتَّى سَكِرُوا وَلَمْ أَشْرَبْ مَعَهُمْ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ سَمِعْتُ رَعْداً وَ رَأَيْتُ بَرْقاً فَإِذَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ قَدْ فُتِحَتْ وَنَزَلَ آدَمُ عليه السلام وَنُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ وَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَمَعَهُمْ جَبْرَئِيلُ وَخَلْقٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَدَنَا جَبْرَئِيلُ مِنَ التَّابُوتِ وَأَخْرَجَ الرَّأْسَ وَضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَقَبَّلَهُ ثُمَّ كَذَلِكَ فَعَلَ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ وَبَكَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَعَزَّاهُ الْأَنْبِيَاءُ وَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ فِي أُمَّتِكَ فَإِنْ أَمَرْتَنِي زَلْزَلْتُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَجَعَلْتُ

عالِيَها سافِلَها كَمَا فَعَلْتُ بِقَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لَا يَا جَبْرَئِيلُ فَإِنَّ لَهُمْ مَعِي مَوْقِفاً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ جَاءَ الْمَلَائِكَةُ نَحْوَنَا لِيَقْتُلُونَا فَقُلْتُ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اذْهَبْ فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ(١).

الرأس والمسك والكافور

في الطريق إلى الشام مروا بدير لراهب وقد حطوا رحالهم للأكل والمبيت في ذلك المكان فدفع لهم الراهب عشرة ألاف درهم على أن يجعلوا الرأس الشريف عنده تلك الليلة وهنا ما جرى من الراهب على الرأس الشريف من حشوه بالمسك والكافور.

روى القطب الراوندي بسنده في خبر طويل اقتطف منه موضع

---

(١) اللهوف على قتلى الطفوف: ص١٧٣، عنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٢٥ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة، مدينة معاجز: ج٤ ص١٣٥، رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار عليهم السلام: ج١ ص٢٤٥ الفصل الرابع في الوقائع المتأخرة عن مقتله عليه السلام.

الشاهد، قال فيه: ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَاهِبٌ مِنَ الدَّيْرِ فَرَأَى نُوراً سَاطِعاً مِنْ فَوْقِ الرَّأْسِ فَأَشْرَفَ فَرَأَى عَسْكَراً فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلْحُرَّاسِ مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ قَالُوا مِنَ الْعِرَاقِ حَارَبَنَا الْحُسَيْنُ فَقَالَ الرَّاهِبُ ابْنُ فَاطِمَةَ وَابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَابْنُ ابْنِ عَمِّ نَبِيِّكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ تَبّاً لَكُمْ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ابْنٌ لَحَمَلْنَاهُ عَلَى أَحْدَاقِنَا وَلَكِنْ لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ قَالُوا وَمَا هِيَ قَالَ قُولُوا لِرَئِيسِكُمْ عِنْدِي عَشَرَةُ آلَافِ دِينَارٍ وَرِثْتُهَا مِنْ آبَائِي لِيَأْخُذْهَا مِنِّي وَيُعْطِينِي الرَّأْسَ يَكُونُ عِنْدِي إِلَى وَقْتِ الرَّحِيلِ فَإِذَا رَحَلَ رَدَدْتُهُ إِلَيْهِ.

فَأَخْبَرُوا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ بِذَلِكَ فَقَالَ خُذُوا مِنْهُ الدَّنَانِيرَ وَأَعْطُوهُ إِلَى وَقْتِ الرَّحِيلِ فَجَاءُوا إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالُوا هَاتِ الْمَالَ حَتَّى نُعْطِيَكَ الرَّأْسَ فَأَدْلَى إِلَيْهِمْ جِرَابَيْنِ فِي كُلِّ جِرَابٍ خَمْسَةُ آلَافِ دِينَارٍ فَدَعَا عُمَرُ بِالنَّاقِدِ وَ الْوَزَّانِ فَانْتَقَدَهَا وَوَزَنَهَا وَدَفَعَهَا إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ وَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى الرَّأْسَ.

فَأَخَذَ الرَّاهِبُ الرَّأْسَ فَغَسَلَهُ وَنَظَّفَهُ وَحَشَاهُ بِمِسْكٍ وَكَافُورٍ كَانَ عِنْدَهُ ثُمَّ جَعَلَهُ فِي حَرِيرَةٍ وَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَنُوحُ وَيَبْكِي حَتَّى نَادَوْهُ وَطَلَبُوا مِنْهُ الرَّأْسَ فَقَالَ يَا رَأْسُ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ إِلَّا

نَفْسِي فَإِذَا كَانَ غَداً فَاشْهَدْ لِي عِنْدَ جَدِّكَ مُحَمَّدٍ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْكَ وَأَنَا مَوْلَاكَ(١)...الخبر.

فليس بعجب من راهب لا يمت إلى الإسلام أن يأخذ الرأس في حجره بعد أن نظّفه وطيبه بالمسك والكافور ووضعه في حجره باكياً نائحاً عليه في تلك الليلة حتى اهتدى وآمن ومات على الولاية رحمه الله، وأما القوم فكما ترى يتبجحون بقتله ويسمرون بشرب الخمر فرحاً إلى جانبه وهم يدّعون أن الله ربهم ورسول الله صلى الله عليه وآله نبيهم! ومثل هذه الحادثة مع الرهبان تكررت في أكثر من حادثة مما يمكن أن يقال إنها وقعت لأكثر من راهب وهدايتهم إلى الحق، صلوات الله وسلامه عليك سيدي يا أبا عبد الله.

---

(١) الخرائج والجرائح للقطب الراوندي: ج٢ ص٥٧٨، عنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٨٤ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة مدينة حديث٣١، معاجز الأئمة: ج٤ ص١٣٨ الرابع والسبعون ومائة ما رآه بعض القوم اللئام، وعن الجرائح في الدموع الساكبة: ج٥ ص٧٨ التذييل الرابع.

الرأس الشريف في الشام

الرأس على علَم

ذكر السيد بن طاووس رحمه الله في الإقبال قائلاً: **رَأَيْتُ فِي كِتَابِ الْمَصَابِيحِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ قَالَ لِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ سَأَلْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَنْ حَمْلِ يَزِيدَ لَهُ فَقَالَ حَمَلَنِي عَلَى بَعِيرٍ يَظْلَعُ بِغَيْرِ وِطَاءٍ وَرَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَى عَلَمٍ وَنِسْوَتُنَا خَلْفِي عَلَى بِغَالٍ فَأَكُفَّ- [وَاكِفَةً] وَالْفَارِطَةُ خَلْفَنَا وَحَوْلَنَا بِالرِّمَاحِ إِنْ دَمَعَتْ مِنْ أَحَدِنَا عَيْنٌ قُرِعَ رَأْسُهُ بِالرُّمْحِ حَتَّى إِذَا دَخَلْنَا دِمَشْقَ صَاحَ صَائِحٌ يَا أَهْلَ الشَّامِ هَؤُلَاءِ سَبَايَا أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَلْعُونِ**[1].

الرأس يهدى إلى يزيد لعنه الله

مرّ عليك سابقاً أخي القارئ تحت عنوان حمل الرأس الشريف

---

(١) إقبال الأعمال: ج٢ ص٥٨٣ فصل فيما نذكره مما يختم به يوم عاشوراء، وعنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٥٤ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة.

إلى الشام ما كان من حديث يحيى بن زكريا عليهما السلام وأن رأسه يهدى إلى بغي من بغايا ابني إسرائيل عليها لعنة الله، وهنا تتحقق المماثلة وإن لم تنطق بها ألفاظ الحديث ولنذكر الحديث للتذكير: **عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ خَرَجْنَا مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَمَا نَزَلَ مَنْزِلًا وَلَا ارْتَحَلَ مِنْهُ إِلَّا ذَكَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَقَتْلَهُ وَقَالَ يَوْماً وَمِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّ رَأْسَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليهما السلام أُهْدِيَ إِلَى بَغِيٍّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ**[1].

وجاء دور رأسه العظيم عليه السلام وأنه يهدى إلى بن البغاء الرجس لعنه الله وهذا ما تحقق في إهدائه إلى بن الخنا يزيد لعنه الله على ما ورد عن

---

(١) الإرشاد: ج٢ ص٣١٥ فصل في فضائل الإمام الحسين ومناقبه، مثله في إعلام الورى: ص٢١٨ الفصل الثالث في ذكر بعض خصائصه ومناقبه وفضائله عليه السلام، وكشف الغمة: ج٢ ص٢١٩ الخامس في إمامته وما ورد في حقه من النبي صلى الله عليه وآله قولاً وفعلاً، وبحار الأنوار: ج١٤ ص١٧٥ باب ١٥ قصص زكريا ويحيى عليهما السلام، وج٤٥ ص٩٠ بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه، وغير ذلك من المصادر.

سهل الساعدي، قال في تسلية المجالس: **روي عن سهل بن سعد الساعدي، قال: خرجت إلى بيت المقدس حتّى أتيت دمشق فرأيت أهلها قد علّقوا الستور والحجب والديباج، وهم فرحون مستبشرون، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف، فقلت في نفسي: أ لأهل الشام عيد لا نعرفه؟ فرأيت قوماً يتحدّثون، فقلت: يا قوم، أ لكم في الشام عيد لا نعرفه؟**

قالوا: يا شيخ، نراك غريباً؟ قلت: أنا سهل بن سعد، رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله [و حملت حديثه]، قالوا: يا سهل، ما أعجب السماء لا تمطر دماً، والأرض لم تنخسف بأهلها؟

قلت: ولم ذاك؟

قالوا: هذا رأس الحسين عترة محمد صلّى الله عليه وآله يهدى من العراق.

فقلت: وا عجبا! يهدى رأس الحسين والناس يفرحون! قلت: من أيّ باب يدخل؟ فأشاروا إلى باب يقال له باب الساعات[1].

---

(١) تسلية المجالس و زينة المجالس (مقتل الحسين عليه السلام): ج٢ =

وقال في البحار: **وَرَوَى صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدٍ عَنْ آبَائِهِ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ خَرَجْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى تَوَسَّطْتُ الشَّامَ فَإِذَا أَنَا بِمَدِينَةٍ مُطَّرَدَةِ الْأَنْهَارِ كَثِيرَةِ الْأَشْجَارِ قَدْ عَلَّقُوا السُّتُورَ وَالْحُجُبَ وَالدِّيبَاجَ وَهُمْ فَرِحُونَ مُسْتَبْشِرُونَ وَعِنْدَهُمْ نِسَاءٌ يَلْعَبْنَ بِالدُّفُوفِ وَالطُّبُولِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا نَرَى لِأَهْلِ الشَّامِ عِيداً لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ فَرَأَيْتُ قَوْماً يَتَحَدَّثُونَ فَقُلْتُ يَا قَوْمُ لَكُمْ بِالشَّامِ عِيدٌ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ قَالُوا يَا شَيْخُ نَرَاكَ أَعْرَابِيّاً؟ فَقُلْتُ أَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ قَدْ رَأَيْتُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله قَالُوا يَا سَهْلُ مَا أَعْجَبَكَ السَّمَاءُ- لَا تَمْطُرُ دَماً وَالْأَرْضُ لَا تَنْخَسِفُ بِأَهْلِهَا قُلْتُ وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالُوا هَذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عِتْرَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يُهْدَى مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ فَقُلْتُ وَا عَجَبَاهْ يُهْدَى رَأْسُ الْحُسَيْنِ وَالنَّاسُ يَفْرَحُونَ قُلْتُ مِنْ أَيِّ بَابٍ يُدْخَلُ فَأَشَارُوا إِلَى بَابٍ يُقَالُ لَهُ بَابُ سَاعَاتٍ**[1]. الخبر.

وفي مدينة المعاجز: **قال سهل: وتبعت الناس لأنظر من أين**

= ص٣٧٩ دخول سهل بن سعد الساعدي دمشق.

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٢٧ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة.

يدخلون بالرأس، فأتوا به إلى باب توما، فازدحم الناس، ولم يمكنهم الدخول فعدلوا إلى باب الكراديس، وإنّما سمّي بذلك، لانهم تكردسوا فيه، وأجازه إلى باب الساعات وسمّي بذلك، لأنّهم وقفوا بالرأس عنده ثلاث ساعات[1].

ضربه بالحجر (حجر أم هجام رضي الله عنه)

ذكر السيد هاشم البحراني رحمه الله في مدينة المعاجز قائلاً: **قال سهل: و نظرت إلى روشن هناك، عليه خمس نسوة بينهنّ عجوز محدوبة لها من العمر ثمانون سنة، فلمّا صار الرأس بإزاء الروشن، وثبت العجوز، وأخذت حجراً فضربت به رأس الحسين، فقلتُ: اللّهمّ اهلكها يا ربّ واهلك من معها، فما استتمّ كلامي حتى سقط بهنّ الروشن فهلكت وهلك من فيه، وهلك تحته خلق كثير**[2]

---

(١) مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر: ج٤ ص١٠٩ الحادي والخمسون ومائة انتقام آخر.

(٢) مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر: ج٤ ص١١٠ الحادي والخمسون.

وفي الدموع الساكبة قال: **قال سهل: ورأيت روشناً عالياً فيه خمس نسوة ومعهن عجوز محدوبة الظهر، فلما صارت بإزاء رأس الحسين عليه السلام وثبت العجوز لعنها الله تعالى وأخذت حجراً وضربت به ثنايا الحسين عليه السلام، فلما رأيتُ ذلك من هذه الملعونة قلتُ: اللّهم اهلكها واهلكهنّ معها بحق محمد وآله أجمعين.**

قال: فما استتم كلامي إلا وسقط الروشن وهلكت الملعونة وهلكنَ معها.

وقال فيه أيضاً: **أقول: وفي رواية أخرى فلما وصلوا إلى ذلك الروشن وجدوا فيه عجوزاً ملعونة يقال لها أم هجام، ومعها جواريها فلما رأت رأس الحسين عليه السلام وهو على قناة طويلة وشيبته مخضوبة بالدماء قالت: ما هذا الرأس المتقدم وما هذه الرؤوس التي خلفه؟**

فقالوا لها: هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهذه رؤوس أصحابه، ففرحت فرحاً عظيماً وقالت لجواريها: ناولوني حجراً لأضرب رأس الحسين فإن أباه قتل أبي وبعلي، فناولها بعض جواريها حجراً فضربت به وجه الحسين عليه السلام فأدمته وسال الدم

على شيبته، فالتفتت إليه أم كلثوم فرأت الدم سائلاً على وجهه وشيبته، فلطمت وجهها وشقت أزياقها ونادت: واغوثاه وامصيبتاه واحمداه واعلياه واحسناه واحسيناه، ثم غشي عليها، فلما أفاقت قالت: من فعل هذا الفعل بأخي ونور عيني؟

فقيل لها: هذه العجوز، فقالت: اللّهم اهجم عليها قصرها واحرقها بنار الدنيا قبل نار الآخرة.

قال: فو الله ما استتم كلامها إلا وسقط عليها قصرها وأضرمت النار فيه، فماتوا تواً واحترقوا من ساعتهم لا رحمهم الله تعالى[1].

وهذه الحادثة مشهورة على ألسن الخطباء وكتبت فيها قصائد

---

(١) الدموع الساكبة: ج٥ ص٨٣ الرزية السادسة في ورود أهل البيت عليهم السلام إلى الشام، وعنه في معالي السبطين للشيخ مهدي الحائري: ص٥٥٨ الفصل الرابع عشر في ورود السبايا والرؤوس إلى دمشق الشام المجلس الأول، مطبعة سلمان الفارسي الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ. (**الروشن**): قال في مجمع البحرين: ج٦ ص٢٥٦: **الرواشن: جمع روشن وهي أن تخرج أخشاباً إلى الدرب، وتبني عليها، وتجعل لها قوائم من أسفل.**

كثيرة من الفصيح وغيره.

الرأس ينصب على باب مدينة الشام

وهذا ما ورد عن مولانا زين العابدين عليه السلام في احتجاجه على يزيد لعنه الله فيما ذكره العلامة المجلسي رحمه الله قائلاً: **وَقَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا ابْنَ مُعَاوِيَةَ وَهِنْدٍ وَصَخْرٍ لَمْ تَزَلِ النُّبُوَّةُ وَالْإِمْرَةُ لِآبَائِي وَأَجْدَادِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تُولَدَ وَلَقَدْ كَانَ جَدِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَالْأَحْزَابِ فِي يَدِهِ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَبُوكَ وَجَدُّكَ فِي أَيْدِيهِمَا رَايَاتُ الْكُفَّارِ ثُمَّ جَعَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ**

مَا ذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ مَا ذَا فَعَلْتُمْ وَ أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ
بِعِتْرَتِي وَ بِأَهْلِي عِنْدَ مُفْتَقَدِي مِنْهُمْ أُسَارَى وَ مِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمِ

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَيْلَكَ يَا يَزِيدُ إِنَّكَ لَوْ تَدْرِي مَا ذَا صَنَعْتَ وَمَا الَّذِي ارْتَكَبْتَ مِنْ أَبِي وَأَهْلِ بَيْتِي وَأَخِي وَعُمُومَتِي إِذاً لَهَرَبْتَ فِي الْجِبَالِ وَافْتَرَشْتَ الرَّمَادَ وَدَعَوْتَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ أَنْ يَكُونَ رَأْسُ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ فَاطِمَةَ وَعَلِيٌّ مَنْصُوباً عَلَى بَابِ مَدِينَتِكُمْ

وَهُوَ وَدِيعَةُ رَسُولِ اللَّهِ فِيكُمْ فَأَبْشِرْ بِالْخِزْيِ وَالنَّدَامَةِ غَداً إِذَا جُمِعَ النَّاسُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ(١).

وفي أمالي(٢) الشيخ الصدوق رحمه الله في خبر طويل قال فيه:

ثُمَّ أُدْخِلَ نِسَاءُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَصِحْنَ نِسَاءُ آلِ يَزِيدَ وَبَنَاتُ مُعَاوِيَةَ وَأَهْلُهُ وَوَلْوَلْنَ وَأَقَمْنَ الْمَأْتَمَ وَوُضِعَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَتْ سُكَيْنَةُ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَقْسَى قَلْباً مِنْ يَزِيدَ وَلَا رَأَيْتُ كَافِراً وَلَا مُشْرِكاً شَرّاً مِنْهُ وَلَا أَجْفَى مِنْهُ وَأَقْبَلَ يَقُولُ

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٣٥ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة. عنه الدموع الساكبة: ج٥ ص١١٧ الرزية الثامنة في بيان دخول الحرم والسبايا على يزيد لعنه الله، تسلية المجالس: ج٢ ص٣٨٧ دخول السبايا على يزيد، وما دار بينهم وبينه لعنه الله.

(٢) أمالي الصدوق: ص١٤١ المجلس الحادي والثلاثون حديث٣، عنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٥٦ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة، روضة الواعظين: ج١ ص١٩١ مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام.

وَيَنظُرُ إِلَى الرَّأْسِ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ

ثُمَّ أَمَرَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَنُصِبَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ دِمَشْق. الخبر.

الرأس مصلوب بدمشق

وما روي عن الإمام زين العابدين عليه السلام من نصب رأس سيد الشهداء عليه السلام على باب مدينة دمشق رواه المخالف من أن رأس الحسين عليه السلام مصلوب بدمشق ثلاثة أيام، ذكر بن عساكر وغيره: **قال حمزة: وقد كان حدثني بعض أهله أنه رأى رأس الحسين بن علي عليهما السلام مصلوباً بدمشق ثلاثة أيام**[1].

وذكر شيخنا المجلسي رحمه الله في البحار، قائلاً:

أقول روي في بعض كتب المناقب القديمة بإسناده عن البيهقي

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ج٦٩ ص١٦٠، مختصر تاريخ دمشق: ج٣ ص١٧٩، سير أعلام النبلاء للذهبي: ج٣ ص٣١٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ج٥ ص١٠٧.

عن علي بن محمد الأديب يذكر بإسناد له أن رأس الحسين بن علي عليهما السلام لما صلب بالشام أخفى خالد بن عفران وهو من أفضل التابعين شخصه من أصحابه فطلبوه شهراً حتى وجدوه فسألوه عن عزلته فقال أما ترون ما نزل ابنا ثم أنشأ يقول:

جاءوا برأسك يا بن بنت محمد	مترملاً بدمائه تـرميلا
وكأنما بك يا بن بنت محمد	قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا	في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبرون بأن قتلت وإنما	قتلوا بك التكبير والتهليلا[1]

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ ص٢٧٣ باب ٤٤ ما قيل من المراثي فيه عليه السلام، عنه معالي السبطين: ص٥٦٥ الفصل الرابع عشر ورود السبايا والرؤوس إلى دمشق الشام المجلس الرابع، الأمالي لابن الشجري الجرجاني: ج١ ص٢٣١.

أقول: ما ذكره العلامة المجلسي رحمه الله بقوله (بإسناده عن البيهقي) فقد ذكره بن عساكر مسنداً في ترجمة خالد بن غفران ونصه: خالد بن غفران من أفاضل التابعين كان بدمشق، أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقي في كتابه وحدثنا أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد عنه =

= قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي أنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الحسين علي بن محمد الأديب يذكر بإسناد له أن رأس الحسين بن علي لما صلب بالشام أخفى خالد بن غفران وهو من أفاضل التابعين شخصه عن أصحابه فطلبوه شهرا حتى وجدوه فسألوه عن عزلته فقال أما ترون ما نزل بنا ثم أنشأ يقول. وذكر الأبيات، تاريخ مدينة دمشق:ج١٦ ص١٨٠. وفيه (متزملاً بدمائه تزميلا).

وأكثر الروايات (**متزملاً بدمائه تزميلا**) وهو المشهور كما في ديوان قائلها على خلاف ما في المتن.

وقائلها هو: **أبو محمد عبد السلام بن رغبان الكلبي الحمصي** المعروف بـ(**ديك الجن**) انظر ترجمته في (**ديوان ديك الجن**)، والأبيات في ص١٨٦ رقم٦٣، مؤسسة دار الثقافة بيروت ١٩٨١م، تحقيق د أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، وذكر البيت الأخير في كشف الغمة للأربلي:ج٢ ص٦٩ نذكر أموراً وقعت بعد قتله، قائلاً: **قلت أجاد ديك الجن عبد السلام في قوله من قصيدة يرثي بها الحسين عليه السلام**. وذكر البيت.

أقول: فالأبيات معروفة لديك الجن وهو من شعراء العصر العباسي ومات في زمن المتوكل على ما ذكره فخر الدين الطريحي رحمه الله في مجمع البحرين: ج٥ ص٢٦٨ (ديك)، قائلاً: **وديكُ الجن: لقب محمد بن عبد السلام الحطبي الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع =**

= **تشيعاً حسناً وله مراث في الحسين عليه السلام وكان مزاحاً خليعاً عاكفاً على اللهو والقصف، توفي أيام المتوكل.** انتهى.

ويظهر لنا جلياً أن الأبيات ليست لخالد بن عفران في الشام، ولا يمكن أن يكون منشداً لها وهي لديك الجن المتأخر في وجوده ومماته عن الواقعة بما يزيد عن (١٥٠) سنة تقريباً.

إلا أن يكون من توارد الخواطر ومثل هذا بعيد، أو يكون ديك الجن ضمن البيت في قصيدته وهذا أبعد وأبعد.

الرأس الشريف عليه السلام في مجلس يزيد لعنه الله

الرأس على طبق من ذهب

من حديث سهل بن سعيد الساعدي على ما في البحار: **وَوَضَعَ الرَّأْسَ فِي حُقَّةٍ وَدَخَلُوا عَلَى يَزِيدَ فَدَخَلْتُ مَعَهُمْ وَكَانَ يَزِيدُ جَالِساً عَلَى السَّرِيرِ وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مُكَلَّلٌ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَحَوْلَهُ كَثِيرٌ مِنْ مَشَايِخِ قُرَيْشٍ فَلَمَّا دَخَلَ صَاحِبُ الرَّأْسِ وَهُوَ يَقُولُ**

أَوْقِرْ رِكَابِي فِضَّةً وَذَهَباً أَنَا قَتَلْتُ السَّيِّدَ الْمُحَجَّبَا
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمّاً وَأَباً وَخَيْرَهُمْ إِذْ يَنْسُبُونَ النَّسَبَا

قَالَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ لِمَ قَتَلْتَهُ قَالَ رَجَوْتُ الْجَائِزَةَ مِنْكَ فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَجَزَّ رَأْسَهُ وَوَضَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَى طَبَقٍ مِنْ ذَهَبٍ وَهُوَ يَقُولُ كَيْفَ رَأَيْتَ يَا حُسَيْنُ[1] ...الخبر.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٢٨ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة، رياض الأبرار: ج١ ص٢٤٦ الفصل الرابع في الوقائع المتأخرة عن مقتله عليه السلام، تظلم الزهراء =

وفي رواية ثانية قُدِّم في طشت وصار يضربه بالقضيب على أسنانه وهذا ما ذكره القطب الراوندي في الخرائج: **وَجُعِلَ الرَّأْسُ فِي طَشْتٍ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى أَسْنَانِهِ وَهُوَ يَقُولُ:**

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ
فَأَهَلُّوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحاً ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَشَلَ
فَجَزَيْنَاهُمْ بِبَدْرٍ مِثْلَهَا وَبِأُحُدٍ يَوْمَ أُحُدٍ فَاعْتَدَلَ
لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ

فَدَخَلَ عَلَيْهِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ رَأَى الرَّأْسَ فِي الطَّشْتِ وَهُوَ يَضْرِبُ بِالْقَضِيبِ عَلَى أَسْنَانِهِ فَقَالَ كُفَّ عَنْ ثَنَايَاهُ فَطَالَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُقَبِّلُهَا.

فَقَالَ يَزِيدُ لَوْ لَا أَنَّكَ شَيْخٌ خَرِفْتَ لَقَتَلْتُكَ[1] ...الخبر.

= عليه السلام: ص٣١٩، معالي السبطين: ص٥٦٢.

(١) الخرائج والجرائح: ج٢ ص٥٨٠ فصل في أعلام الإمام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، عنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٨٦ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت =

إشارة

أقول: وقوله: (**فَدَخَلَ عَلَيْهِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ**) فهو **إما** اشتباه في النقل وذلك لوجود زيد بن أرقم في الكوفة وقد مرّ عليك ما جرى على الرأس العظيم في مجلس بن زياد لعنه الله واعتراض زيد بن أرقم عليه وهو المستفيض بين المآلف والمخالف.

وإما أن يكون احتمال مسير زيد بن أرقم إلى الشام في تلك الفترة ودخوله على يزيد لعنه الله مع الرؤوس والركب الحسيني وهذا لعله بعيد.

وإما أن يكون الراوي خلط بين المجلسين مجلس بن زياد لعنهما الله ومجلس يزيد لعنه الله ولعله أقرب، وعلى كل حال فإن مضمون الرواية معلوم ومروي سواء مع زيد بن أرقم أو بدونه، وسيأتي، ألا لعنة الله على القوم الظالمين.

= عليه السلام إلى المدينة، أسرار الشهادات للفاضل الدربندي رحمه الله: ج٣ ص٥٩٧ المجلس السادس والثلاثون، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

الرأس ومجلس اللهو

وقد اشتمل هذا المجلس المشوم وصاحبه الملعون على أمور محرمة بل هي من أعظم المحرمات في دين الله عزوجل وشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، وليس بعد قتل سيد الشهداء عليه السلام يبقى للحلال والحرام حرمة عند هؤلاء القوم المجرمين، وقد ذكرت هذه الأمور عن مولانا الرضا عليه السلام على ما رواه شيخنا الصدوق رحمه الله في الفقيه وغيره بسنده: **عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ لَمَّا حُمِلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى الشَّامِ أَمَرَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَوُضِعَ وَنُصِبَ عَلَيْهِ مَائِدَةٌ فَأَقْبَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ الْفُقَّاعَ فَلَمَّا فَرَغُوا أَمَرَ بِالرَّأْسِ فَوُضِعَ فِي طَسْتٍ تَحْتَ سَرِيرَةٍ وَبُسِطَ عَلَيْهِ رُقْعَةُ الشِّطْرَنْجِ وَجَلَسَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ يَلْعَبُ بِالشِّطْرَنْجِ وَيَذْكُرُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَأَبَاهُ وَجَدَّهُ عليهم السلام وَيَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِمْ فَمَتَى قَامَرَ صَاحِبَهُ تَنَاوَلَ الْفُقَّاعَ فَشَرِبَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ صَبَّ فَضْلَتَهُ عَلَى مَا يَلِي الطَّسْتَ مِنَ الْأَرْضِ فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلْيَتَوَرَّعْ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاعِ وَاللَّعِبِ بِالشِّطْرَنْجِ وَمَنْ نَظَرَ إِلَى الْفُقَّاعِ أَوْ إِلَى الشِّطْرَنْجِ فَلْيَذْكُرِ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَلْيَلْعَنْ يَزِيدَ وَآلَ زِيَادٍ يَمْحُو اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ**

بِذَلِكَ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ بِعَدَدِ النُّجُومِ(١).

وفي حديث آخر من عيون أخبار الرضا عليه السلام بسنده: **عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام يَقُولُ أَوَّلُ مَنِ اتُّخِذَ لَهُ الْفُقَّاعُ فِي الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأُحْضِرَ وَهُوَ عَلَى الْمَائِدَةِ وَقَدْ نَصَبَهَا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَجَعَلَ يَشْرَبُهُ وَيَسْقِي أَصْحَابَهُ وَيَقُولُ لَعَنَهُ اللَّهُ اشْرَبُوا فَهَذَا شَرَابٌ مُبَارَكٌ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَرَكَتِهِ إِلَّا أَنَّا أَوَّلُ مَا تَنَاوَلْنَاهُ وَرَأْسُ عَدُوِّنَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَائِدَتُنَا مَنْصُوبَةٌ عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَأْكُلُهُ**

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٤١٩ ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله الموجزة التي لم يسبق إليها، عنه الوافي: ج٢٠ ص٦٦٥ حديث١٩، ووسائل الشيعة: ج٢٥ ص٣٦٣ باب٢٧ تحريم الفقاع إذا غلى ووجوب اجتنابه واستحباب ذكر الحسين عليه السلام عند رؤيته والصلاة عليه ولعن قاتليه حديث ١٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٥٢ باب٣٠ فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المنثورة حديث٥٠، وعنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٧٦ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة حديث٢٣.

وَنُفُوسُنَا سَاكِنَةٌ وَقُلُوبُنَا مُطْمَئِنَّةٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلْيَتَوَرَّعْ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاعِ فَإِنَّهُ مِنْ شَرَابِ أَعْدَائِنَا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ مِنَّا وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا تَلْبَسُوا لِبَاسَ أَعْدَائِي وَلَا تَطْعَمُوا مَطَاعِمَ أَعْدَائِي وَلَا تَسْلُكُوا مَسَالِكَ أَعْدَائِي فَتَكُونُوا أَعْدَائِي كَمَا هُمْ أَعْدَائِي(١).

ففي حديثي الفقيه والعيون ذكرت عدة أمور مما صنعه يزيد الخبث والفجور، والتي منها:

نصب المائدة على الرأس الشريف عليه السلام وشرب الفقاع، ووضعه تحت سريره بمعنى بين رجليه، وبسط رقعة الشطرنج على الرأس المعظم عليه السلام، والمقامرة مع أصحابه، ويستهزئ لعنه الله بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام بين أصحابه، وينال لعنه الله من النبي

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٥٢ باب ٣٠ فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المنثورة حديث ٥١، وعنه مختصراً بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٧٦ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة حديث ٢٤.

الأكرم صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرة عليهم السلام بين الملأ من أهل الجور والفجور، ويعدُّ ذلك الشراب مباركاً، ورأس سيد الشهداء عليه السلام عدوه وهذا لا ريب فيه فإن سيد الشهداء عليه السلام عدو الباطل والفجور والضلال ويزيد لعنه الله وأشباهه ممن تقدمه وأتى بعده وهم من أسس أساس الظلم والجور على الحق وأهله صلوات الله وسلامه عليهم.

ثم بعد ذلك صبّ فضلة الفقاع على ما يلي الرأس المبارك عليه السلام مما يلي الطست من الأرض، وهذا ما تضمنته الروايتان الرضويتان صلوات الله وسلامه على أبي الحسن الرضا عليه السلام.

إشارة

ورد في الأحاديث المتقدمة التعبير بالشراب تارة وبالفقاع أخرى وما سيأتي من التصريح بالخمر ثالثة وكل ذلك تعبير يفيد وحدة الحدث في مجلس الطاغية لعنه الله أو تعدده لتكرر المجلس لتعدد الأيام.

ومن هنا إذا أطلق مجلس الشراب أريد منه مجلس الخمر واللهو، وهذا أصبح حقيقة عند إطلاقه لتبادره إلى ما يشتمل عليه من خمر

وغيرها من المسكرات والمجون واللهو والفجور بالضميمة أو ما يلازم مجالس الشراب ومجالس أهله لعنهم الله.

والفقاع هو الخمر كما ورد في أحاديث أهل العصمة والطهارة عليهم السلام ومن ذلك ما رواه شيخنا الكليني رحمه الله في الكافي الشريف بسنده: **عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْفُقَّاعِ فَقَالَ هُوَ خَمْرٌ مَجْهُولٌ فَلَا تَشْرَبْهُ يَا سُلَيْمَانُ لَوْ كَانَ الدَّارُ لِي أَوِ الْحُكْمُ لَقَتَلْتُ بَائِعَهُ وَجَلَدْتُ شَارِبَهُ.**

وفي آخر: **عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْفُقَّاعِ فَقَالَ هُوَ خَمْرٌ.**

وفي ثالث: **عَنْ حُسَيْنٍ الْقَلَانِسِي قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْفُقَّاعِ فَقَالَ لَا تَقْرَبْهُ فَإِنَّهُ مِنَ الْخَمْرِ.**

وفي رابع: **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْفُقَّاعِ فَقَالَ هُوَ الْخَمْرُ بِعَيْنِهَا**[1].

---

(١) الكافي: ج٦ ص٤٢٢ باب الفقاع، حديث ١ إلى ٤، وفي الحديث الثالث عن أبي الحسن الماضي هو الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

فالتعبير عن الخمر بالفقاع لأنه نوع من أنواعه وصنف منه يتخذ من غير ما هو معلوم من العنب مثلاً.

فهذا الخبيث وهذا حاله لعنه الله وبين يديه رأس سيد الشهداء عليه السلام وبجانبه المعظم ترتكب المحرمات والفجور ولا غرو في ذلك وقد كشف عن حاله لعنه الله سيد الشهداء عليه السلام بقوله: **فَقَالَ مَرْوَانُ لَا تَقْبَلْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ عُذْرَهُ وَمَتَى لَمْ يُبَايِعْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَغَضِبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ثُمَّ قَالَ وَيْلٌ لَكَ يَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ أَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِي كَذَبْتَ وَاللَّهِ وَلَؤُمْتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْوَلِيدِ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَبِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا خَتَمَ اللَّهُ وَيَزِيدُ رَجُلٌ فَاسِقٌ شَارِبُ الْخَمْرِ قَاتِلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ مُعْلِنٌ بِالْفِسْقِ وَمِثْلِي لَا يُبَايِعُ بِمِثْلِهِ وَلَكِنْ نُصْبِحُ وَتُصْبِحُونَ وَنَنْظُرُ وَتَنْظُرُونَ أَيُّنَا أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ وَالْبَيْعَةِ ثُمَّ خَرَجَ** عليه السلام.

ويزيد لعنه الله هو الذي كتب إلى الوليد بأخذ البيعة من سيد الشهداء عليه السلام وإن أبى يضرب عنقه على ما رواه السيد رحمه الله في اللهوف قائلاً: **فَلَمَّا تُوُفِّيَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَذَلِكَ فِي**

رَجَبٍ سَنَةَ سِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَةِ كَتَبَ يَزِيدُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَكَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ يَأْمُرُهُ بِأَخْذِ الْبَيْعَةِ عَلَى أَهْلِهَا عام [عَامَّةً] وَخَاصَّةً عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَيَقُولُ لَهُ إِنْ أَبَى عَلَيْكَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ(١).

بعد هذا وما جرى منه لعنه الله يقال في الروايات التاريخية أنه قتل قاتله أو دمعت عيناه أو أنه رضي ببيعتهم أو طاعتهم لعنهم الله دون قتله عليه السلام! كيف وكل ما جرى على سيد الشهداء عليه السلام وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله كان عن أمره، وهو القائل على ما ذكره في البحار قدس سره قائلاً: **وَوَجَدْتُ بِخَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ نَقْلًا مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قُدِّسَ سِرُّهُ قَالَ: لَمَّا جِيءَ بِرُؤُوسِ الشُّهَدَاءِ وَالسَّبَايَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام أَنْشَدَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ:**

---

(١) هذه والسابقة رواية واحدة في اللهوف: ص٢٣، وعنه بحار الأنوار: ج٤٤ ص٣٢٤ باب ٣٧ ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية لعنهما الله إلى شهادته عليه السلام، وفيه (**وَمِثْلِي لَا يُبَايِعُ مِثْلَهُ**)، وقريباً منه مثير الأحزان (لابن نما الحلي): ص٢٣ إخبار الحسين عليه السلام بموت معاوية لعنه الله ومنامه، وفيه (**وَمِثْلِي لَا يُبَايِعُ لِمِثْلِهِ**) ولم يذكر فيه كتاب يزيد لعنه الله.

لَمَّا بَدَتْ تِلْكَ الرُّؤُوسُ وَأَشْرَقَتْ تِلْكَ الشُّمُوسُ عَلَى رُبَى جَيْرُونِ
صَاحَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ صِحْ أَوْ لَا تَصِحْ فَلَقَدْ قَضَيْتُ مِنَ النَّبِي دُيُونِي[1]

ليت شعري من كان هذا حاله وهذه سيرته يقال عنه لعنه الله أنه حزن أو غير ذلك لقتل سيد الشهداء عليه السلام؟

صبّ الخمر على الرأس

ولا عجب عندما يقال أنه صبّ الخمر على الرأس الشريف عليه السلام!

لعمر الحق المبين فمن يقتل سيد شباب أهل الجنة عليه السلام ويصنع به ما لم يُصنع بأحد من البشر قاطبة حتى ضجت الملائكة عليهم السلام في الملأ الأعلى إلى ربّها عزوجل شاكية نادبة لما صنع بابن حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله، روى الكافي في الموثق: **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ بِالْبُكَاءِ وَقَالَتْ يُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيِّكَ وَابْنِ**

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٩٩ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة. **وربى جيرون**: من أبواب دمشق.

نَبِيِّكَ قَالَ فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عليه السلام وَقَالَ بِهَذَا أَنْتَقِمُ لِهَذَا[١].

وما ذكره السيد في اللهوف قائلاً: وَرُوِيَ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام قَالَ لَمَّا أُتِيَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى يَزِيدَ كَانَ يَتَّخِذُ مَجَالِسَ الشُّرْبِ وَيَأْتِي بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَيَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ فَحَضَرَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَجْلِسِهِ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الرُّومِ وَعُظَمَائِهِمْ فَقَالَ يَا مَلِكَ الْعَرَبِ هَذَا رَأْسُ مَنْ؟ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ مَا لَكَ وَلِهَذَا الرَّأْسِ فَقَالَ إِنِّي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَلِكِنَا يَسْأَلُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُخْبِرَهُ بِقِصَّةِ هَذَا الرَّأْسِ وَصَاحِبِهِ حَتَّى يُشَارِكَكَ فِي الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ فَقَالَ يَزِيدُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ هَذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ الرُّومِيُّ وَمَنْ أُمُّهُ فَقَالَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله[٢]. (الخبر وهو طويل).

---

(١) الكافي: ج١ ص٤٦٥ باب مولد الحسين بن علي عليهما السلام حديث٦.

(٢) اللهوف على قتلى الطفوف: ص١٩٠ المسلك الثالث في الأمور المتأخرة عن قتله عليه السلام، مثير الأحزان: ص١٠٣ اعتراض رسول ملك الروم على يزيد لعنه الله، عنهما بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٤١ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة.

فقوله عليه السلام: (**وَيَأْتِي بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَيَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ**) هو من الأدلة على أن الملعون كان يضع الخمر على الرأس المبارك، إما بوضع كأسه أو إنائه! وإن لم يرد صريحاً في الحديث أنه سكب الخمر عليه ولكن للظهور معنى في ذلك بقرينة ما سيأتي مما ذكر في السيرة.

فلا يبعد أو يستهجن منه لعنه الله صبّ الخمر بعد شربه وتغنيه بانتقامه من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بقتل عترته عليهم السلام وسبي ذراريه، فالشاهد هو أن يزيد لعنه الله كان يشرب الخمر على رأس سيد الشهداء عليه السلام وهذا مؤيد بحديثي الأمالي والعيون المتقدمين وقد ذكر فيهما أن صب الخمر على الأرض مما يلي الرأس.

فلا عجب حينئذ من هذا الخبيث لعنه الله أن يصب الخمر على رأس سيد الشهداء عليه السلام، فقد ذكر الشيخ عباس القمي رحمه الله في منتهى الآمال، قائلاً:

ونقل في (كامل البهائي) عن حاوية أن يزيد شرب الخمر وصبّ فضلته على رأس الحسين عليه السلام! فأخذت زوجة يزيد الرأس المنوّر وغسلته ونظّفته، وفي تلك الليلة رأت فاطمة عليها السلام

وسألتها العذر[١].

وفي نفس المهموم قال رحمه الله: **وفي الكامل البهائي عن كتاب الحاوية: إن يزيد شرب الخمر وصب منها على الرأس الشريف، فأخذته امرأة يزيد وغسلته بالماء وطيبته بماء الورد، فرأت تلك الليلة في منامها سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وهي تعتذر إليها بحسن صنيعها**[٢].

وذكر الحائري رحمه الله في معالي السبطين فيما نقله عن بعض المخالفين قائلاً: **وهل يشك أحد في كفره بعد إنشاد هذه الأبيات، وقال بعض آخر: صبّ الجرعة من الخمر على رأس الحسين (عليه السلام)**[٣] ...الخبر، ونقل أيضاً: **عن التبر المذاب شرب اللعين ثم**

---

(١) منتهى الآمال:ج١ ص٦٠٢ ورود أهل البيت عليهم السلام إلى مجلس يزيد (لعنه الله).

(٢) نفس المهموم: ص٤٠١ ورود أهل البيت عليهم السلام الشام. وعنه معالي السبطين: ص٥٧٣ المجلس السابع.

(٣) معالي السبطين:ص٥٦٨ الفصل الرابع عشر ورود السبايا والرؤوس إلى دمشق الشام المجلس الخامس.

صبّ جرعة منه على رأس الحسين (عليه السلام)، وقال: كيف رأيت يا حسين؟ أتزعم أن أباك ساقٍ على الحوض؟ فإذا مررتُ عليه يومئذ فلا يسقيني، وأنّ جدك حرّم آنية الذهب والفضة على الأمة، ها رأسك على الذهب ويفخر أبوك بأنه قتل الأقران يوم بدر هذا بذاك[1].

الرأس الشريف عليه السلام والقضيب

القضيب على ثغر الرأس الشريف أو ثناياه أو فمه أو غير ذلك مما وقع من اللعين في مجلسه المشوم، فهذا ما روي من أحداث صنيعه لعنه الله، وهذا ما ورد ومنه: **(ثم أذن للناس فدخلوا والرأس بين يديه، ومع يزيد قضيب فهو ينكت به في ثغره! فقال أبو برزة الأسلمي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا تنكت بقضيبك في ثغر الحسين! أما لقد اخذ قضيبك من ثغره مأخذاً لربّما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يرشفه! أما إنك يا يزيد تجيء يوم القيامة وشفيعك بن**

---

(١) معالي السبطين: ص٥٧١ الفصل الرابع عشر ورود السبايا والرؤوس إلى دمشق الشام المجلس السابع.

زياد! ويجيء هذا يوم القيامة وشفيعه محمد صلى الله عليه وآله ثم قام فولّى[١].

والمسعودي في مروج الذهب: **فبعث به بن زياد إلى يزيد بن معاوية ومعه الرأس، فدخل إلى يزيد وعنده أبو بَرْزَه الأسلمي، فوضع الرأس بين يديه، فأقبل ينكت القضيب في فيه ويقول:**

نُفَلِّقُ هَاماً من رجالٍ أحِبة ... عَلَيْنَا، وهم كانوا أعقّ وأظلما

فقال له أبو بَرْزَةَ: ارفع قضيبك فطال والله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، يضع فمه علِي فمه يلثمه[٢].

وفي المناقب لابن شهر آشوب: **وَقَالَ الطَّبَرِيُّ وَالْبَلاذِرِيُّ وَالْكُوفِيُّ لَمَّا وُضِعَتِ الرُّؤُوسُ بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ جَعَلَ يَضْرِبُ بِقَضِيبِهِ عَلَى ثَنِيَّتِهِ ثُمَّ قَالَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَجَعَلَ يَقُولُ**

نُفَلِّقُ هَاماً مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ أَخُو مَرْوَانَ

---

(١) وقعة الطف لأبي مخنف: ص٢٦٩ الرؤوس والسبايا إلى الشام.

(٢) مروج الذهب: ج١ ص٣٧٥.

لَهَامٌ بِجَنْبِ الطَّفِّ أَدْنَى قَرَابَةً مِنِ ابْنِ زِيَادِ الْعَبْدِ ذِي الْحَسَبِ الْوَغْلِ
سُمَيَّةُ أَمْسَى نَسْلُهَا عَدَدَ الْحَصَى وَبِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ أَمْسَتْ بِلَا نَسْلِ

فَضَرَبَ يَزِيدُ فِي صَدْرِ يَحْيَى وَقَالَ اسْكُتْ لَا أُمَّ لَكَ فَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ ارْفَعْ قَضِيبَكَ يَا فَاسِقُ فَوَ اللَّهِ رَأَيْتُ شَفَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ مَكَانَ قَضِيبِكَ يُقَبِّلُهُ فَرَفَعَ وَهُوَ يَتَدَمَّرُ مُغْضَباً عَلَى الرَّجُل[1] ...الخبر.

وروى السيد رحمه الله في اللهوف: ثُمَّ جَعَلَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَتْ فِي دَارِ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ تَنْدُبُ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَتُنَادِي يَا حَبِيبَاهْ يَا سَيِّدَ أَهْلِ بَيْتَاهْ يَا ابْنَ مُحَمَّدَاهْ يَا رَبِيعَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى يَا قَتِيلَ أَوْلَادِ الْأَدْعِيَاءِ قَالَ الرَّاوِي: فَأَبْكَتْ كُلَّ مَنْ سَمِعَهَا ثُمَّ دَعَا يَزِيدُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ بِقَضِيبٍ خَيْزُرَانٍ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ ثَنَايَا الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ وَقَالَ وَيْحَكَ يَا يَزِيدُ أَتَنْكُتُ بِقَضِيبِكَ ثَغْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ابْنِ فَاطِمَةَ عليها السلام أَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَرْشُفُ ثَنَايَاهُ وَثَنَايَا أَخِيهِ الْحَسَنِ عليه السلام وَيَقُولُ أَنْتُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَتَلَ اللَّهُ قَاتِلَكُمَا وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ج٤ ص١١٤ فصل في مقتله عليه السلام.

قَالَ الرَّاوِي: فَغَضِبَ يَزِيدُ وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ فَأُخْرِجَ سَحْباً[١].

وفي خطبة مولاتنا الحوراء عليها السلام في مجلس الفاجر يزيد لعنه الله قولها عليها السلام: **فَلَا يَسْتَبْطِئُ فِي بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ كَانَ نَظَرُهُ إِلَيْنَا شَنَفاً وَإِحَناً وَأَضْغَانَا يُظْهِرُ كُفْرَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَيُفْصِحُ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ وَهُوَ يَقُولُ فَرِحاً بِقَتْلِ وُلْدِهِ وَسَبْيِ ذُرِّيَّتِهِ غَيْرَ مُتَحَوِّبٍ وَلَا مُسْتَعْظِمٍ يَهْتِفُ بِأَشْيَاخِهِ-**

لَأَهَلُّوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرَحاً وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَشَلْ

مُنْحَنِياً عَلَى ثَنَايَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ مُقَبِّلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَنْكُتُهَا

---

(١) اللهوف على قتلى الطفوف: ص١٧٩ المسلك الثالث في الأمور المتأخرة عن قتله عليه السلام، مثير الأحزان: ص١٠٠ يزيد ينكت ثنايا الحسين عليه السلام وكان الرسول يرشفه، وعنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٣٢ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة، رياض الأبرار (للسيد الجزائري): ج١ ص٢٤٧ الفصل الرابع في الوقائع المتأخرة عن مقتله عليه السلام، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة (للميرزا حبيب الله الخوئي): ج١٨ ص١٨٥.

بِمِخْصَرَتِه[١].

وفي مصادر أهل الخلاف كثير من النكت والضرب والقرع بالقضيب على اختلاف ما ورد عندهم في مصادرهم وكذا ما ورد من حديث أبي برزة الأسلمي[٢].

---

(١)الاحتجاج (للطبرسي):ج٢ ص٣٠٨ احتجاج زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام حين رأت يزيد لعنه الله يضرب ثنايا الحسين عليه السلام بالمخصرة، عنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٥٨ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة، اللهوف:ص١٨٣ المسلك الثالث في الأمور المتأخرة عن قتله عليه السلام، عنه بحار الأنوار: ج٤٥ ص١٣٤ باب ٣٩ الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام، تسلية المجالس: ج٢ ص٣٨٩ خطبة زينب عليها السلام.

و"المِخْصَرَة" بكسر الميم وسكون المعجمة كالسوط، أو كل ما أمسكه الإنسان بيده من عصا ونحوها، ومنه "ينكت بمخصرته". مجمع البحرين: ج٣ ص٢٨٧.

(٢)الثقات لابن حبان:ج٢ ص٣١٣، نثر الدرر:ج٤ ص١٧، التذكرة الحمدونية: ج٦ ص٢٦٢، جمهرة خطب العرب:ج٢ ص١٣٦، بلاغات النساء: ج١ ص١٠، سمط النجوم العوالي:ج٣ ص١٨٢، تاريخ =

تنبيه

بقي شيء وهو إنني لم أذكر المراحل التي مرّ بها الرأس الشريف أثناء المسير من الكوفة إلى الشام ومرور الأعداء بالبلدان والمدن التي سار فيها ركب السبايا برفقة الرأس الشريف عليه السلام وإن تقدم الخروج بالرأس مع الأعداء لعنهم الله على خروج الركب الحسيني والثقل العلوي برفقة مولانا سيد الساجدين عليه السلام ولكن التاريخ والسيرة يخبرانا بالتقاء الركب بالرأس الشريف عليه السلام وطيف بالجميع على نواحي الشام كحمص وحلب وحماه وغيرها من بلدان تلك المنطقة الواسعة وقبلها من مناطق العراق وغيرها.

ولكن التاريخ لم يذكر ما أصاب الرأس الشريف من أحداث وإن ذكر شيئاً فهو مما يتعلق بما جرى منه من معاجز وكرامات وهذا ليس المراد من هذه الوريقات حيث الحديث عما جرى على

= الطبري: ج٣ ص٢٩٨، معرفة الصحابة:ج٦ ص٣١٥٥، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٨ ص٩٥، المنتظم:ج٥ ص٣٤٢، أسد الغابة:ج٦ ص٤٦٣، تهذيب الكمال: ج٦ ص٤٢٩، البداية والنهاية:ج٨ ص١٩٢ وص١٩٧، تاريخ اليعقوبي:ج٢ ص٢٤٥ مقتل الحسين بن علي عليه السلام.

الرأس الكريم عليه السلام من أحداث ومصاب ألهبت القلوب حرقة وشجى.

وبعد رحلة القلم الصعبة التي تتعثر فيها الخطوات وتتفطر لها القلوب وتتلف بها الأرواح، وقد خط بمداد دموعه ما جرى على الرأس المعظم صلوات الله وسلامه عليه وعلى شيبه الخضيب وخده التريب وجسمه السليب، اكتفى القلم معترفاً بعجزه وقصوره مقتصراً على ما جمعه مما رآه من شتات، باكياً نادباً واحسيناه وإماماه واسيداه، شاكياً إلى مولاه ما صنع برأس ريحانة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم الظالمين من الأولين والآخرين أبد الآبدين.

عبد آل محمد عليهم السلام

مرتضى آل سليس القطيفي

القطيف المحروسة

٧/١٢/١٤٤٢هـ

رأس الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه..... ١٨٠

الفهرس

اختصار المراد ٣
الإهداء ٩
من الذي قطع رأس الحسين عليه السلام؟ ١١
سنان بن أنس النخعي ١٣
شمر الضبابي لعنه الله ١٩
خَولَي بن يزيد الأصبحي لعنه الله ٢٨
رجال آخرون ٣٠
ما جرى على الرأس الشريف عليه السلام قبل القتل ٣٤
سهم الحنك..... ٣٥
سهم الفم..... ٣٧
سهم الحلق ٣٨
سهم النحر ٣٩
سهم اللبة..... ٤٠
سهم الجبهة ٤٠
حجر الجبهة ٤١
سيف الرأس..... ٤٤
الحسين عليه السلام قُتِلَ بكل شيء ٤٧

رأس الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه..... ١٨١
ضربات وطعنات ٥٠
الطعن في الترقوة ٥٠
الرأس الشريف ملطخ بالدم ٥٢
حمل الرأس الشريف إلى الكوفة ٥٦
حاملو الرأس عليه السلام ٥٦
موضع الرأس الشريف ٥٨
الحنانة ٥٨
بجنب أمير المؤمنين عليه السلام ٦٦
حمل الرأس الشريف ٧٥
حمل الرأس على رمح أو خشبة ٧٥
الرأس الشريف في مخلاة ٧٧
الرأس الشريف عليه السلام في بيت خولي لعنه الله ٨٠
الرأس الشريف عليه السلام في مجلس بن زياد لعنه الله ٨٤
الراس الشريف عليه السلام تحت قدمه لعنه الله ٨٨
ضرب الرأس الشريف ٨٨
صلب ونصب الرأس الشريف عليه السلام في الكوفة ٩٩
تقوير الرأس الشريف عليه السلام ١٠٠
الرأس الشريف عليه السلام يُدار به في الكوفة ١٠٨
حمل الرأس الشريف إلى الشام ١١٢

رأس الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه..... ١٨٢
حامل الرأس الشريف..... ١١٩
الأول: مِحْفَرُ() بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِذِيِّ..... ١١٩
الثاني: زَحْرُ بْنِ قَيْسٍ..... ١٢٢
في الطريق إلى الشام..... ١٣٧
النبيذ عند الرأس الشريف..... ١٣٧
الرأس والمسك والكافور..... ١٤٢
الرأس الشريف في الشام..... ١٤٥
الرأس على علَم..... ١٤٥
الرأس يهدى إلى يزيد لعنه الله..... ١٤٥
ضربه بالحجر (حجر أم هجام لعنهما الله)..... ١٤٩
الرأس ينصب على باب مدينة الشام..... ١٥٢
الرأس مصلوب بدمشق..... ١٥٤
الرأس الشريف عليه السلام في مجلس يزيد لعنه الله..... ١٥٨
الرأس على طبق من ذهب..... ١٥٨
إشارة..... ١٦٠
الرأس ومجلس اللهو..... ١٦١
إشارة..... ١٦٤
صبّ الخمر على الرأس..... ١٦٨
الرأس الشريف عليه السلام والقضيب..... ١٧٢

رأس الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه..... ١٨٣
تنبيه ١٧٧
الفهرس ١٨٠